1061
الخميس
30 نيسان ـ 2026

# مجلة الزهراء

السلام عليك يا ابا

السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١٢ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ

دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

# رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

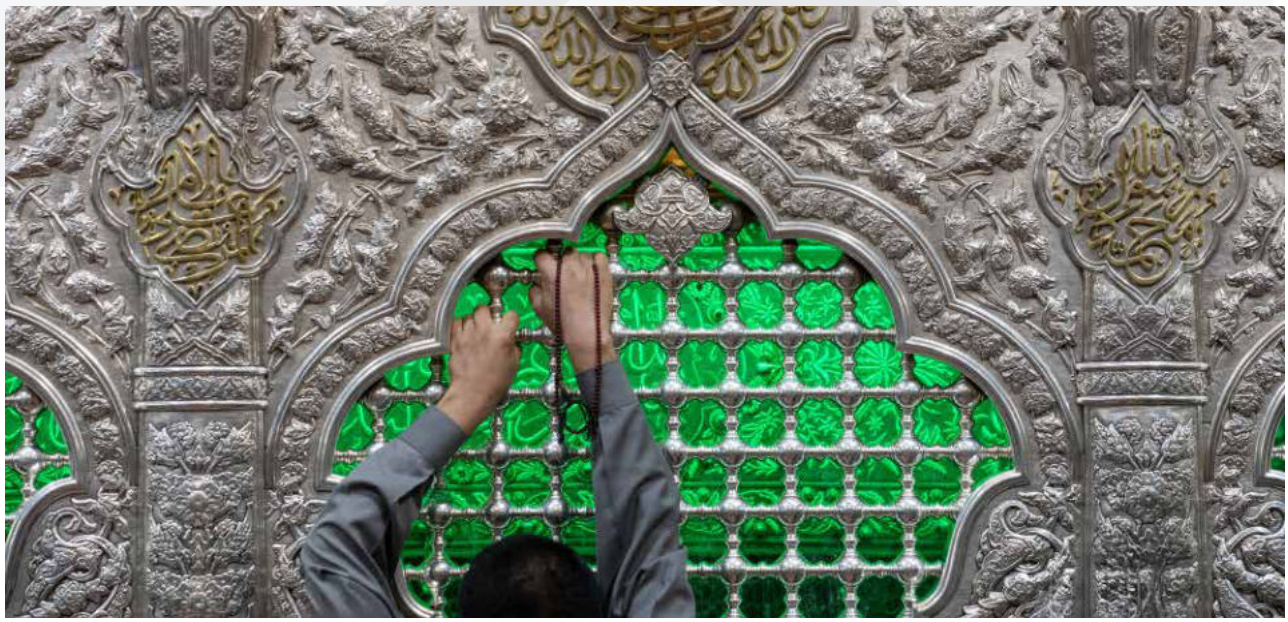

# صديقُ كلُّ امرئٍ عقلُهُ.. وعدوُّهُ جهلُهُ

العنوان أعلاه ليس اجتراحاً منّا، ولكنه حكمة عظيمة من حكم الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، يفتح أمامنا آفاقاً واسعة ويصبح مفتاحاً لفهم جذور ما يجري حولنا من أعمال عنف وتصدير خطاب الكراهية والتحريض الرقمي وغيره من أشكال العنف والتدمير.

إن العنف غالباً ما يكون انعكاساً لخلل في الوعي قبل أن يكون نتاج قوّة شهوية، وكذلك هو نتيجة لغياب العقل الذي يتحمل مسؤولية ضبط الانفعال وتوجيه الإنسان نحو السلوك الحسن.

لقد بات واضحاً أن كثيراً من أشكال العنف المعاصر تُغذّى من بيئات مشحونة بالكراهية والشعارات الزائفة والأوهام التي تدفع نحو الصدام بدلاً من الحوار البنّاء، حتى أن العنفَ . الظاهرة المدمّرة . يصبح مبرراً لدى البعض، فيتجرّد من كل إنسانيته ويندفع نحو الأهواء الشيطانية، مما يقوض استقرار المجتمعات الإنسانية.

وفي الفضاء الرقمي، تكون مثل هذه الإشكالية بوضوح أكبر، فنجد خطاب الكراهية والتحريض المغلّف بالعاطفة وحياكة المؤمرات، كلها تستخدم لتعبئة النفوس ودفعها نحو مواقف متطرفة، حتى أصبحت الكراهية تنتشر بسرعة هائلة، دون أن يكون هناك رداع مجتمعي للوقوف بوجه المروّجين والداعين لها، بل حتّى تجد من يشارك بلا وعي فيها.

ولذلك واستلهاماً من حديث مولانا الإمام الرضا (عليه السلام) وحكمته العالية، فإن مواجهة العنف تبدأ من إعادة الاعتبار للعقل بوصفه (الصديق) الذي يحمي الإنسان من الانجرار وراء الغضب الأعمى أو الدعاية المضلّلة، وذلك لأن العقل هو الذي كما قلنا يضبط سلوك الإنسان، ويبحث عن الجذور قبل أن يواجه النتائج، ثم تأتي مسؤولية المؤسسات التربوية والإعلامية لتؤدّي ما عليها في بناء إنسان قادر على التفكير، ليصبح محصّناً أمام التيارات العنفية والأفكار الهدّامة، مع الدور الكبير في تعزيز قيم الحوار واحترام القانون ونشر ثقافة التعايش، وهو من شأنه أن يمنع المجتمع الإنساني من الانزلاق إلى دوّامات الدم والضياع.

# المحتويات

6 صراط المؤمنين

الرحمــة والتراحــم فـــي
مقابـــــل القســوة والعنــف

14 نوافذ اجتماعية

المؤثــراتُ العقليـــة..
بين الشريعةِ والقانـــون

26 العطاء الحسيني

برامج نوعية تصنع الفارق..
قسم التنمية والتأهيل الاجتماعـي
للشباب يرسم ملامح جيل واعٍ



البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

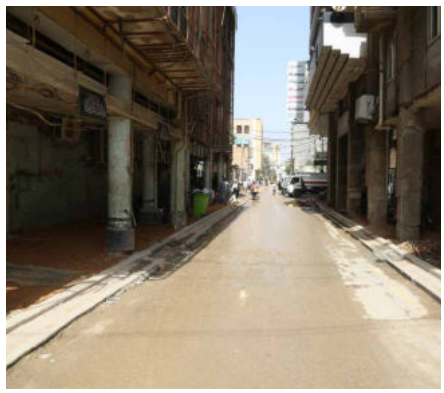

30 العطاء الحسيني

## تلبيةً لمناشدات الأهالي.. مشروع تأهيل شوارع وأزقة منطقة المخيم الحسيني في كربلاء يصلُ إلى مراحل متقدّمة

54 اعلام الفكر

## السيد أبو الحسن الأصفهانـــــي (رضوان الله عليه) والتصدي للمرجعية

72 مع الشباب

## فطرةٌ مشتركة

74 مكتبة الأحرار

الحـلـةُ... نهضتها ودور العلماء السريان

76 قصة قصيدة

وجدان هذا العـــالم وتكوينه للخمسه والخمسه وجود العالم والعالم إلها وبيها

78 واحة الأحرار

بث الطاقة الإيجابية وسط ضغوط العمل



**الإشراف العام**
عباس عاصم الخفاجي
**رئيس التحرير**
علي الشاهر
**مدير التحرير**
رواد الكركوشي
**هيأة التحرير**
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
**المراسلون**
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
**الإخراج الفني**
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
**الأرشيف**
ليث النصراوي
**الناشر الإلكتروني**
محمد حمزة الجبوري
**التنضيد الإلكتروني**
حيدر عدنان - علي سالم
**التصوير**
وحدة المصورين
**المراجعة اللغوية**
حيدر حميد التميمي
**الطبع والتوزيع**
حيدر وعد التميمي
**المتابعة الداخلية**
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

**صورة الغلاف**


رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

# الرحمـة والتراحـم فـي مقابـل القسـوة والعنـف

## ممثل المرجعية الدينية العليا
## سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

تأملوا ما هي أهمية هذا المبدأ الأخلاقي العظيم (الرحمة والتراحم)؟ وتأملوا أن لله تعالى الكثير من الصفات والأسماء، وقد عدّ البعض ما ذكره الله تعالى من الاسم المشتق من الرحمة وصفة الرحمة وذكرها في القرآن الكريم أكثر من (300) مرة، لماذا اهتم الله تعالى بذكر هذه الصفة بهذا العدد الكبير؟ لأهميتها، فالكثير من الصفات الإلهية أساسها الرحمة والعطف والحنان، وغير ذلك من هذه الصفات، وقد ذكرها الله تعالى بهذا العدد أكثر من غيرها من الصفات الإلهية.

إحدى الصفات الأساسية للأنبياء والأوصياء وعباد الله الصالحين هي الرحمة، لاحظوا في وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه الكثير من الصفات، ولكن ماذا قالت الآية القرآنية: (وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)، ما معنى هذه الآية؟

إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع مناهجه في الحياة وتعاملاته، تجد فيه صفة الرحمة والعطف واللين والتودد والرقة مع الآخرين، وكذلك في الأحاديث التي وردت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان مواصفات المؤمنين الذين كانوا معه، حيث إن الأساس في العلاقات الاجتماعية بين المؤمنين الصادقين في ولائهم هو قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)، فالرحمة هي الأساس في علاقاتكم الاجتماعية، وهي النظام الذي يمكن من خلاله أن تؤدوا وظائفكم في الحياة.

لاحظوا إخواني، نحن كل واحد منا محتاج إلى الآخر، حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية قائمة على التعاون والتآزر والتعاطف، وكل هذه الصفات منشؤها وأصلها الرحمة. أي واحد منا مهما كان لديه من الإمكانات لا يستطيع أن يؤدي دوره ومهمته ويوفر احتياجاته ويواجه الأزمات والمشاكل والمحن إلا من خلال وجود هذه الصفات التي منشؤها الرحمة. ولأهميتها أودعها الله تعالى في فطرة الإنسان وفي أصل خلقته وتكوينه الإنساني، فالإنسان مهما كان مؤمناً أو غير مؤمن، من دون صفة الرحمة لا يكون إنساناً بحق، بل يكون مخلوقاً آخر. لذلك أكدت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على أهمية أن يتحلى الإنسان، فرداً وأسرةً ومجتمعاً، بهذه الصفة.

التفتوا إلى بعض هذه الأحاديث التي تبين ضرورة اتصافنا بالرحمة في حياتنا، فكلنا، حتى الأنبياء والمرسلين، بحاجة إلى رحمة الله تعالى، ومهما أطعنا الله وعبدناه نحن بحاجة إلى رحمته، والله تعالى يقول: إذا أردتم رحمتي فارحموا الناس، كما في هذه الأحاديث.

ورد في الحديث: (لا يرحم الله من لا يرحم الناس).

وورد في أحاديث أخرى: (الراحمون يرحمهم الرحمن)، (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

فلا بد من وجود صفة التراحم فيما بيننا، ولا تنتظم لنا الحياة إلا من خلال هذه الصفة العظيمة.

والآن، إخواني، نذكر أن الإنسان يتكوّن من مجموعة أمور، كما ذكرنا: رحمة وعدل وعقل وحكمة. والله تعالى وضع منظومة فكرية للرحمة، فليس دائماً تكون الرحمة مطلوبة، بل في بعض الأحيان تكون الشدة والحزم والحسم والغلظة مطلوبة في موضعها ووقتها، لكن بصورة عامة نحن في حياتنا الاجتماعية وفي مختلف مجالات الحياة بحاجة إلى أن نتصف بهذه الصفة، ولكنها للأسف الشديد فُقدت في كثير من مواقع الحياة.

نبتدئ بأنواع الرحمة:

أولاً: رحمة الإنسان بنفسه:

أهم مصداق من مصاديق رحمة الإنسان بنفسه هو أن يعصمها ويحفظها ويقيها من عذاب الله تعالى وسخطه، ويحفظ هذه النفس من شرورها ونوازعها وتسويلاتها ورذائلها وموبقاتها. داخل كل نفس أحدٍ منا هناك نوازع شر، وهناك رذائل وموبقات ومشاعر سلبية، وعلينا أن نحمي أنفسنا منها ونعصمها من الوقوع في المعاصي.

أخطر جريمة وأبشعها بحق الإنسان أن يحرم نفسه من حق الحياة، وهو ما يتمثل اليوم بشيوع ظاهرة الانتحار. هذه مشكلة حقيقية، فالرحمة تقتضي أن يمنح الإنسان نفسه حق الحياة وأن يتنعم بها بالطرق الصحيحة والشرعية والمعقولة.

يواجه الإنسان أزمات نفسية أو معيشية أو عائلية أو دراسية، فيقدم على الانتحار، وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ، وهذا يؤشر إلى خلل مجتمعي ومؤسسي.

إخواني، من الأمور التي تؤشر خللاً في حياتنا اليوم عدم اهتمامنا، سواء على مستوى مؤسسات الدولة أو المجتمع، بالبناء النفسي والمعنوي والأخلاقي للفرد والأسرة. فقد انشغلنا كثيراً بالأمور الأكاديمية والمادية والدنيوية، وأهملنا الجانب المعنوي، مع أن بناء الإنسان نفسياً وأخلاقياً يمثل ركناً أساسياً في الحياة.

لم نهتم بالبناء المعنوي كما ينبغي، وهذا ما نلمسه من تزايد حالات الانتحار بين مختلف الفئات. لذلك يجب أن نعيد التوازن، ونعطي كل جانب حقه.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...) [التحريم: 6]، فوقاية النفس تقتضي الرحمة بها والعناية بها وحفظها من المهالك.

ثانياً:

نحتاج إلى تحويل خُلق الرحمة والتراحم إلى نظام حياة وحالة مجتمعية، لا مجرد سلوك فردي. ومن أهم تجليات ذلك أن يكون النظام العام، وعلى رأسه النظام السياسي، قائماً على الرحمة، بحيث يتحلى من بيده السلطة بروح الرحمة التي تدفعه لخدمة الناس وتحقيق مصالحهم.

فالحاكم يجب أن يجعل الرحمة منهجاً وفكراً وسلوكاً، وأن يقدم مصالح الأمة على المصالح الخاصة، وأن يسعى لتحقيق العدالة، خصوصاً للفئات المستضعفة.

ولهذا ورد في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر:

(وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم... فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

ثالثاً: الرحمة الأسرية

وتشمل رحمة الآباء بالأبناء، ورحمة الأبناء بالآباء، ورحمة الزوجين بينهما.

فالآباء مطالبون بالرحمة والرعاية، وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم، إلا أن البعض قد يفقد هذه الرحمة ويستخدم العنف، وهو أمر مرفوض.

وفي المقابل، قد يسيء بعض الأبناء إلى آبائهم، خصوصاً كبار السن، وهو أمر ينافي القيم الدينية والإنسانية.

وهنا تأتي مسؤولية المجتمع في احتواء هذه الحالات، وتعويض النقص في الرحمة عبر التكافل الاجتماعي.

رابعاً: الرحمة بين أفراد المجتمع

ورد في الحديث: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد...).

فالرحمة تقتضي أن يشعر الإنسان بآلام الآخرين، ويسعى لمساعدتهم بقدر استطاعته، سواء مادياً أو معنوياً.

لا ينبغي أن يكون الإنسان متفرجاً على معاناة الآخرين، بل عليه أن يتحرك للمساعدة، كلٌ بحسب قدرته وموقعه.

وفي الختام، فإن صفة التراحم من أهم الصفات التي يحتاجها المجتمع، وإذا تحققت نزلت الرحمة الإلهية على الجميع.

**فالآباء مطالبون بالرحمة والرعاية، وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم، إلا أن البعض قد يفقد هذه الرحمة ويستخدم العنف، وهو أمر مرفوض...**

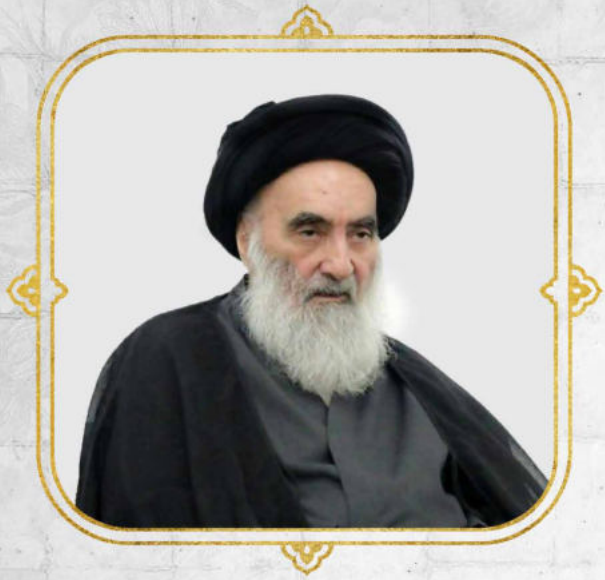

# فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

## استعراض النعم وإيذاء الفقراء شرعاً

## إليك هذه الحوارية التي تتناول هذه القضية

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الابنة: (بإعجاب) انظر يا أبي! هذه الناشطة نشرت صوراً لرحلتها الأخيرة؛ الملابس، العطور، ومائدة الطعام الفاخرة.. كل شيء يبدو خيالياً! ألا يحق للناس مشاركة لحظات فرحهم؟

**الأب: (يهز رأسه بهدوء) يا ابنتي، الفرح لا يُقاس بالاستعراض. ما تصفينه يقع اليوم في صلب إشكالية أخلاقية وشرعية كبرى، خاصة ونحن نعيش في مجتمع يعاني فيه الكثيرون من ضيق العيش.**

الابنة: لكن، هل في ذلك إشكال شرعي؟ هم يصورون ممتلكاتهم الخاصة!

**الأب: انظري يا ابنتي، إذا استندنا إلى رؤية المرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد السيستاني (دام ظله)، نجد تأكيداً مستمراً على ضرورة "مراعاة مشاعر الفقراء". المرجعية ترى أن نشر مظاهر البذخ والرفاهية التي يعجز عنها عامة الناس يؤدي إلى "انكسار قلوب الفقراء" وذوي الدخل المحدود.**

الابنة: تقصد أن الأمر يتعدى مجرد "التفاخر"؟

**الأب: تماماً. السيد السيستاني يؤكد في نصائحه للشباب والمؤمنين على التواضع والابتعاد عن "الرياء" و"السمعة". تصوير الأطعمة الغالية والسيارات الفارهة أمام أعين المحرومين قد يدخل في باب "استفزاز مشاعر الآخرين"، وهو سلوك يتنافى مع روح التكافل الاجتماعي التي يشدد عليها سماحة السيد. فالمؤمن الحقيقي هو من يشعر بآلام الآخرين ولا يزيد جراحهم بعرض ما لا يملكون.**

الابنة: (بتفكر) لم أفكر في "الحسرة" التي قد يشعر بها أب لا يستطيع توفير ربع هذا الطعام لأطفاله وهو يرى هذه الصور.

**الأب: أحسنتِ. الموقف الشرعي والأخلاقي هنا يدعونا لستر النعمة لا استعراضها إذا كان في ذلك إيذاء لنفوس مكسورة. التباهي بالعطور والماركات العالمية والسيارات وسط أزمات اقتصادية هو خروج عن منهج الزهد والتعاطف الذي رسمه آل البيت عليهم السلام وتؤكد عليه مرجعيتنا اليوم.**

**الابنة: شكراً يا أبي. سأعيد النظر في كل ما أنشره، فجمال النعمة في شكرها، والشكر يكون بمواساة المحتاجين لا بمفاخرتهم.**

**الأب: بارك الله فيكِ، فالمؤمن "بشره في وجهه وحزنه في قلبه"، ولا يكون سبباً في آهاتِ من ضاقت بهم السبل.**

# الكتاب مفتاح مغاليق الفكر

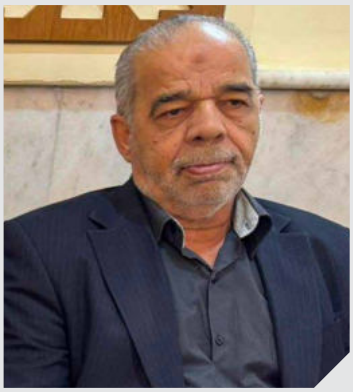

حسن كاظم الفتال

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا. الإسراء / 85**

المرحلة الراهنة . إن صحت تسميتها . قد أفرزت تداعيات وانعكاسات على الواقع البيئي الثقافي وتركت محصلتها اثرًا ليس من السهل محوه وهذا ما حفزني لأن أبادر بالانعطاف في الحديث إلى ظاهرة قد تستحق الحديث عنها ألا وهي ظاهرة الاهتمام والعناية بالكتاب والاكتساب من مضامينه والتفاعل معه وكذلك عن فاعليته ثم أُبَيّن ظاهرة العزوف عنه والأسباب التي دعت إلى ذلك العزوف. إذ هو الجذوة التي تنمي تألق العقل وتوسع مدى إنارته واستنارته من ناحية ورقعة استيعابه من ناحية أخرى وتوسع مساحة مدارك الفرد. ويمكن للكتاب أن يضاعف نسبة الحدّة الذهنية.

الكتاب : فوائده جمة لا إحصاء لها وهو واحة يتوق كل ذي ذوق رفيع للتمتع بالتجوال فيها وهو أحد المداخل التي يتم من خلالها التوغل في عمق التراث العلمي وهو شرفة واسعة للاطلاع على ثقافات العالم ويُعدُ من مفاتح مغاليق الآفاق.

وكم أدى الكتاب دورًا فاعلًا في إغناء الفكر وتنوير البصيرة وبلوغ النبوغ الفكري وبناء الشخصية؟. ولعل أبلغ تعبير للكتاب ما أورده الشاعر بوصفه وقوله:

أعز مكان في الدنى سرج سابح *وخير جليس في الزمان كتاب

وذلك ما أكد وأثبت بالتوصيف أن قيمة الكتاب لا تقدر بثمن أحيانا وليست القيمة المادية أو النقدية بل هي القيمة العلمية التي يرثها القارئ أو المطالع .

**للثقافة والوعي سبيل**

من يشرع بتعريف الكتاب ويعزم على الإتيان بوصف مما لا يرقى له الشك يبين بأنه صنف مهم من أصناف الغذاء الروحي والعقلي ووسيلة من أبرز وأهم وأنفع وسائل الإمداد للفهم ويمثل أداة من الأدوات التي يتم من خلالها إرساء معلومات حساسة جادة قيمة رئيسة أو حتى إضافية تضيف للفرد المتعلم ما يمكن أن يتدرع به أو إن كان متدرعًا يدعم ويعزز صلابة تدرعه بمرادفات إضافية تفيض على مقتنيه ومن يطالعه بإفاضة تكون حصيلة وافية من المعارف ويمزيد من اكتساب التجارب مما يفضي إلى بناء وتطور الشخصية وحتى التزود من القدرة اللغوية والتأهيل لإمكانية التجوال في ميادين الثقافة بسلام وأمان وثقة ويقين واطمئنان وارتياح وتبادل التزود من توهج المشهد الثقافي بشكل عام

لذا فإننا حتى حين نقرر أن نُعَرف الكتاب تعريفًا تقليديًا سطحيًا يعني أننا ننوي الإبحار والغوص في أعماق محيطات تغوص بها أفكار وانعكاسات تعرفنا على هويات المجتمعات وعلى بيئة معينة ثم أعراف وتقاليد وأدبيات وممارسات ترتبط بالبناء الفكري وتندمج بتراث مجتمعات مختلفة الاتجاهات والعقائد والمتبنيات مما هو مألوف وغير مألوف أحيانًا.

**تباين التفوق الرقمي والتناظري**

ورغم أن محاولات كثيرة جرت لجعل الكتاب أداة ثانوية أو التقليل من أهميته كوسيلة للثقافة والتعليم وليعوض عن مطالعته وتصفحه وقراءته بالاستعانة بأجهزة إلكترونية والسعي

إلى الترويج لاستخدام تلك الأجهزة في المطالعة كالكمبيوتر والنقال وغيره وعن طريق البريد الإلكتروني (الإنترنيت) وغير ذلك.

بيد أن الكتاب تمسك بالثبات للحفاظ على قيمته وأهميته وهيبته وعذوبة ونشوة التمتع بالنظر إلى صفحاته إن صح التعبير. وظل الكثير من المثقفين يصب جل اهتمامه على اقتناء الكتاب والعزم على مطالعته . وكثيرا ما يغلب المقروءُ المسموع، وظل الكتاب هو وسيلة وصول الجميع إلى عالم الثقافة والأداة التي بواسطتها تقوى الرابطة بين المثقف والكتاب الذي يصنع المثقف ويرشده لسلوك طريق النور .

فكم من كتاب تنافس على تناوله العلماء بل التهموه التهاما رغم قلة عدد أوراقه وقدمها وسوء طباعتها وتمزق وتهرؤ بعض أوراقه .؟

والعكس من ذلك كم من كتاب جميل مزركش اعتُنِيَ بتصميم طباعته وأناقته وحصر الاهتمام بذلك الجانب حسب. إنما أهمل بوضعه على رفوف مكتبات تراكم على غلافه غبار الإهمال والنسيان وغُطي عنوانه واسم كاتبه . إذ هو مجرد صفحات تخلو من أي نفع أو ضرر بل لعله أقرب بكثير من الضرر منه إلى المنفعة أحيانا .

فمن الكتب ما ترتمي وتستريح طي صفحاتها الجواهر والدرر من العبارات التي تنطق بالحكمة وتعبر عن الموعظة وتصرح بإرشادٍ ونصيحة. ولا يخفى أن منها ما هو عكس ذلك لا تجمل صفحاته العديدة الضخمة إلا زركشة وزخارف بألوان زاهية رغم تجاوز تعداد الصفحات المئات إلا أنها تخلو من أي محتوى وتفتقر للجاذبية للذائقة بل هي عديمة الفائدة .

ولعل منها ما يشتمل على تداعيات تسمم الأفكار إذ تبث السم وتسعى لاستشرائه، وإن إصدار أي كتاب ربما يُظهر قيمته وفعاليته وتحددها عملية المطالعة.

**وللنفوس جليسٌ أنيس**

إن أي مصدر من مصادر التأليف مما يستأهل أن يطلق عليه تسمية مُؤَلف أو كتاب لما يستبطنه ويستجمعه طي صفحاته ويحق له أن يُعدَ مصدرًا من أبرز مصادر وبواعث أدوات البناء الفكري وارساء المعرفة والفهم وتوسع مديات الإدراك والفطنة وتنمية الوعي. فإن ما يحقق ذلك ويوفر الاكتساب عملية وكيفية حسن الاختيار والتركيز بالمطالعة والمراجعة شريطة أن تكون المطالعة بصيغة موضوعية جدية دقيقة باستمهال واستعداد تام للاستيعاب والإحاطة واستيفاء مضامين ومفاهيم المحتويات وحسن اختيار الكتاب والتحقق والتأكد من السلامة الفكرية لمصدره وحتى العقائدية.

مثلما يدعونا الأمر أن نطلق على عملية أو مهنة أو حرفة التأليف بأنها ضرب من ضروب الفن والذوق والمهارة والبراعة فلعله يحق لنا أن نطلق الصفة نفسها على ظاهرة المطالعة بقراءة الكتاب قراءة وافية دقيقة حيث أن عملية التقاط الجواهر أو صناعتها مثلما توصف بأنها فن فإن الجهد في القدرة على احتواء الجواهر وامتلاكها والاستفادة منها والتعاطي معها هو أيضا ضرب من الفنون.

فمؤلف الكتاب يلزم عليه أن يتقن كيفية جعل الكتاب أداةً ناطقة تخاطب عقل وضمير ومشاعر القارئ المطالع.

**وجوب توفر الإمكانات والكفاءات**

فإن بعض الظواهر وما أنتجت والأحداث ومستخلصاتها وما أغنت من تجارب وما حدث من وقائع كل ذلك أنتج حقيقة مغزاها أنه مثلما يتاح للكتاب أن يكون غذاءً روحيًا جيدا كذلك يمكن أن يصبح مصدرا لبث السموم وأداة لتشويه الصور وتشويش الأفكار.

وبما أن الكتاب قد ألفه مؤلف معين فيتعين عليه أن يمتلك مؤهلات يرتجى منها بلوغ الغاية المنشودة في نشر الإصلاح. والواقع العلمي والثقافي والأدبي والشرعي كذلك إذ يلزمه أن يضع في الحسبان أمورًا كثيرة حين شروعه لتأليف الكتاب ليجعله مفتاحًا لآفاق الثقافة العامة على أدنى تقدير لا أن يكون مجرد مؤلف عديم الفائدة.

ولعل في مقدمة الشرائط والمعايير التي ينبغي أن تراعى من قبل المؤلف أن يتمتع بدرجة من التقوى والورع والمصداقية

في نقل المعلومات والأحاديث والروايات ليضع يده على ضميره. كما يقال.

ليتذكر أن معظم المثقفين والعازمين على اقتناء كتاب كانوا ولا زالوا يجتزئون من أقواتهم مبالغ يوفرونها لاقتناء كتاب معين يكون وسيلة للتزود بالمعارف واتساع مدى الثقافة.

لذا يتحتم على الكاتب أو الباحث أن يكون عارفًا وعلى دراية تامة بالفكرة أو البحث الذي يحشو به مؤلفه ابتداءً من العنوان ومرورًا بالأفكار المطروحة حتى الخاتمة فضلا عن إلمامه وإمكانية تعاطيه مع عناصر التأليف. ولعل حصيلته من ذلك فضلا عن شكر المطالعين والمستفيدين على إحسانه سيكون نيل الأجر والثواب وذلك خير جزاء.

**السبيل إلى ميادين التوعية**

ومن يطالع الكتاب أو أي مصدر مُؤلف يتحتم عليه أن يكون متلقيًا جيدًا يتلقى المضامين والمفاهيم للكتاب بعقلية متفتحة ويتخذ من الكتاب روضة أزاهير زاهية يتجول فيها ليقتطف منها ما يشاء ويشرح صدره باستنشاق عبقها.

إذ إن أفضل وسائل الإمداد والتبلور الفكري والتوعوي والتنوير العقلي والتفتح الذهني وتكوين وإنتاج وإرساء الخصوبة للعقول هي وسيلة المطالعة أي قراءة الكتاب. على ان تكون قراءة وافية بتأنٍ وروية وتمعن وتمحيص دقيق.

والمطالعة من الوسائل التي ليست تنشط الفكر فحسب إنما تساهم في بناء شخصية الإنسان بناءً قويًا متماسكًا وتطور مكنونات مداركه وتجعله متدرعًا بكامل التدرع الذي يؤهله لِولُوج ميادين المعرفة والتنمية الثقافية وفهم مكنونات المسارات للحياة اليومية واجتياز حواجز كثيرة يتعذر على غيره اجتيازها. والوقوف على شرفات المعارف ومنافذ تتيح تعزيز القدرات للاطلاع على خفايا كثيرة واكتساب خبرات إضافية واتساع مديات اكتساب التجارب وحتى الحكمة والموعظة والاستيعاب بعقيلة متفتحة ويتم من خلال المطالعة التعرف على عادات وتقاليد وأعراف وأدبيات شعوب أخرى ومجتمعات غير مجتمعه للتعرف على تراثها وهوياتها التي تتسم وتعتز بها مما يسهل على القارئ والمطالع وييسر له النفوذ من منافذ الحياة بقدرة هائلة تتيح له القدرة الكافية على القيام بالمنجز الإبداعي الفاعل والنافع

**الخلاصة والخاتمة**

ومن يلوّح بإشارة إلى بعض مواطن الخلل وبيان الأسباب ليس بالضرورة أن يطالب بفرضية إيجاد حلول ومعالجات حصرًا إنما لعل الطرح ينبثق للتنبيه والتذكير لجهات معنية ربما هي من أهل الحل والعقد أو التذكير للمتابعين والمطلعين ومن هم بمقدورهم أن يضعوا النقاط على بعض الحروف لتتجلى للقارئ بما ينبغي أن يقرأها ليس إلا .

حسن كاظم الفتال

**من يشرع بتعريف الكتاب ويعزم على الإتيان بوصف مما لا يرقى له الشك يبين بأنه صنف مهم من أصناف الغذاء الروحي والعقلي ووسيلة من أبرز وأهم وأنفع وسائل الإمداد للفهم ويمثل أداة من الأدوات التي يتم من خلالها إرساء معلومات حساسة جادة قيمة رئيسة أو حتى إضافية تضيف للفرد المتعلم ما يمكن أن يتدرع به**

# لماذا سُمّي الدين (صبغة)..؟

◄ زيد علي كريم/ الكفل

أمر القرآن الكريم بالتخلّي عن الصبغات العنصرية والطائفية والذاتية، وعن كل الصبغات المفرّقة، والاتجاه نحو صبغة الله؛ لما لها من أثرٍ على نفس المؤمن في سلوكه وعمله، كأثر الصبغ على الثوب. وهذه إشارة إلى خلوص التوحيد والتبعية.

قال تعالى: {صبغةَ الله ومن أحسنُ من الله صبغةً ونحنُ له عابدون}.

ورد لهذه الآية الكريمة عدة معانٍ:

المعنى الأول: ورد في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي: بمعنى دين الله الكامل...

الله سبحانه وتعالى جلب لنا دينًا متكاملًا يخرجنا من الظلمات إلى النور، ويدخلنا جناتٍ عرضها السماوات والأرض، وهذا وعدٌ إلهي. فهو دين متكامل في بناء الإنسان في الأسرة والمجتمع والسلوك، وفي كل شيء؛ فإن الله عندما يقول: صبغة الله، أي صبغة الحياة بصبغة الإسلام المتكامل.

المعنى الثاني: يقول الشيرازي في تفسير الأمثل:

المراد من الصبغة أي الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها، وأنها الدين القيّم، وهو الإسلام، وهو أحسن الألوان والأحوال وأثبتها، فيجب الالتزام به؛ لأنه يظهر أثره في المتدين، ولا شيء يضاهي جمال هذا الدين وكمال هذه الفطرة، ونحن له وحده عابدون مخلصون ومطيعون.

فعندما نحب أبانا وأمنا، ونكره الظلم، ونحب العدل، ونحب الخير، ونكره الشر، فهذه الفطرة التي خلق الله بها الإنسان. فهذه الفطرة حاول الأعداء أن يضربوا مفاهيمها وقيمها حتى لا نقول: صبغة، ولا نقول: باسم الإسلام.

المعنى الثالث: المراد من صبغة الله أي الإيمان، الإيمان بالله، كما ورد عن الإمام الصادق حيث قال: معنى الصبغة هي ولاية علي بن أبي طالب. صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، جئناكم بخير خاتمة، اليوم أكملت لكم دينكم. كما يمكن الجمع بين الأول والأخير، فإن الدين الكامل والمتكامل يكون بالصراط المستقيم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبحسب هذا المنظور، هي الإيمان الحقيقي، والصبغة الإلهية التي تلازم المؤمن في الدنيا والآخرة.

(ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي)، اللهم ثبتنا على دينك، وعلى ملة نبيك محمد وآله، وعلى ولاية وليّك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليهم جميعًا سلام الله).

**الله سبحانه وتعالى جلب لنا دينًا متكاملًا يخرجنا من الظلمات إلى النور، ويدخلنا جناتٍ عرضها السماوات والأرض، وهذا وعدٌ إلهي.**

# المؤثراتُ العقليةُ.. بين الشريعةِ والقانون

بقلم/ حيدر حميد التميمي

العقل تلك الجوهرة الفريدة التي حبت السماء بها الإنسان دون غيره من المخلوقات بما منحته من منزلة وفضلته من مخلوق, فلا جرم أن العلاقة بين الإنسان وعقله تكاملية إن صح التعبير من حيث أنه هبة إلهية لا يمكن من دونها التمييز بين الحق والباطل والخير والشر, ومن زاوية أخرى أن يكون الإنسان بمثابة المؤتمن عليه من أن يُغيبه فتارة يكون تغييب العقل ماديا إراديا وأخرى يكون معنوياً, أما مادياً إراديا فيكون باستخدام مواد وعقاقير تعمل على أن تغيبه وتجمد الغاية منه في التمييز, أما معنويا فيكون في غفلة بالانجرار وراء الشهوات والانسلاخ من الفطرة السليمة التي يكون العقل سيدا عليها.

فالمؤثرات العقلية تلك السموم على اختلاف أنواعها يكمن خطرها في تغييب العقل والتحول الى مرحلة اللاوعي وتجرد متعاطيها من الإنسانية وهنا تكمن حرمتها من قبل الشريعة, فذلك الإنسان الذي كرمته السماء بنصوص شريفة (ولقد كرّمنا بني آدم) , (ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) ، (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض) فالتكريم المطلق للإنسان وحسن الخلقة وتمامها من النقيصة وتسخير الكون برمته لأجل خدمته كلها تشير الى مكانته لدى السماء, وتاج كل تلك النعم وسيدها هو العقل فقوله تعالى (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) فجَلّ تناؤه من دون العقل لم يجعلنا تحت هكذا اختبار خطير يودي بنا إما الى الجنة ونعيمها في حال كنا رهن فطرة عقولنا السليمة أو يودي بنا الى التهلكة في حال كنا في حِلٍّ من تلك الفطرة العقلية السليمة, فكل تلك الارتباطات السماوية بالعقل تجعلنا نفكر الف مرة قبل ان نجعله أسير تلك المؤثرات والملوثات التي تجعل منه لا وجود له من حيث التمييز والسيطرة على الانحرافات والوازع الاجرامي, فالشريعة المقدسة لم تغادر صغيرة وكبيرة على مساس بحياة الإنسان إلا وجاءت على ذكرها ولعل من أخطرها تلك المؤثرات التي تحارب الإنسان بعقله وانسانيته (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) , وقوله تقدست اسماؤه ( ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما), ولعل حرمة هذه المؤثرات السوداء تكمن في إلحاق الضرر بالنفس البشرية سواء المتعاطي أو من يحيط به ( ولا تُلقوا بأيديكم الى التهلكة) ولعلها من أشد المضرات التي تفتك بالإنسان بمصداق قوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما), وتعد هذه الآفة رأس كل جريمة وفساد، فأغلب جرائم القتل والاغتصاب والاعتداءات المختلفة تقع تحت وطأتها فيكون الجاني المتعاطي تحت تأثيرها بعيدا كل البعد عن موجهات الفطرة السليمة للعقل مُسلِّما نفسه للشيطان ومؤثراته, فقد ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام ( إن الخمرة رأس كل إثم وإنها أم الخبائث ورأس كل شر) وعلى شاكلتها ما انتشر في زماننا هذا من مغيبات وسموم ومسكرات, ولعل المرجعية الدينية العليا هي الامتداد الطبيعي لما تأمر به السماء وتنهى عنه فلم تألُ جهداً أبدا في التأكيد على تحريم المسكرات والمؤثرات العقلية باختلاف انواعها لما تمثله من تهديد مجتمعي فطالما أصدرت فتاوى واضحة وصارمة في حرمة الاتّجار بها وزراعتها وتصنيعها والترويج لها فضلا عن تعاطيها لما تسببه من هلاك للنفس وتدمير وتعطيل للعقل, وما تقوم به العتبة الحسينية المقدسة من مؤتمرات توعوية وارشادية وورش عمل في كربلاء ومحافظات أخرى وما تقوم به من تنظيم زيارات لمراكز التأهيل الصحي والنفسي, للحد من انتشار هذه الآفة التي تنخر أسس المجتمع وتجعل منه بؤرة للإجرام والانحطاط والتفكك. ولا ننسى أبداً ما تلعبه قوى الأمن والأجهزة المختصة من دور لا يمكن إغفاله في محاربة المؤثرات العقلية والحد منها من خلال ما يقع على عاتقها من واجبات متابعة وجمع معلومات استخبارية عن أولئك الذين اختاروا من هذه التجارة المميتة طريقا لجمع الأموال الطائلة على حساب استقرار وسلامة المجتمع, ولا يخفى ما قدمته هذه الأجهزة من شهداء في هذا الميدان الوطني, ونحن كأرباب أسر ومواطنين يكمن دورنا في متابعة أبنائنا والعمل على توعيتهم تجاه تلك الآفة اللعينة والتعرف على من يخالطونهم من أصدقاء من غير إشعارهم بحس المراقبة الأمني وتأصير علاقتهم بالله جلّ وعلا وترسيخ تلك العلاقة من خلال حثهم على المواظبة على الصلاة والمداومة على قراءة القرآن ولو بالحد الأدنى وارتياد المجالس الحسينية والاستماع الى المحاضرات التي تنشد على أيدي المتصدين لها من رجال دين وخطباء أن لا تخلو خطبهم من الوعظ الاجتماعي والشبابي فيأخذ المنبر دوره الإصلاحي المعهود, ولعل كل ما سردناه وأتينا على ذكره من إظهار حرمة وتعاضد بين مؤسسات المجتمع الدينية والقانونية ومختلف شرائحهِ يصب في أن لا يُخشى على مناعة المجتمع من آفة المؤثرات العقلية وجعله محصنا رصينا بعيدا عن التفكك والانحدار.

# ما لم يقـــله الإمـــام علي عليه السـلام

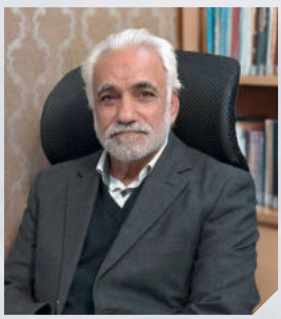

سامي جواد كاظم

هنالك روايات تعجب القارئ الكريم فيعتقد انها للامام علي عليه السلام او هنالك ما صنعه دس الروايات باسم اهل البيت عليهم السلام لغاية سيئة .

ومن هذه الروايات التي يكثر تناقلها هي : الرجال أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك العالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك الناسي فذكروه ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك الجاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك الأحمق فتجنبوه

هذه الرواية هي للخليل الفراهيدي وبالرغم من ان الفراهيدي مؤسس علم العروض الا ان هذه الرواية فيها الكثير من المآخذ ولا تليق بالامام علي عليه السلام

وما ذكره ابو الفتح الكراجكي في كتابه معدن الجواهر ورياضة الخواطر بنسبة هذه الرواية الى الامام علي عليه السلام غير صحيح لانه الوحيد الذي انفرد به بينما عشرات المصادر ذكرت انه للخليل الفراهيدي بل حتى في الهامش صفحة 130 ذكر المحقق السيد حسن البروجردي للكتاب اعلاه ان هذه الرواية ذكرت في كثير من المصادر للفراهيدي

وهنا نسال ماهو العلم الذي يدري به الرجل ولا يدري انه يدري؟ كل العلوم المادية لا تأتِ الا من خلال دراسة وتجارب منظورة تشهد لصاحبها فلا يمكن للطبيب انه طبيب ولا يدري انه طبيب ، نعم قد يدعي شخص ما انه طبيب وليس بطبيب لكن التجارب تثبت عكس ذلك.

يبقى الاعتقاد فقط بالدين فهنالك من يدعي انه رجل دين بينما واقع الامر هو ليس بذلك ، لكن هو حقا رجل دين ولا يدري انه رجل دين فذلك غير ممكن ، نعم قد يكون رجل دين عالم ومتفقه لكنه مترفع عندما يقال له انت عالم فانه يقول انا لا زلت متعلماً .

صنف الامام علي عليه السلام عموم البشر رجل او امراة بحديث رائع شامل كامل نافع دافع ونص قوله ((الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع: أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح لم يستضيؤوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق)

وفي الاستفتاءات ذكرت مسالة رائعة ونافعة وكافية ووافية تخص الاجتهاد والتقليد ونصها (يجب على كلّ مكلّف أن يحرز امتثال التكاليف الإلزاميّة الموجّهة إليه في الشريعة المقدّسة، ويتحقّق ذلك بأحد أمور: اليقين التفصيلي، الاجتهاد، التقليد، الاحتياط.

وبما أن موارد اليقين التفصيلي في الغالب تنحصر في الضروريات فلا مناص للمكلّف في إحراز الامتثال فيما عداها من الأخذ بأحد الثلاثة الأخيرة.

الاجتهاد وهو: استنباط الحكم الشرعي من مداركه المقرّرة.

التقليد: ويكفي فيه تطابق عمل المكلّف مع فتوى المجتهد الذي يكون قوله حجّة في حقّه فعلاً مع إحراز مطابقته لها).

طبعا هذه المسالة على وفق استفتاءات السيد علي الحسيني السيستاني وفيها تفاصيل اخرى لكننا اخذنا المطلوب .

وهذا الحكم ذكر بانه يخص الاحكام الشرعية ، ومن يكون غير ذلك فهو في متاهة يعني غير مجتهد ولا محتاط ولا مقلد فأنه يسير في درب مظلم ،

فالمجتهد لا يمكن ان لا يدري انه مجتهد لان الاجتهاد ياتي بعد دراسة وسهر ليالي واقرار اساتذته له بذلك ، فهل يجهل هذا المجتهد ؟ واما المحتاط لا يدري انه محتاط فهذا امر غريب لان الاحتياط اصلا عمل يقوم به المكلف بان يتجنب المحارم حتى لا يقع فيها . والمقلد يقلد عالماً ولا يدري انه يقلد فهذا امر غير وارد .

هنالك شريحة معينة لم تذكر ضمن الرواية المزعومة وهي رجل لا يدري ويدعي انه يدري فهذا الدجال ويكثرون في هذا الزمان ولكن سيكون هنالك دجال يفوق الجميع من علامات الظهور

**وهنا نسال ماهو العلم الذي يدري به الرجل ولا يدري انه يدري؟ كل العلوم المادية لا تأتِ الا من خلال دراسة وتجارب منظورة تشهد لصاحبها فلا يمكن للطبيب انه طبيب ولا يدري انه طبيب ، نعم قد يدعي شخص ما انه طبيب وليس بطبيب لكن التجارب تثبت عكس ذلك...**

# العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

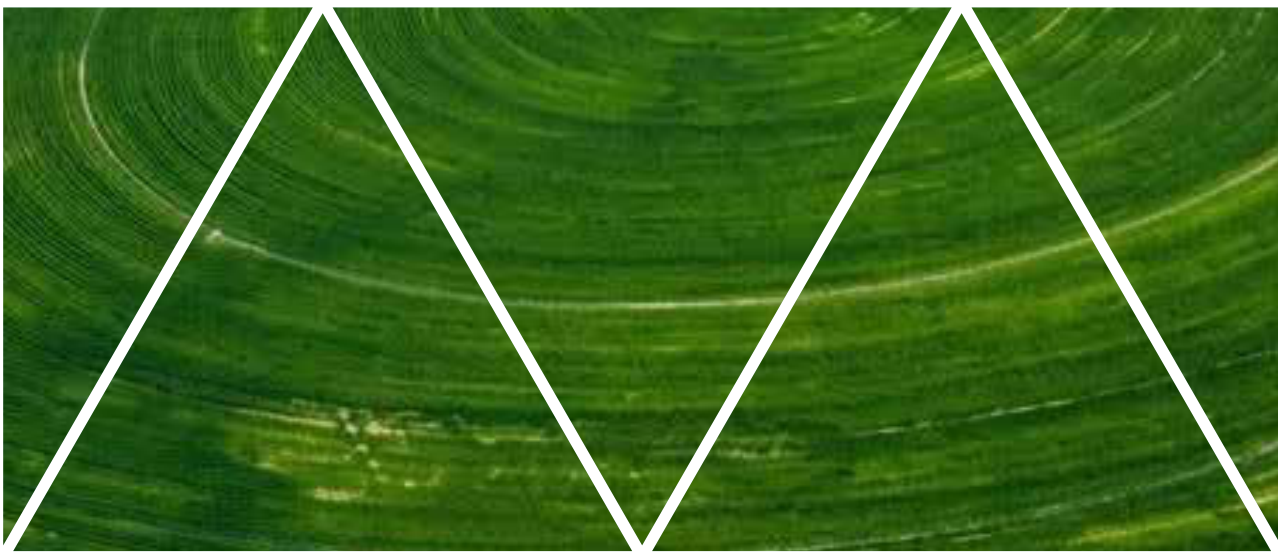

## من التميّز المحلي إلى الريادة الإقليمية..

# العتبة الحسينية ترسمُ ملامح مدينة طبية متكاملة

في خطوة تعكس توجهاً استراتيجياً نحو تطوير القطاع الصحي والتعليمي في العراق، افتتحت الأمانة العامة للعتبة الحسينية ردهات الجناح التعليمي في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، إلى جانب إدخال أجهزة طبية متطورة تشمل المفراس والرنين المغناطيسي، والذي جاء كمحطّة جديدة في مسار يسعى لترسيخ الجودة والتميز، وتأسيس بنية طبية وتعليمية قادرة على المنافسة إقليمياً وعالمياً.

وفي هذا الشأن، أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال حفل الافتتاح الذي حضرته (الأحرار)، أن الهدف لا يتمثل في زيادة عدد المشاريع بقدر ما يتركز على ترسيخ التميز وتحقيق التفوق في مختلف المؤسسات، لاسيما الصحية والتعليمية. وأوضح أن تحقيق هذا التميز يتطلب مراجعة مستمرة عبر تساؤلات جوهرية حول الماضي والحاضر والمستقبل، مشيراً إلى أن "ما تحقق اليوم في مجال العمليات الجراحية المعقدة، كعمليات قلب الأطفال، يمثل نقلة نوعية بعد أن كانت هذه الحالات تُرسل إلى الخارج بأعداد محدودة".

وبيّن سماحته أن "ما كان يعد طموحاً في الأمس، كعمليات القلب المفتوح والعمود الفقري، أصبح واقعاً ملموساً"، داعياً إلى "رفع سقف الطموح نحو إنجاز عمليات أكثر تعقيداً مثل زراعة الكبد والقلب"، مؤكداً في الوقت ذاته أن "توفر الامكانات والإرادة كفيلان بتحقيق هذه الأهداف".

وشدّد الشيخ الكربلائي كذلك على "أهمية استمرار الطموح لدى الكوادر العلمية والطبية"، لافتاً إلى أن النجاح لا يتحقق بالجهود الفردية لوحدها وإنما من خلال تكامل العمل الجماعي، حيث يكمل كل فرد الآخر ضمن منظومة متناسقة، على غرار أعضاء الجسد الواحد" بحسب وصفه.

وفي السياق الأكاديمي، دعا الشيخ الكربلائي إلى "تطوير الجامعات، خصوصاً في مجال البحث العلمي، وعدم الاكتفاء بالمستوى التعليمي، وإنما التوجه نحو إنتاج أبحاث رصينة تعزز المكانة العلمية للمؤسسات العراقية".

كما ركز على "ضرورة الدمج بين التعليم النظري والتطبيق العملي في كليات الطب"، معتبراً أن التدريب السريري المبكّر "يسهم في إعداد أطباء أكفاء قادرين على التشخيص الدقيق منذ بداية مسيرتهم المهنية".

وأشار سماحته إلى أن "البيئة الطبية المتكاملة التي توفرها الردهات الجديدة، إلى جانب الأجهزة الحديثة، أسهمت بالفعل في تحسين دقة التشخيص وتقليل الحاجة إلى سفر المرضى خارج البلاد، مما يخفف عنهم الأعباء النفسية والمادية".

من جانبه، أكد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، السيد حسن رشيد جواد العبايجي، أن "مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) يمثل صرحاً طبياً مهماً منذ تأسيسه قبل نحو عشر سنوات"، مبيناً أن "افتتاح الجناح التعليمي

**أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أن الهدف لا يتمثل في زيادة عدد المشاريع بقدر ما يتركز على ترسيخ التميز وتحقيق التفوق في مختلف المؤسسات، لاسيما الصحية والتعليمية. وأوضح أن تحقيق هذا التميز يتطلب مراجعة مستمرة عبر تساؤلات جوهرية حول الماضي والحاضر والمستقبل...**

التطبيقي يعزز التكامل بين الدراسة النظرية في جامعة السبطين والتدريب العملي داخل المستشفى".

وأضاف أن هذه الخطوة "تُسهم في تأهيل الطلبة ورفع جاهزيتهم لسوق العمل"، موضحاً بأن "ما تحقق يعد مرحلة متقدمة في مسار التعليم الطبي التطبيقي، بدعم مباشر من المرجعية الدينية العليا".

واختتم العبايجي حديثه بالتأكيد على أن "الطموح المستقبلي يتمثل في تحويل مدينة كربلاء إلى مدينة طبية متكاملة، قادرة على استقطاب الحالات الإنسانية من داخل العراق وخارجه، بما يعزز مكانتها كمركز طبي متقدم على مستوى المنطقة".

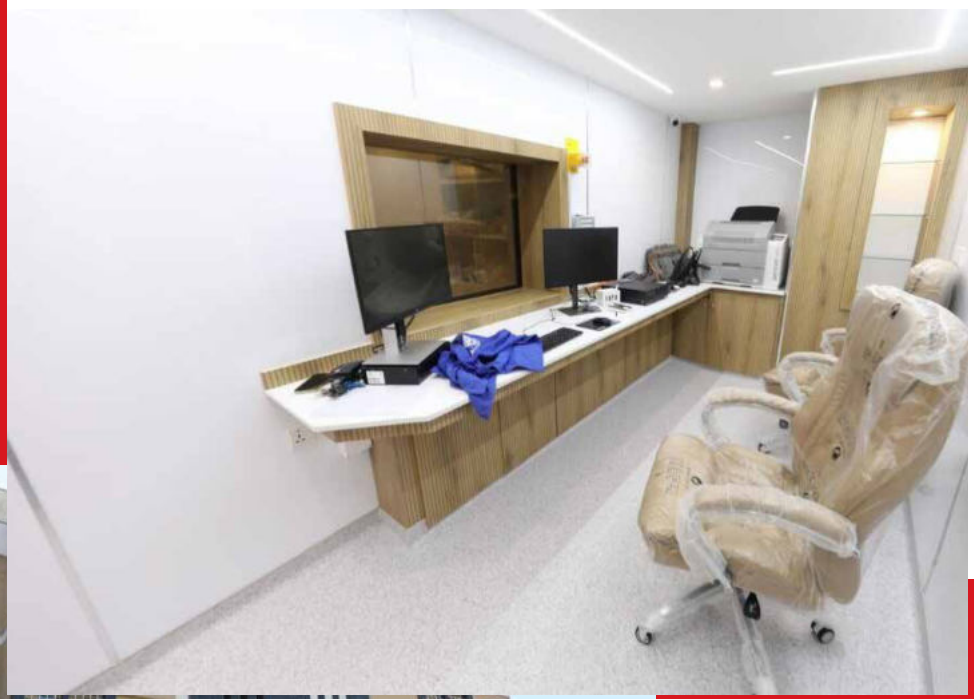

# يا حسين...

## مَن لي سِواكَ يُنجيني إذا ما ضاقَت بي الحياة؟

حيدر عاشور

سيّدي، كلّما اشتدّ بي الألم، دفعتني روحي لزيارة مرقدك، فأجدُ في رحابك هدوءاً يغمرني، وأحتمي بنور ضريحك. هناك، تغلبني دموعي دون تفكير، فأجهش بالبكاء، مستغفراً ربي لعلّه يداوي غفلةً نقشت آثارها على صفحات قلبي؛ فمَن لي سِواكَ يُنجيني إذا ما ضاقَ بي قَدَري؟.. أقتربُ من قبرك الشريف بخطواتٍ وئيدةٍ مرتبكة، أطوفُ وأتضرع، وأهمسُ بكلماتٍ لا صدى لها إلا في أعماق روحي المنكسرة التائهة، تتلقاها الملائكةُ المُسوَّمة فوق قبرك، تتردد عيناي بين قبتك وفتحات ضريحك شوقاً إليك، وينطلقُ صوتي الحزين ناطقاً باسمك، معلناً أنك مولاي وشفيعي في دنياي وآخرتي؛ فمَن لي غيرك يكتبني في سجلّ المقبولين زائراً؟.

سيّدي، يخفق قلبي كلما رددت السلام عليك في رحاب ضريحك، فيغمرني ردّك وتتلاشى آلامي. ومع كل تضرع، يتجدد ذلك الخفقان، فيلهج لساني بالصلاة على جدك حبيب الله، فتستعيد روحي ألقها، ويهون عليّ الوجع في رحاب جلال مقامك. إن حياتي دونك ككرة تتلقى الضربات، ولا أجد مفراً من قسوتها إلا في ذكر اسمك؛ فمن لي سواك يخفف عني أثقال الحياة، ويمنحني الأمل في البقاء إنساناً؟.

سيّدي، يستقرُّ ضياءُ مراياك في أعماقي، وأطمحُ أن تتقبّلني زائراً مُحبّاً وعاشقاً يدركُ حقَّك؛ كي لا أبقى عاجزاً عن فكّ طلاسمِ عينٍ تظمأ للقياك، تلك العين التي ترى النور يغمر عقلي المرتجَف باسمك، ويجلّيه بوجعِ مصيبتك التي يتلوها قلبي ألماً وجزعاً، فيُسمعني نداءَك، ويسكبُ في عيني دمعةً تتهذّب بها روحي المتيَّمة بزيارتك، لعلّي أبصرُ عند ضريحك ما لا يدركه سواي.

سيّدي، أعنّي على البصيرة، وانظر إليّ لأهتدي بنورك وأتحرّر بمعرفتك؛ فأنا عبدك وابن أمتك، أستكين لرحابك وأطهّر روحي بفيض أنفاس زوّارك. كن عوني حين تفيض مآقيّ بالدموع، فأعتزل كل شيء لأحظى برؤياك، إذ يتردّد صدى اسمك في أعماقي كالحرز الحصين، ويغرق عقلي في جمال ضريحك، فيعجز بياني عن وصف عطائك لمن هداهم الله ببركة اسمك إلى الصراط المستقيم.

سيّدي، كأنّ الصلاة عند رأسك الشريف تمنحني ضياءً من نور ضريحك، فأشعر أن وجوه الزائرين تعانقني وتصافحني بعيونهم، وتهيل على قلبي نسائمَ أثيرةً تفيض بالاطمئنان الروحي والنفسي، فيتسع الكون من حولي وكأنّ مكاني بالحسين جنّة وارفة. ما أقرب جنّة الله منّي وأنا في رحابك!.. فأصغي لنفسي، وأرهف السمع لصوتٍ يرفُّ في قلبي، أغمض عينيّ وأشعر وكأنّ كفّك تجسُّ تسارع نبضي فيهبط سكوناً، وأستفيق من نشوة حضورك لأمضي إليك مستبصراً، ألوذ بنور قبتك، لأرمّم ما انثلم من روحي، وأتهجّاكَ بقلبي وأروي كياني بعطر قبرك.

سيّدي، انظر إليّ؛ فما أنا إلا ظلٌّ هزيلٌ ينتظر منك رحمةً تُنزلها بتوفيقٍ منك، أو إشارةً تهمس لقلبي قبل الرحيل إلى الله. أنا في حضرتك لستُ سوى إنسانٍ يرتدي جراحه، أحاول أن أصيغَ مفرداتي عشقاً ولائياً لا يُضاهى، وأجتهد في ولائي لعلي أستنبط لنفسي رؤيةً أصل بها إلى شفاعتك، فيحظى قلبي بضياء حضورك.

سيّدي، مددتُ يدي يسبقني إليك شوقي وولائي، وكلّي أملٌ أن أحظى بمناجاتك؛ فاليقين يملأ فؤادي بأنه لا صلاة تُقبل ولا شفاعة تُرتجى إلا بزيارتك ومعرفتك، فهما عندي أثمن من الدُّر والياقوت والذهب والجنان. تقبّل منّي يا مولاي عشقي، فهو وسيلتي وتوسّلي إليك تقرّباً إلى الله، ولا أبتغي منه إلا حسن ظنّي بك، أُنير به حياتي، وأفي بعهدي ونذوري باسمك.

## مجلس الخبراء الوطني..

# خطوة استراتيجية تقودها العتبة الحسينية لتعزيز التنمية المستدامة

في إطار جهودها المتواصلة لدعم مسارات التنمية المستدامة ومعالجة التحديات الحيوية التي تواجه العراق، أعلنت أكاديمية وارث للتنمية المستدامة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة عن استكمال جميع الاستعدادات لإطلاق فعاليات مجلس الخبراء الوطني للبيئة والمياه والزراعة.

ويأتي هذا الحدث بوصفه منصة علمية واستراتيجية تجمع صناع القرار مع الخبراء، بهدف بلورة حلول واقعية تسهم في حماية الموارد الطبيعية وتعزيز الأمنين المائي والغذائي.

ويمثل إطلاق مجلس الخبراء الوطني للبيئة والمياه والزراعة خطوة نوعية في مسار العمل المؤسسي الذي تتبناه العتبة المقدسة؛ إذ يعكس تحولاً من المبادرات الخدمية التقليدية إلى تبني أدوار استراتيجية قائمة على التخطيط العلمي طويل الأمد.

ويؤكد هذا التوجه بحسب خبراء ومختصّين حرص العتبة الحسينية على أن "تكون شريكاً فاعلاً في مواجهة التحديات التنموية الكبرى، لاسيما تلك المرتبطة بالبيئة والمياه والزراعة، والتي تُعد ركائز أساسية لاستقرار المجتمعات".

وفي هذا السياق، أوضح مدير أكاديمية وارث للتنمية المستدامة، المهندس عقيل الشريفي، أن "المجلس سينطلق بمشاركة نخبة من الخبراء والأكاديميين إلى جانب ممثلي الجهات الحكومية المختصة" في تأكيد واضح على أهمية التكامل بين المؤسسات العلمية والجهات التنفيذية.

ومن المقرر أن تمتد فعاليات المجلس لمدة (4 أيام)، تتخللها ورش عمل وجلسات تخصصية تهدف إلى تشخيص

التحديات الراهنة وتبادل الخبرات، فضلاً عن وضع رؤى علمية قابلة للتطبيق.

وتكتسب هذه الفعاليات أهمية خاصة في ظل التحديات المتصاعدة التي يواجهها العراق، وفي مقدمتها التغيرات المناخية وتراجع الإمدادات المائية من دول المنبع، وما يترتب عليها من تأثيرات مباشرة على الأمن المائي والغذائي، ومن هنا، يسعى المجلس إلى تقديم معالجات واقعية تأخذ بعين الاعتبار محدودية الموارد، وتعمل في الوقت نفسه على تحقيق الاستدامة.

ومن المؤمل أن يشهد اليوم الأول حضوراً حكومياً رفيع المستوى، حيث سيقدم ممثلو وزارات الزراعة والموارد المائية والبيئة عروضاً تفصيلية حول أبرز التحديات التي تواجه قطاعاتهم، إضافة إلى استعراض الجهود الحالية والخطط المستقبلية.

ولا تقتصر أهمية المجلس على كونه فعالية آنية، وإنما تتجسد قيمته الحقيقية في مخرجاته المستقبلية، إذ سيعمل خلال الأشهر الستة المقبلة على إعداد ورقة استراتيجية قصيرة المدى تمتد من (3 - 5 سنوات)، تتضمن حلولاً عملية قابلة للتنفيذ. ومن المتوقع أن تُعرض هذه المخرجات على السلطتين التنفيذية والتشريعية، بما يسهم في تحويلها إلى سياسات وطنية داعمة للتنمية المستدامة.

ويبرز هنا الدور المحوري للعتبة الحسينية المقدسة، التي تبنت تأسيس هذا المجلس أواخر عام 2025، في خطوة تؤكد التزامها بدعم الجهود العلمية والتخطيطية لمعالجة الأزمات البيئية والمائية والزراعية، كما يظهر رؤية متقدمة تعتبر التنمية المستدامة مسؤولية مشتركة تتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الدينية والعلمية والحكومية.

ويرى الخبراء والمختصون في هذا المجال أن مجلس الخبراء الوطني للبيئة والمياه والزراعة سيكون "منصة وطنية لصياغة حلول استراتيجية قائمة على المعرفة والتكامل المؤسسي".

ومن خلال هذا الدور، تواصل العتبة الحسينية ترسيخ مكانتها كمحرك رئيسي في دعم التنمية المستدامة، واضعةً خبراتها وإمكاناتها في خدمة مستقبل العراق واستقراره في ظل التحديات التي يعيشها العالم كله.

**ويؤكد هذا التوجه بحسب خبراء ومختصّين حرص العتبة الحسينية على أن "تكون شريكاً فاعلاً في مواجهة التحديات التنموية الكبرى، لاسيما تلك المرتبطة بالبيئة والمياه والزراعة، والتي تُعد ركائز أساسية لاستقرار المجتمعات..."**

برامج نوعية تصنع الفارق..

# قسم التنمية والتأهيل الاجتماعـي للشباب يرسم ملامح جيل واعٍ

◄ الأحرار/ حبيب باشي

◄ تصوير/ علي علاء

**في ظل التحديات المتسارعة التي تواجه فئة الشباب، تبرز الحاجة إلى مبادرات فاعلة تسهم في بناء قدراتهم وتعزيز وعيهم. ومن هذا المنطلق، يواصل قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة الحسينية المقدسة جهوده الحثيثة لتقديم برامج ثقافية واجتماعية متكاملة، واضعًا نصب عينيه صناعة جيل قادر على الإبداع والمساهمة في بناء المجتمع.**

أكد رئيس قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب، السيّد علي زكي كامل التميمي، أن القسم يمضي بخطى ثابتة نحو احتضان الطاقات الشبابية وتنميتها عبر سلسلة من البرامج الثقافية والاجتماعية الهادفة، التي تسهم في بناء وعي الشباب وتعزيز قدراتهم في مختلف المجالات.

وأوضح التميمي أن النجاحات المتواصلة التي يحققها القسم لم تأتِ من فراغ، بل كانت ثمرة دعم ومتابعة مستمرة من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، إلى جانب الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ممثلةً بجناب الحاج حسن رشيد جواد العبايجي، الأمر الذي أسهم في تطوير البرامج وتوسيع نطاقها لتشمل شريحة أكبر من الشباب.

وبيّن أن القسم يعمل على تنفيذ حزمة متكاملة من الأنشطة الثقافية، تشمل الندوات الفكرية والمسابقات الدينية والدورات التعليمية، بهدف ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز القيم الأصيلة لدى الشباب، بما ينسجم مع رسالة العتبة الحسينية.

وفي جانب متصل، أشار إلى أن البرامج الاجتماعية التي يقيمها القسم تركز على تطوير المهارات الحياتية، من خلال تنظيم ورش تدريبية ودورات تخصصية تسهم في إعداد الشباب لسوق العمل، فضلًا عن تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي لديهم.

من جهته، أوضح مسؤول شعبة التدريب وإعداد البرامج، الأستاذ أمير فريد الحسناوي، أن إطلاق سلسلة الدورات التدريبية يأتي ضمن رؤية استراتيجية تهدف إلى تأهيل الشباب من كلا الجنسين، بما يتلاءم مع متطلبات سوق العمل الحديثة. ولفت إلى أن هذه الدورات تتضمن برامج تخصصية متنوعة، من بينها إعداد مدربين، والتسويق الاحترافي، ودورات الحاسوب الأساسية، إضافة إلى التصميم باستخدام برنامج الفوتوشوب، مشيرًا إلى أن هذه البرامج أُعدت وفق أسس علمية حديثة تركز على التطبيق العملي وتنمية المهارات.

وأضاف الحسناوي أن هذه المبادرات تسعى إلى رفع كفاءة الشباب وتمكينهم من اكتساب مهارات حقيقية تعزز فرصهم المهنية، وتدعم المجتمع بكفاءات قادرة على الإبداع والمساهمة في التنمية.

وفي سياق متصل، تحدث المدرب علي نوري عن ورشة

العمل المكثفة في برنامج "الإكسل"، مؤكدًا أنها صُممت لتأخذ المتدربين من المستوى المبتدئ إلى الاحتراف، بدءًا من أساسيات إدخال البيانات والعمليات الحسابية، وصولًا إلى استخدام الدوال المتقدمة مثل (IF) والتنسيق المشروط وإدارة البيانات باحترافية. وأشار إلى أن الهدف كان تمكين المشاركين من التعامل مع البيانات بشكل عملي ومنظم، وهو ما انعكس بوضوح في تفاعلهم وتحقيق نتائج متميزة.

وقد عبّر المشاركون عن رضاهم الكبير عن مستوى البرامج التدريبية؛ حيث أكدت المتدربة بيان إبراهيم السليمان، من تخصص المختبرات الطبية، أن الدورة كانت "ممتازة" من حيث التنظيم والمحتوى وكفاءة المدرب، مشيرةً إلى أنها أسهمت بشكل فعّال في تطوير مهاراتها المهنية والشخصية.

كما وصفت إحدى المشاركات من سلك المحاماة الدورة بأنها "جيدة جداً" ومثمرة، مشيدةً بقدرة المدرب على إيصال المعلومة، وبنجاح التنظيم والمحتوى في تحقيق أهداف البرنامج وتطوير مهاراتها بشكل ملموس.

وفي ختام هذه الجهود، يؤكد القائمون على القسم أن دعم الشباب سيبقى أولوية أساسية، مع استمرار العمل على تطوير البرامج وتوسيعها بما يلبي تطلعاتهم، ويسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا وتماسكًا، يقوده شباب مؤهلون وقادرون على صناعة المستقبل.

السيد علي زكي التميمي

**"أن هذه المبادرات تسعى إلى رفع كفاءة الشباب وتمكينهم من اكتساب مهارات حقيقية تعزز فرصهم المهنية، وتدعم المجتمع بكفاءات قادرة على الإبداع والمساهمة في التنمية..."**

هل تعتبر نفسك تسوق نفعلي
هل تعاملت بالتسوق سابقا كيف كان معك
هل هو مفيد ام لا

## تلبيةً لمناشدات الأهالي..

# مشروع تأهيل شوارع وأزقة منطقة المخيم الحسيني في كربلاء يصلُ إلى مراحل متقدّمة

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي – تصوير/ أحمد القريشي

لم تكتفِ إدارة العتبة الحسينية المقدسة بأداء واجبها الديني والعقائدي تجاه الموالين والمحبين لأهل البيت (عليهم السلام)، ولا بواجبها الإنساني في دعم وإسناد العوائل المتعففة وعوائل الشهداء منذ تسلمها إدارة العتبة المطهرة، بل اتجهت أيضًا إلى تلبية مناشدات

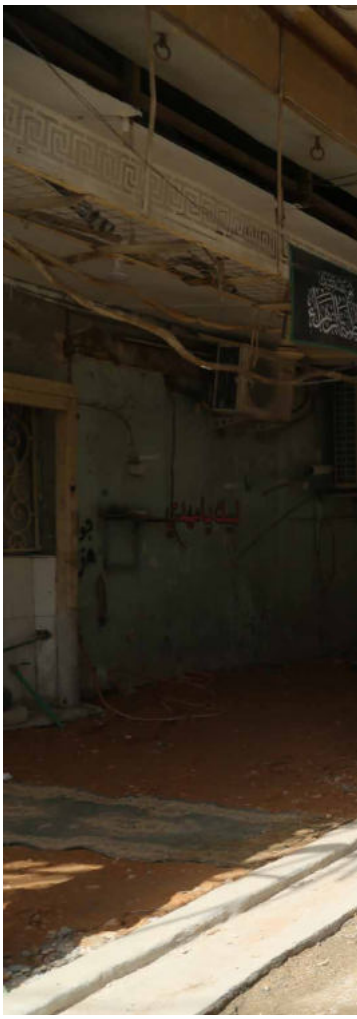

أهالي المدينة المقدسة، وتعزيز عمل المؤسسات الحكومية وواجبها تجاه المواطن الكربلائي، من خلال إعادة تأهيل عدد من الشوارع والأزقة داخل مدينة كربلاء المقدسة. ويأتي هذا ضمن إطار الواجب الوطني والديني والإنساني الذي تضطلع به إدارة العتبة المطهرة تجاه أهالي كربلاء.

وللحديث أكثر عن هذا المشروع والأعمال التي نفذتها كوادر العتبة، التقينا مسؤول شعبة المعرّفين في العتبة الحسينية المقدسة والمشرف المباشر على العمل السيّد (زين العابدين كاظم الأسدي)، والذي قال لـ (الأحرار):

"تعضيدًا لعمل مؤسسات الدولة ودورها في توفير بيئة مناسبة لأهالي مدينة كربلاء المقدسة، وتلبيةً لمناشدة أهالي المنطقة الكرام، وتنفيذًا لتوجيهات المتولي الشرعي للعتبة

**ويُذكر أن العتبة الحسينية المقدسة سبق أن نفذت مشاريع مماثلة، من بينها تحويل نهر الهندية إلى شارع حيوي أُطلق عليه (شارع محمد الأمين)، والذي يُعد من أجمل شوارع مدينة كربلاء المقدسة.**

الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام السيّد حسن رشيد جواد العبايجي، باشرت كوادر العتبة الحسينية، متمثلةً بـ (شعبة المعرّفين، وشعبة الصيانة، وشعبة الكهرباء، وشعبة التبريد) التابعة لقسم رعاية وحماية الصحن الخارجي ومداخله، وبالتعاون مع أقسام العتبة المطهرة والمؤسسات الحكومية في مدينة كربلاء المقدسة، ومنها (دائرة المجاري، دائرة الماء، بلدية - قسم المشاريع، ودائرة الكهرباء)، بإعادة تأهيل المنطقة الواقعة خلف وبجوار المخيم الحسيني المشرف، وذلك من خلال إعادة تأهيل البنى التحتية، كشبكات الماء وخطوط المجاري والكهرباء".

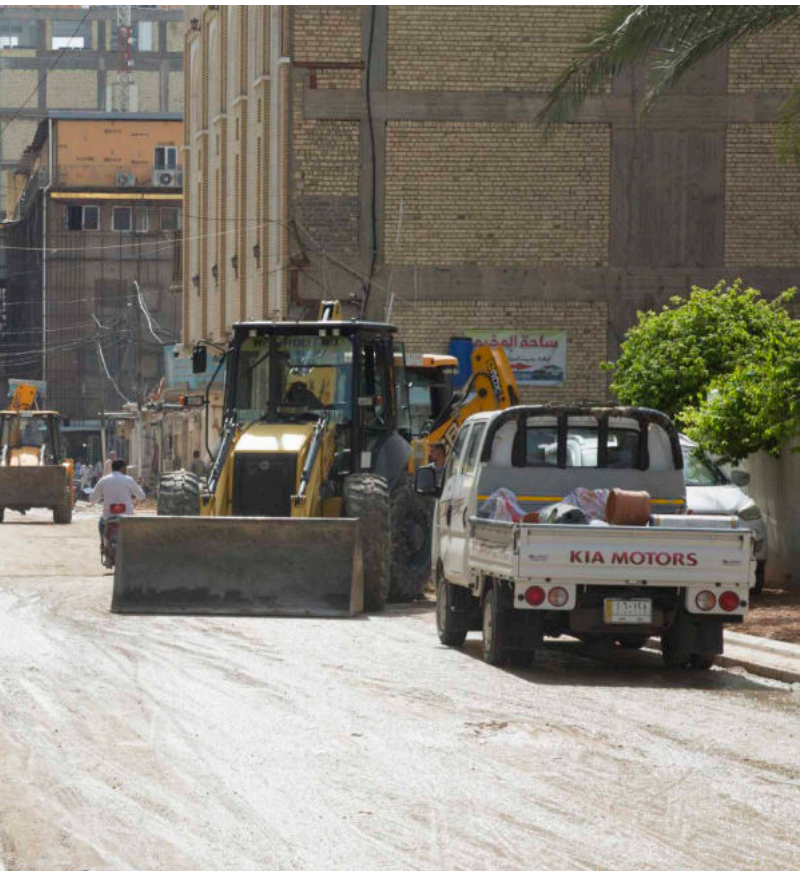


وأشار إلى أن "خطوط الكهرباء جرى تحويلها من خطوط هوائية ظاهرة إلى خطوط أرضية (Underground) مخفية".

وأضاف: "وصل العمل إلى مراحله النهائية في الشوارع الرئيسية والأزقة، حيث تم إكمال البنى التحتية بشكل كامل، بما يشمل شبكات الماء والمجاري والكهرباء. ويجري العمل حاليًا بوتيرة متسارعة لإنهاء بقية الأعمال المتعلقة بالبنى الفوقية،

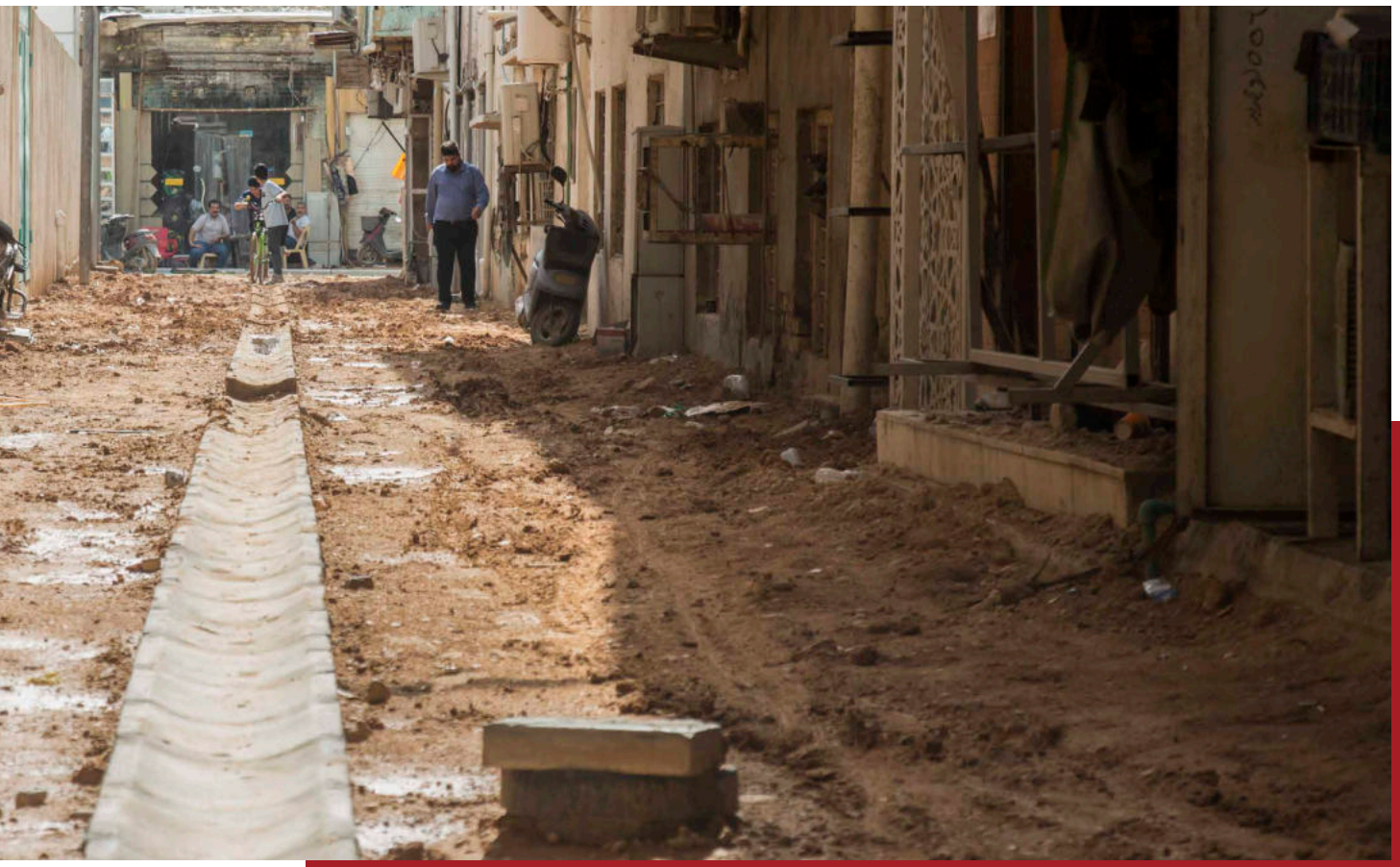

السيد زين العابدين كاظم الأسدي

مثل الأرصفة وتعبيد الشوارع والأزقة بالمقرنص، فضلًا عن تثبيت أعمدة الإنارة، بواقع نحو (80) عمودًا، ونصب الكاميرات، ومحطتي تحويل كهرباء، إضافة إلى منظومة الماء (RO) والسقايات".

وأردف قائلًا: "شملت الأعمال الأزقة والشوارع الآتية: (شارع ديوان كمونة، فرع المدرسة المازندرانية، فرع المخيم الحسيني، فرع الحائري، وغيرها من الأزقة الواقعة ضمن حدود منطقة المخيم الحسيني المشرف)".

واختتم الأسدي حديثه بتقديم الشكر والتقدير للمتولي الشرعي للعتبة المقدسة وأمينها العام، وكذلك إلى أقسام العتبة المختلفة، مثل (قسم الآليات، قسم الاتصالات، قسم حفظ النظام/ شعبة الكاميرات)، لما بذلوه من جهود كبيرة خلال الأشهر الماضية لإنجاز المشروع بجودة عالية وسرعة ملحوظة، إضافة إلى تعاون دوائر الدولة، ومنها قسم المشاريع بالبلدية ودائرتا الماء والمجاري ودائرة الكهرباء.

من جانبهم، عبّر عدد من سكان منطقة المخيم الحسيني عن شكرهم وتقديرهم لإدارة العتبة الحسينية المقدسة وكوادرها، مثمنين جهودهم الحثيثة وحرصهم الكبير على إظهار مدينة كربلاء المقدسة بأبهى صورة.

ويُذكر أن العتبة الحسينية المقدسة سبق أن نفذت مشاريع مماثلة، من بينها تحويل نهر الهندية إلى شارع حيوي أُطلق عليه (شارع محمد الأمين)، والذي يُعد من أجمل شوارع مدينة كربلاء المقدسة.

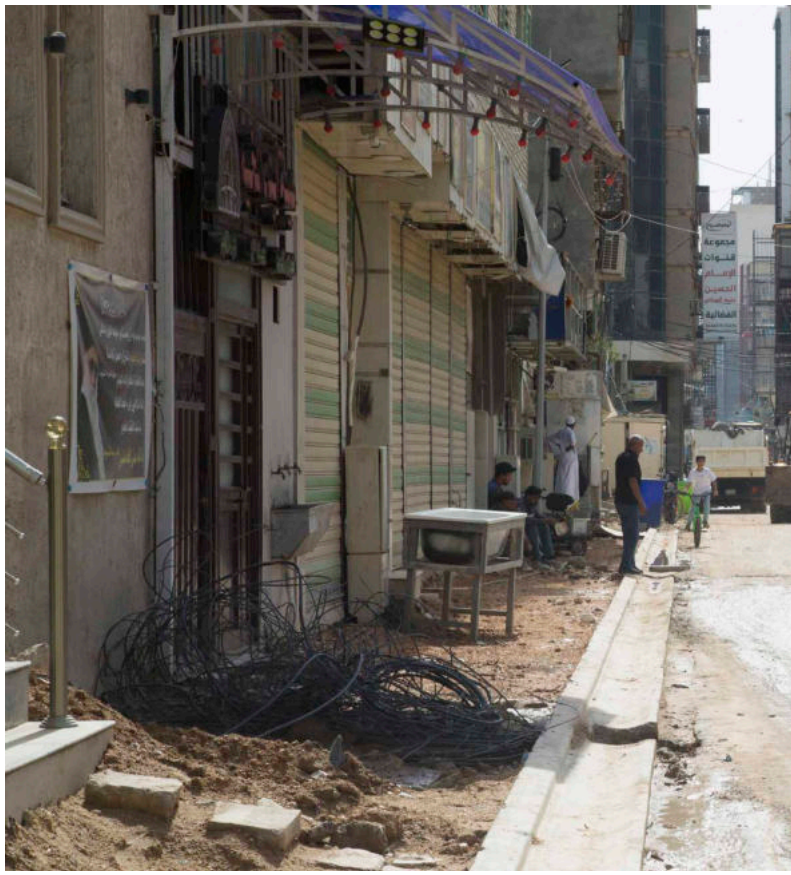

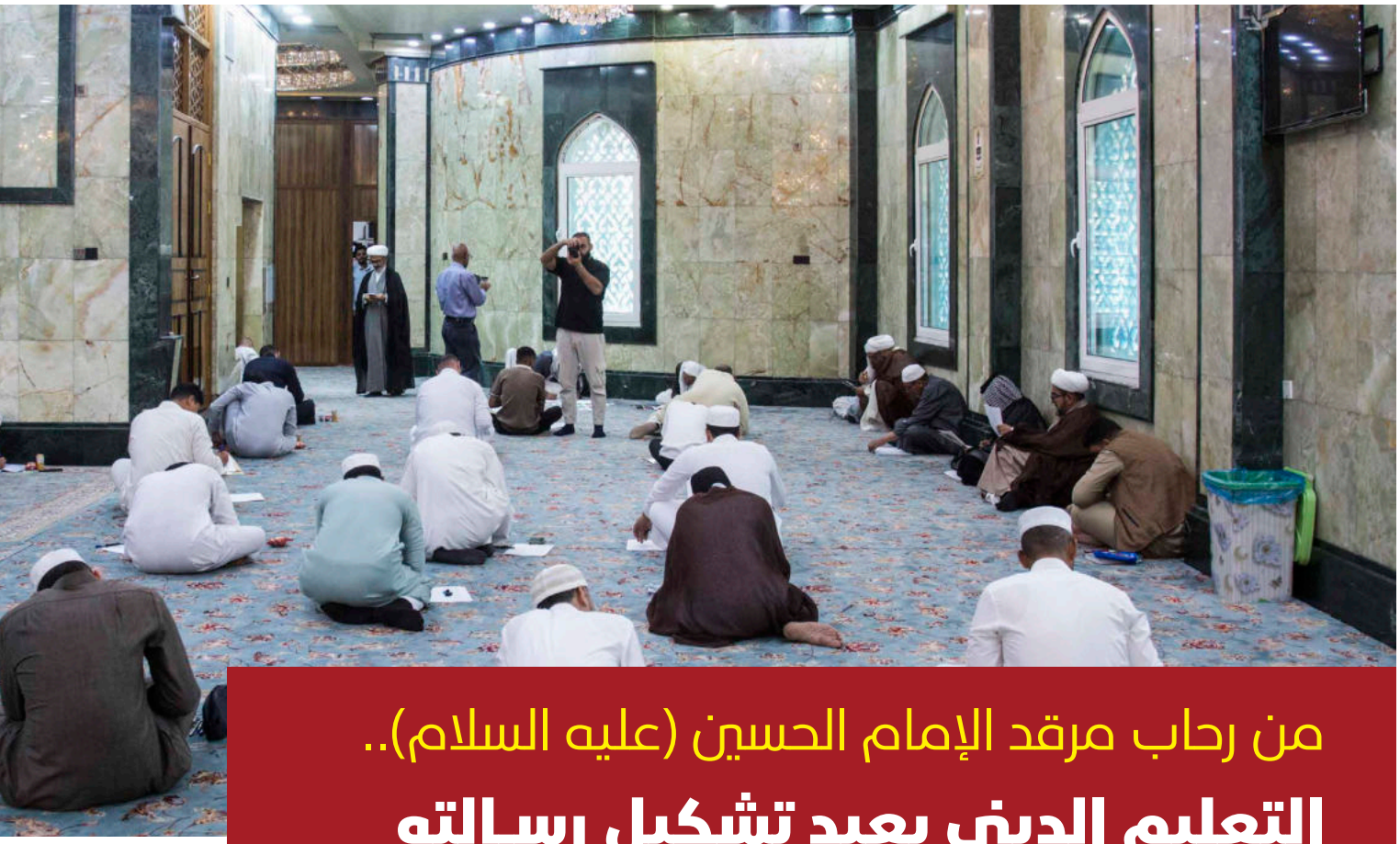

## من رحاب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)..

# التعليم الديني يعيد تشكيل رسالته عبر الامتحان المركزي

الأحرار/ أحمد الورّاق ـ تصوير/ أحمد القريشي

في مشهدٍ علمي يفيض بروح الإيمان، ومن رحاب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، تتجدد ملامح الاهتمام بالتعليم الديني عبر محطات نوعية تسعى إلى ترسيخ المعرفة وبناء الوعي، ويبرز الامتحان المركزي للمدارس الدينية كواحدٍ من أهم هذه المحطات، إذ لا يقتصر على كونه إجراءً تقييمياً تقليدياً، بل يتحول إلى مشروع متكامل لصناعة جيلٍ يمتلك أدوات العلم والفهم، وقادراً على مواكبة التحديات الفكرية والإعلامية المتسارعة.

هذا الحراك العلمي، الذي ترعاه العتبة

الحسينية المقدسة، يجسد رؤية واضحة في الاستثمار بالإنسان، عبر بيئة تعليمية منظمة، وتنافس معرفي رصين، يهدف إلى تخريج نخبة من المبلغين والباحثين المؤهلين، ممن يحملون رسالة العلم بوعي ومسؤولية، ويترجمونها إلى واقع يخدم المجتمع ويعزز من ثوابته الفكرية والقيمية

## انطلاقة مباركة برعاية دينية عليا

لمعرفة التفاصيل عن هذا الموضوع تحدث لـ (الأحرار) رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ أحمد الصافي قائلاً: بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وبرعاية الإمام الحسين (عليه السلام)، وبمتابعة مباشرة من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، شهدت الساحة العلمية تنظيم الامتحان المركزي العام السنوي لطلبة المدارس الدينية التابعة إلى قسم الشؤون الدينية، في خطوة تعكس اهتماماً متواصلاً بدعم المسيرة العلمية والدينية في العراق.

## مشاركة واسعة من مختلف المحافظات

وشهد الامتحان مشاركة نحو 1200 طالب وطالبة قدموا من مختلف المحافظات العراقية، في مشهد علمي يعكس حجم الإقبال على طلب العلوم الدينية، ويؤكد وحدة الهدف في بناء جيل واعٍ ومؤهل علمياً وفق أسس رصينة.

## دعم متواصل للمدارس الدينية

ويأتي هذا النشاط ضمن إطار الرعاية الخاصة التي يوليها سماحة الشيخ الكربلائي للمدارس الدينية، والتي يبلغ عددها قرابة 90 مدرسة، حيث تحظى هذه المؤسسات التعليمية باهتمام كبير من حيث التنظيم والمتابعة والتطوير المستمر.

## نظام امتحاني يعزز الرصانة العلمية

يعتمد نظام التقييم في المدارس الدينية على محورين أساسيين:

* امتحانات خاصة داخل المدارس
* امتحان مركزي عام سنوي

ويعد الامتحان المركزي خطوة مهمة في تعزيز مستوى الطلبة، إذ يسهم في تقوية قدراتهم العلمية، ويرفع من رصيدهم المعرفي، خصوصاً في مجالات الفقه والمسائل الابتلائية التي تمس حياة المجتمع بشكل مباشر.

## طلب العلم.. رسالة سامية

وأكد القائمون على هذا النشاط أن هذا التجمع العلمي المبارك يأتي استجابة لتوجيهات النبي الأكرم (صلى الله عليه

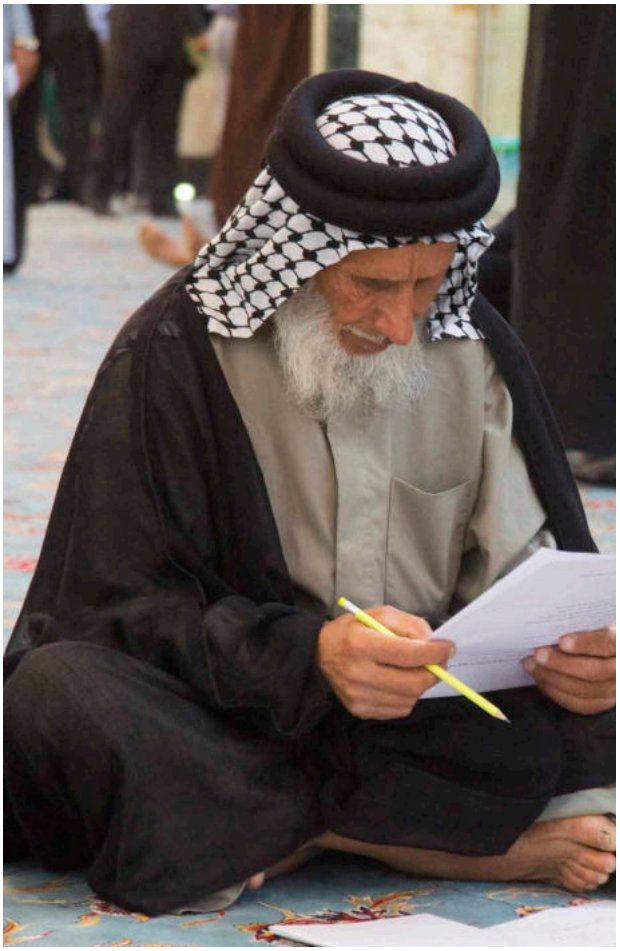

السيد عباس اللاوندي

السيد منصور شاكر الموسوي

وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) في الحث على طلب العلم، ولاسيما العلم الفقهي، باعتباره من أهم العلوم المرتبطة بحياة الإنسان اليومية.

### إشادة بجهود الكوادر التعليمية

كما جرى التأكيد على أهمية الدور الذي تؤديه إدارات المدارس الدينية وكوادرها التعليمية، مع توجيه الشكر والتقدير لكل من أسهم في إنجاح هذا الحدث العلمي، الذي يمثل محطة سنوية مهمة في مسيرة التعليم الديني.

### ثمرة جهود وتطلعات مستقبلية

ويعد هذا الامتحان ثمرةً لجهود متواصلة، ونتاجاً لتخطيط دقيق يهدف إلى الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة، بما يسهم في إعداد كوادر دينية قادرة على أداء رسالتها في خدمة المجتمع ونشر الوعي الديني الصحيح.

### نهج تربوي يعزز المسيرة العلمية

وبدوره تحدث مسؤول شعبة المدارس الدينية في العتبة الحسينية المقدسة سماحة السيد عباس اللاوندي لـ (الأحرار) قائلاً: انسجاماً مع النهج التربوي والعلمي الذي تتبناه العتبة الحسينية المقدسة، وبتوجيه مباشر من سماحة المتولي الشرعي باشرت شعبة المدارس الدينية بإقامة الامتحان المركزي السنوي الثالث، في خطوة تعكس حرص المؤسسة الدينية على ترسيخ معايير علمية رصينة في التعليم الديني.

### إشراف مباشر لضمان جودة الأداء

ويقام الامتحان بإشراف مباشر من رئيس قسم الشؤون الدينية سماحة الشيخ أحمد الصافي، بما يضمن تنظيم العملية الامتحانية وفق أسس دقيقة، تعزز من مستوى التقييم وتدعم المسار الأكاديمي للطلبة.

### أهداف علمية وتربوية شاملة

ويهدف الامتحان المركزي إلى حث الطلبة على مراجعة دروسهم العلمية والدينية بجدية ونشاط، سعياً لتحقيق أعلى المستويات العلمية والبيانية والتربوية، بما ينعكس إيجاباً على خدمة المجتمع، ويسهم في بناء جيل واعٍ يمتلك أدوات المعرفة والفهم، كما يسعى إلى إعداد نخبة من المبلغين والأساتذة والباحثين والأكاديميين القادرين على رفد الحركة العلمية والتربوية والثقافية في عموم العراق.

## مشاركة متصاعدة تعكس نجاح التجربة

وشهدت النسخة الثالثة من الامتحان مشاركة واسعة بلغت نحو 1200 طالب وطالبة من مختلف المدارس الدينية في العراق، في مؤشر واضح على نجاح التجربة وتطورها المستمر.

وتدرجت أعداد المشاركين عبر السنوات، حيث:

* انطلقت التجربة الأولى بمشاركة أكثر من 148 طالباً
* ثم ارتفعت في السنة الثانية إلى ما يقارب 900 طالب وطالبة
* لتصل في نسختها الحالية إلى 1200 مشارك

## أسئلة فقهية بإشراف لجنة متخصصة

وتولت لجنة علمية متخصصة إعداد الأسئلة الامتحانية، التي ركزت على الجوانب الفقهية المرتبطة بالمسائل الابتلائية ذات الصلة بالحياة اليومية، ما يمنح الامتحان بعداً عملياً يعزز من فهم الطلبة للتطبيقات الشرعية.

## طموحات بتحقيق نتائج متميزة

وأعرب القائمون على الامتحان عن أملهم في أن يحقق الطلبة نتائج علمية متقدمة، في ظل التفاعل الكبير الذي أظهروه خلال أداء الامتحان، حيث بدا واضحاً انهماكهم وتركيزهم في الإجابة، بما يعكس مستوى الجدية والالتزام العلمي.

## خطوة نحو بناء مجتمع معرفي

يمثل هذا الامتحان محطة مهمة في مسيرة تطوير التعليم الديني، ويؤكد التزام العتبة الحسينية المقدسة بإعداد كوادر علمية مؤهلة تسهم في بناء مجتمع قائم على الوعي والمعرفة، وقادر على مواكبة التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة.

## انطلاقة مباركة من رحاب كربلاء

ومن جانبه تحدث مدير مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في محافظة الديوانية السيد منصور شاكر الموسوي لـ (الأحرار) قائلاً: في أجواء إيمانية مفعمة بالروحانية، ومن جوار الإمام الحسين (عليه السلام)، انطلق الامتحان المركزي السنوي لكافة المدارس الدينية التابعة إلى العتبة الحسينية المقدسة، بمشاركة طلبة من مختلف المحافظات العراقية، في مشهد يعكس عمق الارتباط بين العلم والرسالة.

## التنافس العلمي ركيزة لبناء المبلغ الناجح

ويمثل هذا الامتحان محطة تنافسية مهمة تسهم في ترسيخ روح التحدي العلمي بين الطلبة، لاسيما وأنهم يشكلون نواة مشروع المبلغين في المستقبل، فكلما ازداد إتقان الطالب للمادة العلمية، وحرص على الدقة في فهمها

وتحليلها، انعكس ذلك على أدائه التبليغي، ليكون أكثر قدرة على إيصال الرسالة الدينية بأسلوب رصين ومؤثر.

### مواجهة التحديات الفكرية بالإعداد العلمي

ويأتي تنظيم هذا الامتحان في ظل التحديات الفكرية والإعلامية المتسارعة، ما يستدعي إعداد كوادر دينية تمتلك وعياً عالياً وقدرة على مواكبة الأحداث، ويعد هذا النوع من الأنشطة العلمية خطوة أساسية في تأهيل مبلغين قادرين على التعامل مع مختلف القضايا المعاصرة بكفاءة واقتدار.

### أسئلة شاملة تراعي جميع المستويات

وشهدت العملية الامتحانية انسيابية واضحة، حيث تميزت الأسئلة بالشمولية والدقة، إذ غطت مختلف محاور المادة العلمية التي درسها الطلبة، مع مراعاة التدرج في مستوى الأسئلة بين السهل والمتوسط والصعب، بما يحقق مبدأ العدالة ويعزز التنافس الحقيقي بين المشاركين.

### أجواء منظمة تعكس نجاح التجربة

ولوحظت خلال الامتحان حالة من التنظيم العالي والانسيابية في الأداء، إلى جانب تركيز الطلبة وحرصهم على تقديم أفضل ما لديهم، في دلالة واضحة على نجاح هذه التجربة التعليمية وتطورها المستمر.

### نحو مشروع علمي رائد

ويمثل هذا الامتحان خطوة إضافية في مسار بناء مشروع علمي متكامل، ينطلق من جوار سيد الشهداء (عليه السلام)، ويهدف إلى إعداد جيل من المبلغين المؤهلين علمياً وفكرياً، قادرين على خدمة المجتمع ونشر الوعي الديني بأسلوب معاصر ومتزن.

### البركات الحسينية تثمر حافزاً علمياً

ومن جانب اخر تحدثت مديرة حوزة كميل النسوية في النجف الاشرف ام محمد الجنابي قائلةً: ببركة الإمام الحسين (عليه السلام)، يشكل الامتحان المركزي محطة مهمة في تحفيز الطلبة على الاهتمام بالعلوم الإسلامية التي يتلقونها في المدارس الدينية، إذ يمنحهم دافعاً حقيقياً لمضاعفة الجهد والسعي نحو التميز العلمي.

### ثمرة العلم... نتائج تترجم الجهد

لا تكتمل مسيرة التعلم دون حصاد ملموس، وتتمثل هذه الثمرة في نتائج الامتحان، التي تعكس مستوى التحصيل العلمي للطالب، فالحصول على درجات عالية لا يعد مجرد إنجاز رقمي، بل هو مؤشر على ترسخ المعلومات في الأذهان، وتحولها إلى معرفة راسخة قابلة للتطبيق.

### ترسيخ المعرفة في العقول والنفوس

يسهم الامتحان المركزي في تثبيت المفاهيم العلمية داخل عقول الطلبة، ويعزز من حضورها في نفوسهم، ما يجعلهم أكثر قدرة على استيعاب العلوم الإسلامية والتفاعل معها بوعي وعمق.

### أجواء امتحانيه نموذجية

شهدت القاعات الامتحانية أجواءً متميزة اتسمت بالهدوء والتنظيم، مع توفير جميع وسائل الراحة التي يحتاجها الطالب أثناء أداء الامتحان، الأمر الذي انعكس إيجاباً على مستوى التركيز والأداء.

### اهتمام يعزز قيمة الطالب

ويسجل هذا الامتحان حضوراً لافتاً في جانب الاهتمام بالطلبة، حيث حرص القائمون عليه على توفير بيئة مناسبة تشعر الطالب بأهميته ودوره، ما يعزز من ثقته بنفسه ويدفعه لتقديم أفضل ما لديه.

### إشادة بجهود القائمين

وفي ختام المشهد الامتحاني المركزي، تجلّت معاني التقدير لكل من أسهم في تنظيم هذا الامتحان، لما بذلوه من جهود واضحة في خدمة الطلبة ودعم مسيرتهم العلمية، بما ينسجم مع أهداف الارتقاء بالتعليم الديني وبناء جيل واعٍ ومتميز.

# إعمار المقدّسات حبّ.. وإغاثة المظلومين واجب

◄ مشاركة/ حسن لفتة هاشم

رغم ما تنفّذه العتبة الحسينية المقدسة من مشاريع توسعة كبرى لخدمة الزائرين وإحياء شعائر الإمام الحسين (عليه السلام)، فإنّها اعتمدت على ما يصلها من تخصيصات مالية وما يُقدَّم لها من محبة المؤمنين وتبرّعهم الطوعي . دون أن تطلب ذلك بلسانها. لإنجاز هذه المشاريع الاستراتيجية، إذ يسهم الآلاف من مختلف دول العالم بأموالهم دعماً لها إيمانًا منهم بأن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) شرفٌ يتقربون به إلى الله (عزّ وجل).

وفي المقابل، تتجلّى المفارقة المضيئة حين يتعلّق الأمر بإغاثة المظلومين والمقهورين؛ فهنا يتحوّل الواجب من فضاء الإعمار إلى ميدان النصرة، كما حصل في دعم الشعبين الإيراني واللبناني، وقبلهم بإغاثة الفلسطينيين والسوريين وغيرهم، ففي مثل هذه المحن، لا تتردّد المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف ولا العتبة الحسينية المقدسة في الدعوة الصريحة إلى التبرّع، انطلاقاً من التكليف الشرعي والمسؤولية الإنسانية.

وقد جسّد سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه) هذا الموقف عملياً باستلامه التبرعات المالية من المؤمنين بعدما دعا في بيان تاريخي إلى تقديم الدعم اللازم، فيما بادر ممثله سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي إلى التبرّع من ماله الخاص ضمن الحملة الإنسانية، إلى جانب شخصيات بارزة في العتبة المقدسة مما حفّز المؤمنين لإقامة حملات التبرع والدعم ومن بينهم الأطفال الصغار بقلوبهم النقية؛ ليؤكد الجميع أن خدمة المقدسات شرف عظيم، ونصرة الإنسان المظلوم واجب لا يحتمل التأجيل.

وهنا تتجلّى في هذه التجربة الإنسانية صورةٌ فريدة من صور الوعي الديني والإنساني؛ وتكشف طبيعة العلاقة بين الناس والمقدسات، فهي علاقة قائمة على الانتماء الروحي العميق قبل أي شيء، والزائر حين يضع ماله في مشروع توسعة المرقد الشريف، يفعل ذلك حبّاً ووفاءً، وهذا ما منح مشاريع العتبة الحسينية بُعداً أخلاقياً خاصاً، جعلها مثالاً على العمل المؤسسي الذي يستند إلى ثقة المجتمع ومحبته.

لكنَّ الصورةَ تكتمل أكثر حين ننتقل إلى جانب آخر من أدوار هذه المؤسسة، وهو جانب الإغاثة الإنسانية ونصرة المظلومين، فعندما يتعلق الأمر بشعوب تتعرض للظلم أو الحصار أو العدوان، يتغير الموقف من مساحة التطوع المستحب إلى دائرة الواجب الشرعي والإنساني، وهنا لم تقفِ العتبة الحسينية المقدسة موقف المتفرّج، بل تحوّلت إلى منبر تعبئة ومسؤولية، فضلاً عمّا أسهمت به من إرسال قافلتين مساعدة حتّى الآن إلى الشعب الإيراني المظلوم المجاهد.

هذا التحوّل هو جوهر الفقه الأخلاقي الذي يميز بين ما يدخل في باب تعظيم الشعائر، وما يدخل في باب إنقاذ الإنسان، ونجدة المظلومين، ومن هنا جاءت دعوات التبرع في أوقات الأزمات بوصفها استجابةً لنداء الواجب لا بحثاً عن مورد مالي.

إن الفارق بين التبرع لإعمال المقدّسات والتبرع للمضطهدين، فارق في طبيعة التكليف، فالأول ميدان حبٍّ وولاء، والثاني ميدان مسؤولية واستجابة للضمير، وحين الميدانان يكونان معاً في منظومة واحدة، فإنهما يرسمان نموذجاً نادراً للنصرة الحقيقية.

وهكذا، فالإمام أبو الأحرار (عليه السلام) كما ألهمَ الناس أن يعمّروا مرقده حباً؛ ألهمهم أيضاً أن ينصروا المظلومين وفاءً لثورته ومبادئه العظيمة.

# من الرعاية إلى التمكين..

## رؤية متجددة لقسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى

◄ الأحرار/ خاص

في مشهدٍ إنساني لافت، يواصل قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة أداء دوره المهم بوصفه أحد أبرز الأعمدة الداعمة لعوائل المضحين الملبين لفتوى الدفاع الكفائي ضد شذّاذ الآفاق من داعش الإجرامية، ولم تعد الرعاية وفق ما يؤكده القائمون على القسم تقتصر على تقديم المساعدات التقليدية، وإنّما تحوّلت إلى مشروع متكامل يهدف إلى بناء الإنسان واستعادة توازنه النفسي والاجتماعي.

مسؤول الإعلام في القسم السيّد عماد الجشعمي، أوضح في حديثه لـ (الأحرار) أن "القسم يعمل وفق رؤية استراتيجية واضحة، تنطلق من تخليد تضحيات الشهداء، وتوثيق بطولاتهم، وصولًا إلى تمكين عوائلهم اجتماعيًا واقتصاديًا، بما يضمن انتقالهم من دائرة الاحتياج إلى فضاء الاستقرار والاعتماد على الذات".

وأضاف الجشعمي أن "الاهتمام لا يقتصر على الجانب المادي، رغم أهميته، بل يشمل منظومة متكاملة من الخدمات، تبدأ بتوفير الرواتب والمساعدات الغذائية، ولا تنتهي عند حدود الرعاية الصحية وتأمين العلاج داخل البلاد وخارجها للحالات الحرجة، فضلًا عن تجهيز الجرحى بالمستلزمات الطبية الحديثة".

وفي جانب لا يقل أهمية، أشار إلى أن القسم "يولي عناية

السيد عمـاد الجشعمي

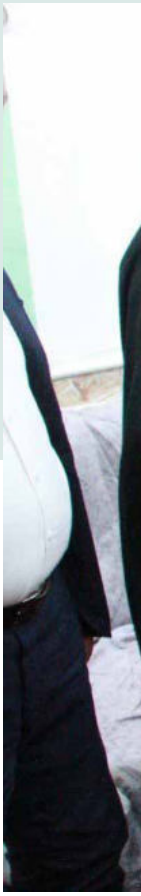

خاصة بالدعم النفسي والقانوني، من خلال زيارات ميدانية دورية للعوائل، إلى جانب متابعة حقوقهم في الدوائر الرسمية عبر وحدات متخصصة، لضمان إنجاز معاملاتهم وتخفيف الأعباء عنهم".

وعن أبناء الشهداء، بيّن الجشعمي أن "القسم ينظر إليهم بوصفهم استثمار المستقبل، لذلك نحرص على دعمهم تعليميًا عبر المنح الدراسية، وتأهيلهم مهنيًا من خلال الدورات التدريبية، إلى جانب تنظيم نشاطات ترفيهية وتربوية تسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم واندماجهم في المجتمع".

ولم يغفل القسم جانب التوثيق والإعلام، حيث لفت الجشعمي إلى أن "جهودًا حثيثة تُبذل لجمع إرث الشهداء من صور ومقتنيات، وتحويلها إلى ذاكرة حية عبر معارض وجداريات، إلى جانب إنتاج أعمال وثائقية تسلط الضوء على قصص الصبر والنجاح التي صنعتها هذه العوائل".

وبين التمكين وصناعة الأمل، يواصل قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى أداء رسالته الإنسانية، مؤكدًا أن الوفاء للتضحيات يكون بالفعل المستمر الذي يصنع حياةً كريمة تليق بمن قدّموا أرواحهم دفاعًا عن الأرض والعِرض والمقدّسات.

# العتبة الحسينية تشارك في معرض تونس الدولي للكتاب ضمن مشروع معرفي متكامل

شاركتِ العتبة الحسينية المقدسة للمرة الأولى في معرض تونس الدولي للكتاب بدورته الأربعين، ضمن مشروع معرفي متكامل يهدف إلى تعزيز حضورها في الفضاءات الثقافية الدولية ونشر فكر الإمام الحسين (عليه السلام) والقيم الإنسانية والعلمية.

وقال مسؤول شعبة المعارض السيد علي ماميثة في حديث للموقع الرسمي: "مشاركتنا في معرض تونس الدولي للكتاب تمثل خطوة مهمة نحو توسيع حضور العتبة في المحافل الثقافية الدولية، والتي نسعى من خلالها إلى إيصال رسالتنا المعرفية والإنسانية إلى جمهور أوسع". وأضاف: "يضم جناحنا مجموعة واسعة من الإصدارات المتنوعة في مجالات الفكر الإسلامي والعلوم الإنسانية والتراث، فضلاً عن نتاجات المراكز البحثية والمؤسسات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة. نحن حريصون على تقديم هذه النتاجات بما يليق بالقارئ العربي

وفتح آفاق التعاون مع المؤسسات الثقافية".

وأشار إلى أن "المشاركة شهدت حضوراً إعلامياً مميزاً، شمل تغطيات صحفية وتقارير ميدانية، إلى جانب أنشطة ثقافية تهدف إلى إبراز دور العتبة الحسينية في نشر قيم الوسطية والاعتدال، وتعزيز الهوية الثقافية القائمة على الحوار والانفتاح والتعايش السلمي".

كما وشاركت شعبة المعارض بالعتبة الحسينية في وقت سابق، في معرض الكتاب الذي أقامه معهد المسيب التقني تحت شعار "الكتاب خير جليس"، وفقاً لما تحدث به السيد حسين داخل منتسبي شعبة المعارض.

وقال لـ (الأحرار): "تمت المشاركة بجناح يحتوي على أكثر من 600 إصدار وأكثر من 50 موسوعة علمية. هذه الإصدارات تنتج عن أكثر من 19 قسمًا ومؤسسة ومركزًا تابعًا للعتبة الحسينية المقدسة، وتشمل النتاج الثقافي والديني والتاريخي وعلوم نهج البلاغة ودراسات متخصصة في القرآن الكريم وروايات أخلاقية وقيمية".

وأضاف: "شهد جناح العتبة المقدسة إقبالاً واسعاً من أساتذة وطلاب معهد المسيب، وتعد هذه المشاركة ضمن سلسلة من المشاركات المستمرة للعتبة في المهرجانات الثقافية، بما يسهم في نشر إصدارات العتبة التي تعزز علوم وثقافة أهل البيت (عليهم السلام)".

**شهد جناح العتبة المقدسة إقبالاً واسعاً من أساتذة وطلاب معهد المسيب، وتعد هذه المشاركة ضمن سلسلة من المشاركات المستمرة للعتبة في المهرجانات الثقافية، بما يسهم في نشر إصدارات العتبة التي تعزز علوم وثقافة أهل البيت (عليهم السلام)".**

## لندن تحتفي بالموسوعة العراقية..

# توثيق علمي للعتبة الحسينية يكشف جرائم الإرهاب أمام العالم

◄ الأحرار/ زيد خالد الكريطي

في خطوة نوعية تعكس الجهود العراقية في توثيق الحقيقة ومواجهة الفكر المتطرف، نجحت العتبة الحسينية المقدسة، عبر مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي، في إيصال موسوعة توثيق جرائم إرهاب القاعدة وداعش إلى المحافل الدولية، من خلال جولة علمية في العاصمة البريطانية لندن.

وتأتي هذه المبادرة بمتابعة مباشرة من مدير مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي، فضيلة الشيخ علي عبد زيد القرعاوي، الذي يشرف على سير المشروع ويدعم تحركاته العلمية.

لاقت الموسوعة تفاعلاً لافتاً من قبل الأوساط الأكاديمية، حيث عبّر عدد من علماء الآثار والباحثين في بريطانيا عن إعجابهم الكبير بهذا العمل التوثيقي، مشيدين بدقته وأهميته في حفظ الذاكرة الإنسانية وتوثيق جرائم التنظيمات الإرهابية.

وضمن جولته العلمية، زار الوفد جامعة درهام في المملكة المتحدة، حيث أُقيمت ورشة علمية في قسم الآثار تناولت

دور العتبة الحسينية المقدسة في إعداد موسوعة توثيق جرائم إرهاب القاعدة وداعش في العراق، مع التركيز على محور الآثار الذي يتكوّن من تسعة أجزاء.

كما شملت الزيارة لقاءات أكاديمية مهمة، من بينها لقاء البروفيسور بيل فلينسون، رئيس المشروع البريطاني لتوثيق آثار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى الدكتور مايكل فرادلي، مدير بيانات الآثار في جامعة أكسفورد، وذلك بحضور (35) من طلبة الدراسات العليا وأساتذة قسم الآثار.

وأسفرت هذه الورشة عن نتائج مهمة، أبرزها طلب الجانب الأكاديمي نشر بيانات الموسوعة على منصة جامعة أكسفورد، فضلاً عن مقترح توقيع مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون العلمي المشترك، بما يسهم في توسيع دائرة الانتشار العلمي للموسوعة على المستوى العالمي.

ومن المؤمل أن يواصل الوفد زياراته إلى عدد من الجامعات والمؤسسات العلمية في لندن، في إطار تعزيز التعاون العلمي ونقل الصورة الحقيقية لما تعرض له العراق، إلى جانب دعم الجهود الدولية في مواجهة الفكر المتطرف.

وفي تصريح لمدير مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي الشيخ علي القرعاوي، أكد أن "هناك خطة كبيرة لإيصال موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق إلى أغلب دول العالم، ليطلع الجميع على وحشية هذه التنظيمات الإرهابية، وكيف تمكن العراقيون من الخلاص منها وتجاوز آثارها".

# العنف الاسري...

## خطرٌ مستدام يهدّد تماسك المجتمع

عيسى الخفاجي – حيدر العبيدي – محمد الجبوري

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الروم/21).

هذه الآية الكريمة التي تؤكد على قيم المودة والرحمة بين الزوجين، تتجلى الصورة المثلى للعلاقة الأسرية، وهي صورة تتناقض مع ما يشهده الواقع أحياناً من مظاهر عنف أسري، خصوصاً تجاه المرأة، في مخالفة صريحة لتعاليم الدين الإسلامي وتوجيهات النبي محمد (صلى الله عليه وآله): «رفقاً بالقوارير».

ويُعدّ العنف الأسري من أخطر الظواهر الاجتماعية المعاصرة، لما له من آثار مدمّرة لا تقتصر على حدود الأسرة، وإنما تمتد لتؤثر في استقرار المجتمع وأمنه الاقتصادي والاجتماعي، فهذه الظاهرة تسهم في تفكك النسيج الاجتماعي، وتغذّي مشكلات أعمق قد تطال فئات الشباب والأطفال، ما يجعلها تحدياً لا يقل خطورة عن غيرها من الآفات المجتمعية.

وفي محاولة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة، أجرت وحدة الاستبيانات والاستطلاعات في شعبة النشر التابعة لإعلام العتبة الحسينية، استبياناً شمل عيّنة متنوعة من المجتمع العراقي، بهدف الوقوف على أبرز أسباب العنف الأسري وانعكاساته.

أسباب العنف: بين الموروث الثقافي وضعف الوازع الديني

أظهرت نتائج الاستبيان أن نحو 80% من المشاركين يرون

أن التمسك بالأفكار التقليدية الخاطئة والموروثات الاجتماعية البالية يُعد من أبرز مسببات العنف الأسري، إلى جانب ضعف الوازع الديني وغياب القدوة الصالحة داخل الأسرة. في المقابل، رفض 7% هذا الطرح، فيما تبنى 13% موقفاً وسطياً.

## العوامل الاقتصادية والثقافية

تباينت الآراء بشأن تأثير الوضع الاقتصادي والثقافي، إذ رأى 19% أن الفقر وصعوبة المعيشة عاملان رئيسيان في تفاقم العنف، بينما رفض 33% هذا الربط بشكل قاطع، في حين أشار 48% إلى أن التأثير نسبي ويرتبط بمستوى الوعي والتعليم إلى جانب الظروف الاقتصادية.

## الإعلام والتأثيرات المعاصرة

لا يمكن إغفال دور وسائل الإعلام في إحداث التأثير، حيث أكد 58% من المشاركين أن بعض المحتويات الإعلامية تسهم في تعزيز السلوك العنيف، فيما رأى 38% أن التربية السليمة كفيلة بتحصين الأفراد من هذه التأثيرات، بينما أشار 4% إلى أن الوازع الديني هو العامل الحاسم في هذا الجانب.

## المخدّرات.. عامل خطير في تصاعد العنف

برزت المخدرات والمؤثرات العقلية كأحد أخطر العوامل المؤدية إلى العنف الأسري، حيث أكد 95% من المشاركين وجود علاقة مباشرة بين انتشارها وارتفاع معدلات العنف، في

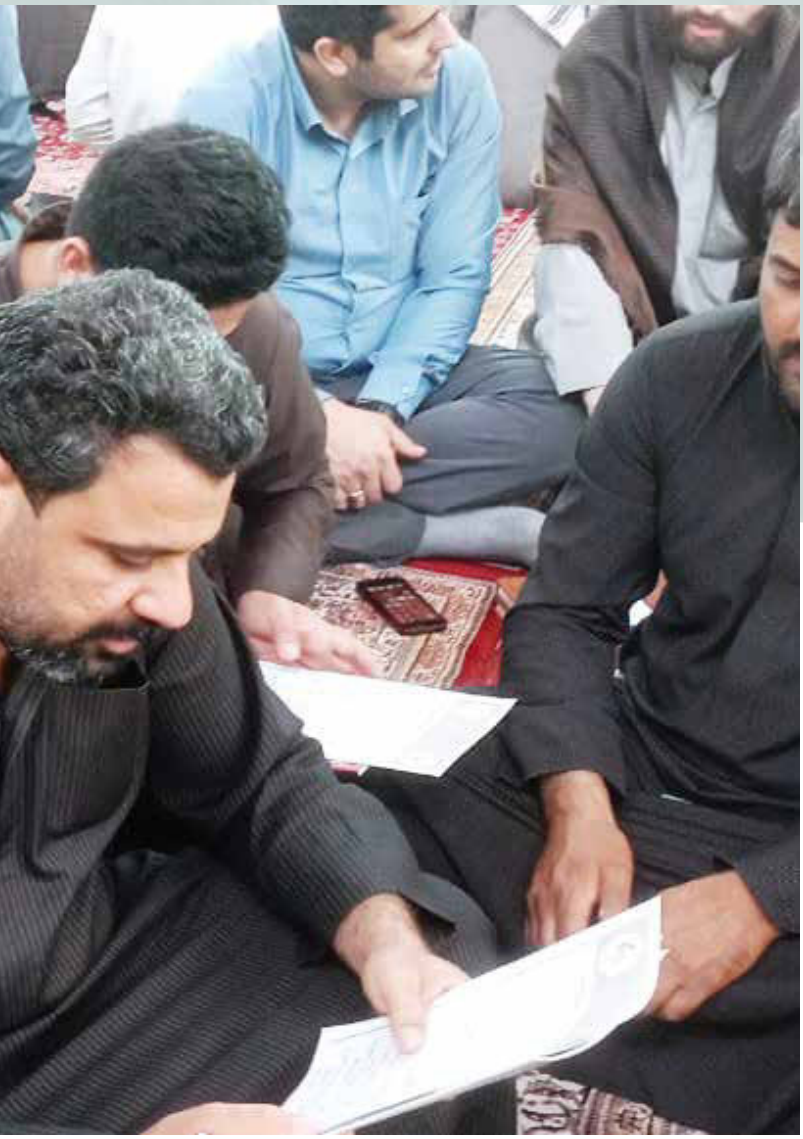

حين قلّل 5% فقط من هذا التأثير.

### حدود السلطة الأسرية

وفيما يتعلق بردود أفعال أولياء الأمور تجاه سلوك الأبناء، خصوصاً ما يرتبط بالمظهر وأنماط الحياة، اعتبر 57% أن تدخل الأب يندرج ضمن دوره التربوي المشروع، بينما رأى 40% أن بعض هذه الممارسات قد تمثل بداية للعنف في حال اتسمت بالقسوة، فيما وقف 3% إلى جانب حرية الأبناء بشكل مطلق.

### الصمت على العنف.. تكريس للمشكلة

أظهرت النتائج أن 73% يعتقدون أن صمت الضحايا، سواء أكانوا نساءً أو أطفالاً، يسهم في استمرار العنف، مدفوعين بالخوف أو الحفاظ على الروابط الأسرية، فيما دعا 24% إلى ضرورة الإبلاغ عن هذه الحالات عبر الجهات المختصة أو وسائل الإعلام، بينما قلّل 3% من تأثير ذلك.

### الضغوط المعيشية وضبط النفس

أكد 82% أن الضغوط الاقتصادية وصعوبة المعيشة تشكل بيئة خصبة لظهور العنف، في حين رفض 16% هذا الربط.

أما بشأن القدرة على التحكم في الانفعالات، فقد أشار 74% إلى أنهم قادرون على ضبط أنفسهم، مقابل 26% أقروا بتفاوت أو ضعف في السيطرة على الغضب، ما قد يدفع نحو السلوك العنيف.

### القوانين ودور المؤسسات

تباينت الآراء حول فاعلية القوانين في البلاد، إذ أعرب 68%

عن قناعتهم بكفايتها، مقابل 24% طالبوا بتشديدها، فيما أبدى 8% فقط رضاهم الكامل عنها.

وفي السياق ذاته، أشاد 71% بدور الشرطة المجتمعية في الحد من العنف، مقابل آراء أخرى رأت أن هذا الدور لا يزال بحاجة إلى تعزيز.

## خلاصة واستنتاج

تكشف نتائج الاستبيان أن العنف الأسري ظاهرة متعددة الأسباب، تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إلى جانب تأثيرات الإعلام والمخدرات، ويجمع كثير من المشاركين على أن الحل يكمن في تعزيز الوعي الديني والثقافي، وترسيخ قيم الرحمة داخل الأسرة، إلى جانب تفعيل دور المؤسسات القانونية والاجتماعية.

وتؤكد إحدى المشاركات في الاستبيان أن جوهر المشكلة يعود إلى غياب الثقافة الحقيقية القائمة على القيم الدينية والإنسانية، مشيرة إلى أن الشهادات العلمية وحدها لا تكفي، ما لم تقترن بوعي أخلاقي وديني يعزز من استقرار الأسرة والمجتمع.

ولذلك فأنّ مواجهة العنف الأسري تتطلب جهداً جماعياً يبدأ من الأسرة، ويمتد إلى المدرسة والمؤسسات الدينية والإعلامية، وصولاً إلى الجهات التشريعية والتنفيذية، لضمان بناء مجتمع متماسك تسوده المودة والرحمة.

1. هل يُعد التمسك بالأفكار الخاطئة وفقدان الوازع الديني من اسباب العنف الاسري؟؟

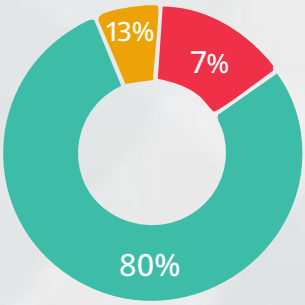


نعم ● كلا ● نوعا ما ●

2. هل تَعتبر المستوى المعاشي والثقافي داخل الاسرة دافعا رئيسياً للعنف الاسري؟؟

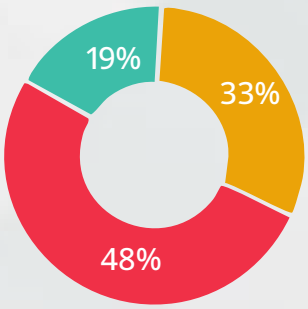


نعم ● كلا ● بنسبة ما ●

3. برأيك،هل ان الافلام السينمائية والدراما والمسلسلات تعتبر محركاً اساسيا للعنف؟؟

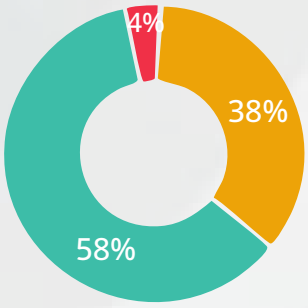


نعم ● كلا ● على الاطلاق ●

4. شاع في الآونة الاخيرة انتشار وتعاطي المخدرات فهل برأيك له انعكاسات على واقع العنف الاسري؟؟

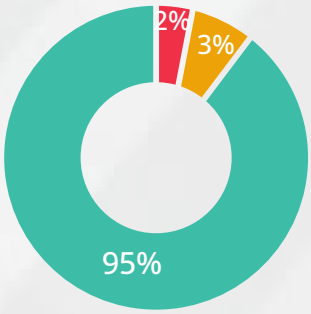


نعم ● كلا ● ليس لها علاقة ●

5. هل تعتبر ان ردة فعل الاب على ما تقوم به بناته من خلال ارتدائهن الملابس غير المحتشمة واسلوب حياتهن هو نوع من العنف الاسري؟؟

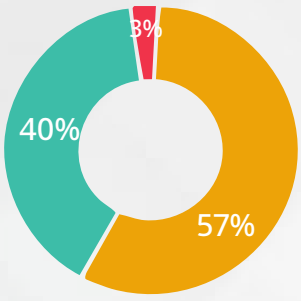


نعم ● كلا ● مطلقا ●

6. هل تؤيد ان استسلام الطفل والمراهق والمرأة للمُعّنف من دون شكوى هو استمرار للعنف؟؟

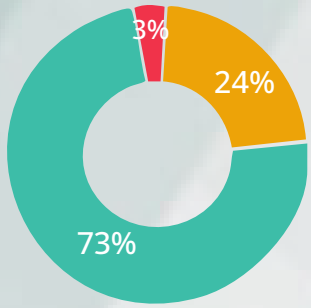


● نعم ● كلا ● مطلقا

7. هل برأيك ان ضغوطات الحياة وايقاعها وصعوبة الكسب تسهم في تأجيج العنف الاسري؟؟

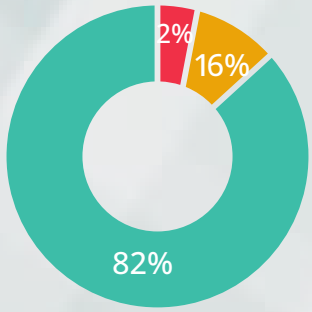


● نعم ● كلا ● ليس لها علاقة

8. هل تعتبر القانون الحالي للعنف الاسري كافياً للحد من ردع المُعنّفِين ام غير كافي؟؟

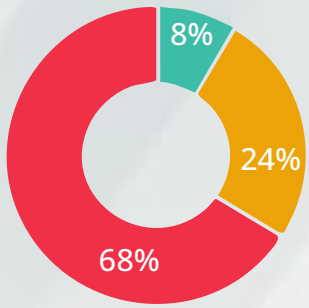


● نعم ● كلا ● بنسبة معينة

9. هل تجيد السيطرة على نفسك في حالة الهياج العصبي او تتركها عرضة للتوتر والانفعال ثم العنف؟؟

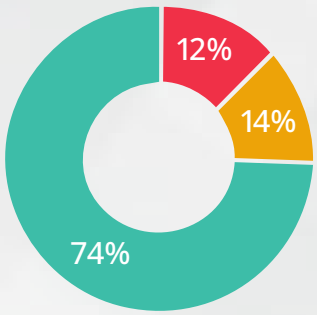


● نعم ● كلا ● لا اسيطر مطلقا

10. برأيك الشخصي ، هل تعتبر الشرطة المجتمعية قد اسهمت بفعالية للحد من العنف الأسري من خلال اجراءاتها؟؟

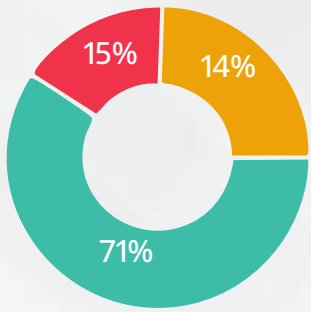


● نعم ● كلا ● لم تسهم

# بِأَموالِهِم..

صادق مهدي حسن

يُمثّل الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وهو المفهوم الشامل الذي لا يقتصر على بذل الروح فحسب، بل يمتد ليشمل كل ما يملكه الإنسان من طاقة وقدرة. ومن أبرز صور هذا العطاء (الجهاد بالمال)، الذي جعله القرآن الكريم قريناً للجهاد بالنفس في مواضع شتى.. واللافت للنظر أن المال قُدِّم على النفس في تسعة مواضع -تنبيهاً على محوريته في تحقيق النصر-.. نذكرها مرتبة حسب المصحف الشريف كما يلي:

• (وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ). (النساء:95)
• (وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ). (الأنفال:72)
• (وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً). (التوبة:20)
• (وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ).(التوبة:41)
• (أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ). (التوبة:44)
• (وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ).(التوبة:81)
• (جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ). (التوبة:88)
• (وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ). (الحجرات:15)
• (وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ). (الصف:11)

ويرى جمع من العلماء والمفسرين أن هذا التكرار في تقديم المال لم يكن عفوياً، بل يحمل في طياته حكماً بالغة، لعل منها:

• المال قوام المعركة: فلا تستقيم التجهيزات، ولا يتحرك المقاتلون، ولا تُبنى الحصون إلا بمدد مالي يوفر العدة والعتاد.

• الأسبقية الزمنية: الإنفاق يسبق القتال؛ فالمجاهد يحتاج لتجهيز نفسه قبل الانطلاق للجبهة، وهذا لا يكون إلا بصرف المال.

• الشمولية والاتساع: الجهاد بالنفس مقتصر على فئة محددة (الأقوياء القادرين)، بينما الجهاد بالمال ميدان فسيح يشمل النساء، والشيوخ، والمرضى، وكل من يملك فضلاً من مال.

من جانب آخر لم تغفل السنة المطهرة عن إبراز فضل المنفقين، فقد روى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن السهم الواحد في سبيل الله قد يدخل ثلاثة نفر إلى الجنة: (صانعه، والمقوي به بماله، والرامي به)

بل وصل الفضل إلى حد أن من جهّز غازياً بـ (سلك أو إبرة) غفر الله له ما تقدم من ذنبه، تأكيداً على أن القيمة ليست في كمية المال فحسب، بل في روح المبادرة والمساهمة في نصرة الدين. كما وجّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يجد في نفسه جبناً عن القتال أن يُجبر ذلك النقص بتجهيز رجل آخر، ليكون له فضل النفقة وللغازي فضل الجهاد.

أما في العصر الحالي فإن الجهاد بالمال لا ينحصر في تأمين السلاح فحسب، بل يتعداه ليكون درعاً للأمة في كافة الميادين:

• لجهوزية الدفاعية: بناء اقتصاد قوي قادر على تحمل تبعات الدفاع عن الأوطان.

• إفشال مخططات العدو: من خلال سد الثغرات الاقتصادية التي يحاول العدو النفاذ منها.

• التكافل الاجتماعي: رعاية أسر المجاهدين والشهداء، مما يرفع الروح المعنوية للمرابطين.

من هذا يتضح جلياً أن الجهاد بالمال يمثل عصبُ الثبات وبوابةُ الفوز العظيم.. فكل درهم يُبذل في سبيل الله هو استثمار رابح في الدنيا بالبركة والنصر، وفي الآخرة بالدرجات العلى.. من هذا المنطلق كانت دعوة المرجعية العليا للتبرع دعما للجمهورية الإسلامية في إيران ولبنان فلنبادر،كلٌّ حسب استطاعته، ليكون لنا سهم في هذا الجهاد المبارك.. ولنتذكر إن الله عز وجل حين دعا عباده للإنفاق، قدم لهم وعداً صادقاً لا يتخلف: (وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ).(الأنفال:60)

**يُمثّل الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وهو المفهوم الشامل الذي لا يقتصر على بذل الروح فحسب، بل يمتد ليشمل كل ما يملكه الإنسان من طاقة وقدرة. ومن أبرز صور هذا العطاء (الجهاد بالمال)...**

# السيد أبو الحسن الأصفهانـــــي (رضوان الله عليه)

## والتصدي للمرجعية

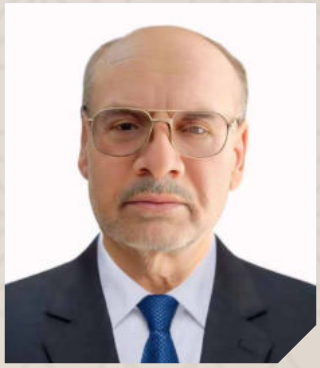

حميد حسون المسعودي

هو السيّد أبو الحسن بن السيّد محمّد بن السيّد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني. ولد عام 1284هجرية في إحدى قرى أصفهان بإيران، وما يزال أخوته فيها إلى الآن. بدأ دراسته للعلوم الدينية في مدينة إصفهان، وكان عمره أربعة عشر عاماً. سافر إلى النجف الأشرف عام 1307هجرية لإكمال دراسته الحوزوية العليا. ثم نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء الأعلام في النجف الأشرف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

**تميُّز مرجعيته (رضوان الله عليه):**

لقد كانت مرجعية السيد الأصفهاني مرجعية فاعلة ومؤثرة. وكان من أسباب ذلك أنها جاءت في مرحلة حساسة وهي مرحلة مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق. فقد أرجع الميرزا محمد تقي الشيرازي إلى السيد الاصفهاني أمر المرجعية. كما كان لبعض علماء الدين الكبار مواقف في صالح السيد الاصفهاني، فقد أشار السيد البروجردي الذي رفض المرجعية حينها إلى أعلمية السيد الاصفهاني، كما فعل الشيخ الآقا ضياء العراقي الشيء نفسه.

**لقاؤه مع السفير البريطاني:**

طلب مندوب عن رئاسة وزراء العراق من السيد الاصفهاني مقابلة المندوب البريطاني سرا. كان السيد رافضا لأصل اللقاء. وبعد التفاوض طلب السيد أن يكون اللقاء في العلن، وأن يحضره علماء آخرون.

قال السفير إن بريطانيا قد نذرت بريطانيا إن انتصرت على ألمانيا، أن تقدم مساعدات مالية لعلماء الدين في العالم. وقد قدمت منحة مالية لبابا الفاتيكان. ثم قدم السفير شيكا بمبلغ مائة ألف دينار عراقي للسيد الأصفهاني. فتناوله السيد وسط ذهول الحاضرين لأنهم يعرفون أنه لا يتقبل ذلك. ثم أن السيد أمر بكتابة حوالة بمائة ألف دينار وقدمها مع الشيك إلى السفير. وقال: "هذه مائتا ألف دينار مساعدة إلى أهالي الجنود المسلمين المجندين لدى بريطانيا من بلاد الهند وقتلوا في العراق لصرفها لذويهم في الهند."

**لقاؤه مع ملك الأردن:**

لقد وعد السيد (رضوان الله عليه) ملك الأردن بتأمين مصاريفه وكل ما يحتاج لو أنه ترك الاعتماد على الأجانب. فلما حلَّ الملك عبد الله ضيفا على الملك فيصل ملك العراق آنذاك، رُتبت للضيف زيارة إلى مرقد الامام أمير المؤمنين(عليه السلام). فالتقى الضيف بالسيد أبي الحسن الأصفهاني. وكان الملك الأردني متبخترا ويتكلم بتكبر. وكان يستهزئ بالطائفة ويُجلُّ الانكليز. ولما التقى الطرفان عند الضريح، سأل السيد الملك عن كيفية تأمين الموارد للأردن. وبدأ الملك يمجد الانكليز لما كانوا يولونه والأردنيين من تأمين معايشهم. فقال السيد أليس من المؤسف أن نمد ايدينا إلى المشركين؟ فأنا مستعد لأن أمدَّكم بما تحتاجون لتستغنوا عن ذلك الاستعباد.

أحسَّ عندها الملك بالصغار أمام ذلك الرجل الكبير صاحب اليد البيضاء.

**من أساتذته:**

شيخ الشريعة الأصفهاني والآخوند الخراساني والسيّد محمّد كاظم اليزدي والسيّد الجهارسوقي والآخوند الكاشي والشيخ محمّد حسن المامقاني والميرزا محمّد تقي الشيرازي والميرزا الرشتي والميرزا أبو المعالي الكلباسي والشيخ جهانگير خان القشقائي والسيّد مهدي النحوي.

**من تلامذته:**

الشيخ محمّد تقي البهجة والعلّامة الطباطبائي والسيّد محمّد هادي الميلاني والشهيد السيّد محمّد طاهر الحيدري والشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب والشهيد السيّد أسد الله المدني والسيّد حسن البجنوردي والسيّد حسين الخادمي والشهيد السيّد مرتضى الخلخالي والشيخ محمّد طاهر الخاقاني والشيخ عبد الحسين الأميني والسيّد عبد الله الشيرازي والشيخ محمّد تقي الآملي والميرزا هاشم الآملي والشيخ حسين الحلّي والسيّد محمّد رضا الطباطبائي التبريزي والسيّد أبو الحسن الشمس آبادي والشيخ محمّد تقي البروجردي والشيخ محمّد حسين الخياباني والسيّد علي اليثربي والشيخ عبد النبي الأراكيوالسيّد عبد الرزاق المقرّم والشهيد السيّد قاسم شبّر والشيخ محمّد رضا فرج الله والشيخ مرتضى آل ياسين الشيخ أبو الفضل النجفي الخونساري والسيّد نصر الله المستنبط والميرزا محمّد باقر الآشتياني والشيخ علي العلياري والسيّد مسلم الحلّي.

**ما قيل في حقّه:**

قال عنه السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: "كان علماً من أعلام الدين، وإماماً من أعظم أئمّة المسلمين، وقد انحصرت الرئاسة العلمية الدينية في النجف فيه... فرأيتُ فيه رجلاً كبير العقل، واسع العلم والفقه، بعيد النظر دقيقه،

صائب الرأي، عميق الفكر، حسن التدبير، واسع التفكير، عارفاً بمواقع الأُمور، جاهداً في إصلاح المجتمع لو استطاع، شفيقاً على عموم الناس، عالي الهمّة، سخي النفس، جليل المقدرة، عظيم السياسة، مضافاً إلى مكانته العلمية في الفقه والاجتهاد.“ وقال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: ”عالم جليل، ومرجع عام للإمامية في عصره... وكان سيّداً جليلاً، وشخصية فذّة، وعبقرية نادرة، وذاكرة عجيبة، ويداً سخية، وخُلقاً محمّدياً، حوى خصال الكمال، وصفات غلب الرجال، فتأهّل للزعامة والرئاسة.“ وقال عنه السيّد الاصفهاني الكاظمي في الوديعة: ”هو اليوم أشهر مراجع الإمامية في الأقطار الإسلامية، صاحب الأخلاق النبوية والغيرة الهاشمية، كريم الطبع، سخي النفس... فهو حامي حوزة المسلمين، وماحي مآثر المبدعين، حامل لواء الشيعة، وقطب رحى الشريعة.“ وقال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: ”فقيه أُصولي، وعالم كبير، وشخصية فذّة، وعبقرية نادرة، استقلّ بالرئاسة الدينية والمرجعية الكبرى، وتولّى أعباءها، وطبقت شهرته الآفاق، وأصبح مفتي الشيعة في كافّة الأقطار الإسلامية من غير منازع.“

**من صفاته وأخلاقه (رضوان الله عليه):**

كان من صفات السيد الأصفهاني صبره وتحمّله. فقد نقل عنه أنّه لما رأى نجله مقتولاً شهيداً على يد أحد الأشرار لم يتكلّم بشيء سوى أنّه قال: ”لا إله إلّا الله“ ثلاث مرّات. كما كان محافظا على سمعة الآخرين. فعندما كان(قدس سره) يُعطي وكالة شرعية لأحد الأشخاص، ثمّ يتبيّن أنّ ذلك الشخص غير جدير بتلك الوكالة لم يكن يسحب منه تلك الوكالة حفاظا على ماء وجه ذلك الشخص. ومن صفاته الأُخرى السماحة والفطنة، والحبّ العميق للأصدقاء، والعفو عند المقدرة، والحلم عمّن أساء إليه، والاهتمام بأُمور الطلّاب.

**من مؤلّفاته (رضوان الله عليه):**

أهم كتبه رسالته العملية وسيلة النجاة (3 مجلّدات) وله كتاب ذخيرة العباد ليوم المعاد وكتاب حاشية على نجاة العباد وكتاب حاشية العروة الوثقى وكتاب مناسك الحج. وله مؤلفات في اللغة الفارسية، منها صراط النجاة (رسالته العملية). وله تعليقة على كفاية الأُصول للشيخ حسين الحلّي

(3 مجلّدات) ووسيلة الوصول إلى حقائق الأُصول للشيخ محمّد حسين الكلباسي والسيّد حسن السيادتي السبزواري (مجلّدان) وتقريرات الفقه والأُصول للسيّد أبي الحسن الشمس آبادي.

**إسهاماته في دراسة اللغة:**

تُعدُّ مدرسة النجف الفقهية إحدى المدارس اللغوية الرائدة. فقد أحيا كل من الخراساني(1839-1911) والأصفهاني(المتوفى عام1941) والخوئي(رضوان الله عليهم) ما يسمى مدرسة النجف للخبر والإنشاء.

ومن الجدير بالذكر أن الأفكار التي قدموها، ولاسيما ما قدمها كبيرهم الخراساني(رضوان الله عليه)، قد سبقت الأفكار التي قدمها أوستن، الذي تُعزى إليه وإلى الألماني وتكنشتاين النظرية الغربية في أفعال الكلام، لأن الخراساني توفي عام 1911، أي في نفس العام الذي ولد فيه أوستن. (وسنبحث ذلك في مقالة مستقلة بإذن الله).

**وفاته (رضوان الله عليه):**

تُوفّي السيد الاصفهاني في التاسع من ذي الحجّة لسنة 1365هجرية في الكاظمية، وشُيّعَ تشييعا عظيما لم يسبق له مثيل، في العراق وإيران وبعض بلدان مصر وسوريا. وقد توفي (رحمه الله) بعد أن عاش حياة حافلة بالعلم والعمل، وترك أثراً كبيراً في الأمة. فقد كان له دور كبير في نشر العلم وإصلاح المجتمع، كما كان مثالاً للعالم العامل. نُقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف، ودُفن بجوار قبر أُستاذه الآخوند الخراساني(رضوان الله عليه) في الصحن الحيدري الشريف. وقد رثاه كثير من الشعراء والعلماء.

**المصادر:**


- آل سيف، فوزي، 2012، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. بيروت: دار الصفوة.
- الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة. النسخة الأليكترونية.
- الأميني، الشيخ محمد هادي، 1964، معجم رجالات الفكر في النجف خلال ألف عام. النسخة الأليكترونية.


# إنها الدُّنيا!!

◄ تبارك علي الهلالي

لِمَن صارت؟ وبِما كانت؟ كل شخص فينا يتساءل: لِمَ؟ لِمَ خُلِقَ؟ أسنابلُ الأرض كانت بحاجةٍ أن أكون إحدى حبات قمحها؟ أم السماء كانت بحاجةٍ أن أصبح نجمتها؟ أم الحياة كانت بحاجةٍ أن أكون مصدر أملها؟ أم الشيطان كان مُحتاجاً إلى نفسي الأمارة بالسوء ليحطَّ رحاله بها بعدما طُرِدَ من الجنة؟ أم الملائكة كانوا يحتاجون نفسي التوّابة ليرافقوها على جعلي روحاً طاهرة؟ أم الجمادات كانت تحتاج لوناً فأصبحت أنا بريقها؟ أم الأشجار كانت تحتاج رفيقاً فكنت أنا قريبها؟ أم الشر أراد تغيير صورته المُزيفة إلى البياض بعدما التصقت فيه بقايا من ريش الغراب الذي شاهد قتل الأخ لأخيه؟ أم السلام الذي تروم إليه البشرية لا يتحقق إلا بي؟ أم خُلِقت لأجل أن تُصنع الشبابيك حتى ينفذ النور والدفء إلى البيوت المتلبسة ببرودة المشاعر؟ أو ربما خُلِقت لأجل أشخاص ما كانوا لي عوناً، وغيرهم خُلقوا ليكونوا لي بلسماً؟ أعتقد أن فلسفة الوجود سوف تبقى مُبهمة، عادةً أدرك في نفسي سجيةً وهي أن تحدث القيامة، وأسأل الله كثيراً من الأسئلة كطفل فضولي غلبت عليه الاستفهامات الكثيرة حتى أصبح ساذجاً أمام جميع المخلوقات، إلى أن يكِلَّ الجميع مني.

# البقيـــع...

## يوم الإرهاب على ذاكرة الرسالة المحمدية

جعفر محيي الدين_ النجف

إن ذكرى هدم قبور البقيع في الثامن من شوال، وهو يوم يمكن وصفه بيوم الإرهاب الذي استهدف ذاكرة كاملة، وهوية متجذرة ترتبط برسول الله (صلى الله عليه واله) وأهل بيته.وهذا الفعل ليس مجرد إزالة بناء، فهو كان توجه واضح نحو محو الرموز التي تمثل الامتداد المحمدي، وكأن المطلوب قطع الصلة بين الأمة وبين هذا الامتداد الحي. وفي البقيع، كانت قبور أئمة من أهل البيت (عليهم السلام) تقف شاهداً على سيرة رجال اختارهم الله فحملوا الدين علماً وصبراً وثباتاً. وحين طالتها يد الهدم، لم تهدم مجرد قباب فحسب، انما استهدف معنى القرب من رسول الله (صلى الله عليه واله)، وهذا ما يجعل الحدث يتجاوز كونه خلافاً فقهياً كما يزعمون إلى كونه موقفاً قاسياً من هذا الامتداد نفسه. وهنا يظهر الفعل كصورة من صور الإرهاب الفكري والتاريخي، الذي لا يكتفي برفض الآخر، انما يعمل على إلغاء حضوره.

يقول الله تعالى: (قُل لا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربى) فهذه الآية تضع العلاقة مع أهل البيت (عليهم السلام) في إطار واضح .. المودة، بما تحمله من معنى الحفظ والاحترام والرعاية. لكن ما جرى في البقيع يضعنا أمام مشهد معاكس، حيث يتحول هذا القرب إلى هدف للهدم، وتتحول آثار المودة إلى شيء يراد له أن يختفي. وإذا نظرنا إلى واقع اليوم، نجد أن هذا المسار لم يتوقف عند حدود التاريخ. فشيعة اهل البيت (عليهم السلام) في أكثر من مكان ما زالوا يواجهون تحديات سياسية واجتماعية، بين تهميش في مواقع القرار، وضغوط تمس هويتهم، وخطاب يحاول التقليل من شأن هذا الانتماء. تتغير الوسائل نعم، لكن الفكرة تبقى .. تضييقاً على هذا الامتداد، ومحاولة دفعه إلى الهامش. وفي خضم هذا الجدل، يتكرر طرح الاتهام ذاته .. أن تعظيم القبور عبادة. وهو طرح رد عليه العلماء بوضوح، ومنهم آية الله العلامة السيد محسن الأمين العاملي (قدس الله سره)، إذ يقول في قصيدته (القعود الدرية في شبهات الوهابية) اقتطفنا منها هذه الأبيات..

عبد القبور المسلمون بزعمكم
كلا فغير إلهنا لم نعبد
إن احترام القبر تعظيم لمن
في القبر من مولى عظيم أمجد
قستم بها الأصنام إن قياسكم
يا قوم بالأصنام غير مسدد
فأولئكم عبدوا الحجارة كي تقر
بهم ونحن لغيره لم نعبد.

كما ان هذه الأبيات تضع الحد الفاصل بين العبادة والاحترام، وتبين أن القضية ليست في القبر، بقدر ما تكون في مكانة من فيه. فحين يكون المدفون رمزاً من رموز الدين، فإن احترامه هو امتداد لاحترام الرسالة نفسها. وإذا استحضرنا ما كان يبث في بعض المراحل التاريخية من سب وتحريض على المنابر، ندرك أن ما حدث في البقيع هو ليس لحظة منفصلة، انما نتيجة تراكم فكري غذى هذا الاتجاه، حتى وصل إلى فعل الهدم. فالكلمة حين تكون محمولة بالعداء، فهي تمهد الطريق للفعل حين يأتي. وكما ان البقيع اليوم، بصمتها تختصر القصة كلها. مكان خال من معالمه، لكنه ممتلئ بالدلالة. فيذكر بأن الإرهاب لا يكون بالسلاح فقط، انما قد يكون بفعل يمحو التاريخ ويستهدف الرموز. ومن البقيع إلى واقع اليوم، يكون السؤال الاهم .. إذا كانت المودة لأهل البيت (عليهم السلام) أصلاً قرآنياً، فلماذا يتحول هذا القرب في كل مرة إلى موضع استهداف؟ كما ان الشيعة اليوم يعبرون عن ارتباطهم بالرسالة المحمدية من خلال تمسكهم بأهل بيت النبوة (سلام الله عليهم )بوصفهم الامتداد الحي لتلك الرسالة. وهذا الارتباط لا يقف عند حدود الاعتقاد، فهو يتحول إلى ممارسة يومية، وإلى حضور واعي في كل مناسبة، حيث تستعاد السيرة وتحفظ القيم وكأنها جزء من الواقع المعاش. فهم يرون في أهل البيت (عليهم السلام) ترجمة حقيقية للقرآن الكريم وتجسيداً عملياً لقيمه، لذلك يكون تمسكهم بهم نابعاً من فهم عميق لمعنى الامتداد المحمدي. وقد لخص الإمام الصادق (عليه السلام) هذا المعنى بقوله (فأحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) ومن هنا، يصبح إحياء هذه المناسبات فعلاً مقصوداً يحمل دلالة الإيمان والانتماء، لا يقف عند حدود التقليد. وعند المقارنة في طريقة التعامل مع التجمعات الدينية، يظهر الفرق بشكل واضح وصريح ،ففي موسم الحج، يصل عدد الحجاج إلى ما يقارب أربعة إلى خمسة ملايين، وتكون الجهات المختصة في حالة انشغال كبير لإدارة السكن والنقل والأمن والطعام، رغم أن كل حاج يدفع مبالغ مالية كبيرة قد تصل إلى آلاف الدولارات. لكن في المقابل، حين نتجه إلى زيارات أهل البيت (عليهم السلام)، وخصوصاً في الزيارات الكبرى،وتشهد هذا بوضوح في زيارة الأربعين، حيث تستقبل العتبة الحسينية أعداداً هائلة من الزائرين، قياساً بالكعبة المشرفة، فالعتبة تستضيف ملايين الوافدين. ومع ذلك، لا يدفع الزائر مقابل الطعام أو الشراب أو المبيت، فهي تقدم له كل الخدمات بشكل مجاني، بدافع العطاء والولاء. كما ان الجهد المبذول من خدام العتبة والمتطوعين يمثل شهادة حية على إخلاصهم، إذ يقدمون كل ما بوسعهم لإحياء هذه الشعيرة دون مقابل، مجسدين روح الولاء والاتباع العملي للرسالة المحمدية. فالأمن حاضر، والخدمة مستمرة، والجهد مبذول من عامة الناس قبل أي جهة أخرى. والأمر لا يقتصر على مناسبة واحدة، فهو يمتد على مدار السنة، في أكثر من عشر مناسبات دينية كبرى تقام في العراق بين كربلاء والنجف وبغداد وسامراء، حيث تتكرر فيها الصورة نفسها من الخدمة المجانية، والولاء، والجهد المبذول لإحياء شعائر أهل البيت (عليهم السلام) بنفس الزخم والعطاء.

# حين يتكلم الإعلام... من يحدد ما هو الصواب؟

◄ مصطفى محمد بشار

في عالم يمتلئ بالشاشات والأخبار من كل اتجاه، لم يعد السؤال ماذا يقول الإعلام؟ هو الأهم، بل أصبح السؤال الأخطر من الذي يقرر ما يقال؟ ومن الذي يحدد أن هذه الفكرة صحيحة وتلك خاطئة؟

اليوم الإعلام لم يعد مجرد ناقل للأحداث بل أصبح يساهم في تشكيل فهمنا لها فعندما يتم عرض موضوع معين بطريقة محددة، أو التركيز على جانب دون آخر فإننا لا نرى الحقيقة كاملة بل نرى جزءا منها تم اختياره لنا وهنا يبدأ تأثير الإعلام في تشكيل آرائنا وقيمنا.

الحقيقة أن الصواب في الإعلام ليس دائما واضحا أو ثابتا، بل قد يكون نتيجة اختيارات تقوم بها جهات إعلامية، لكل منها توجهها وأسلوبها فقد نرى نفس الحدث يوصف في قناة بأنه إنجاز وفي أخرى بأنه خطأ وبين هذين الوصفين يتكون رأي الناس.

ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الأمر أكثر تعقيدا فاليوم لا يحدد الإعلام وحده ما هو الصحيح بل يشارك في ذلك المؤثرون والخوارزميات وحتى الجمهور نفسه فكلما زادت الإعجابات والمشاركات بدا لنا أن الفكرة صحيحة أو مقبولة حتى لو لم تكن كذلك في الواقع.

وهنا نصل إلى السؤال المهم هل أفكارنا نابعة من قناعاتنا أم من كثرة ما نراه ونسمعه؟

إذا... ما الحل؟

حتى لا نكون مجرد متلقين يتأثرون بكل ما يُعرض عليهم، هناك خطوات بسيطة يمكن لأي شخص أن يتبعها:

لا تكتفِ بمصدر واحد حاول دائما أن تقرأ أو تشاهد أكثر من وسيلة إعلامية لأن الحقيقة غالبا ما تكون موزعة بين أكثر من جهة.

اسأل نفسك دائما من كتب هذا الخبر؟ ولماذا؟ وما الهدف منه؟ هذه الأسئلة تساعدك على فهم ما وراء الرسالة.

ميز بين الخبر والرأي ليس كل ما يعرض هو حقيقة، فبعضه يكون مجرد آراء أو تفسيرات، وليس وقائع ثابتة.

لا تنخدع بما هو رائج كثرة التداول لا تعني الصحة، فبعض الأفكار تنتشر فقط لأنها مثيرة أو سهلة لا لأنها صحيحة.

تمسك بقيمك الأساسية بوجود معيار داخلي (ديني، أخلاقي، تربوي) يساعدك على الحكم على ما تراه، بدل أن تترك الإعلام يحدد لك ما هو الصواب.

الخلاصة

الإعلام قوة كبيرة، يمكن أن تبني الوعي أو تربكه. لكنه لا يملك القرار الكامل وحده، فالمتلقي الواعي هو من يحدد في النهاية ما يقبله وما يرفضه.

وفي زمن يعلو فيه صوت الإعلام، لا يكفي أن نسمع... بل يجب أن نفكر ونسأل ونفهم.

> **اسأل نفسك دائما من كتب هذا الخبر؟ ولماذا؟ وما الهدف منه؟ هذه الأسئلة تساعدك على فهم ما وراء الرسالة...**

# ثلاثة مواطن للنجاة بشفاعة الإمام الرضا عليه السلام

أحمد منتظر الأسدي

تُعدّ مسألة الارتباط بأهل البيت (عليهم السلام) من أبرز معالم الوعي الديني عند المؤمن، لما تحمله من أبعادٍ روحية وتربوية عميقة. فهذه العلاقة لا تقتصر على جانب العاطفة والمحبّة، بل تمتدّ لتشكّل منهجاً في الأخلاق، ومصدراً للهداية، وجسراً يصل الإنسان برحمة الله تعالى.

ومن أبرز تجلّيات هذا الارتباط "الزيارة"، التي تعبّر عن حضور القلب قبل حضور الجسد، وتفتح أمام المؤمن آفاقاً واسعة من الرجاء والاطمئنان.

وفي هذا السياق، ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قوله: ((من زارني على بُعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أُخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان))، وهو حديث يكشف عن عمق الصلة بين الزائر والإمام، ويُبرز آثارها الممتدّة إلى الحياة الآخرة.

إنّ الزيارة في منظور أهل البيت (عليهم السلام) لا تُختزل في بعدها المكاني فحسب، بل تقوم على صدق النيّة وحضور القلب. فقول الإمام ((على بُعد داري ومزاري)) يدلّ على أنّ البعد الجغرافي لا يحول دون القرب المعنوي، متى ما كان القلب متوجهاً بصدق، عامراً بالمحبّة والولاء.

وهنا تتجلّى سعة الرحمة، حيث يُفتح باب الارتباط لكل من قصده بإخلاص، مهما حالت بينه وبين الزيارة الظروف.

ويُشير الحديث إلى ثلاثة من أعظم مواقف يوم القيامة: تطاير الكتب، والصراط، والميزان. ففي تطاير الكتب، ينكشف سجلّ أعمال الإنسان؛ وعند الصراط، يواجه أدقّ مراحل العبور؛ وعند الميزان، تُوزن أعماله بميزان العدل الإلهي. وهي مواطن تملؤها الرهبة، ويكون الإنسان فيها بأمسّ الحاجة إلى العون والنجاة.

وفي هذه المواطن، يَعِد الإمام الرضا (عليه السلام) زائره بالمؤازرة والشفاعة، وهو وعدٌ يعكس مكانة أولياء الله ودورهم في هداية المؤمنين ورعايتهم بإذن الله تعالى؛ غير أنّ هذه الشفاعة ليست بديلاً عن العمل، بل هي ثمرة الارتباط الصادق الذي ينعكس على سلوك الإنسان، فيدفعه إلى الالتزام بالقيم، والاقتداء بسيرة الإمام في العلم والحلم والصبر.

وقد ظلّ مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد منارةً يقصدها الملايين، غير أنّ القيمة الحقيقية للزيارة تكمن في ما تتركه من أثرٍ في النفس، يُقرّب الإنسان من ربّه، ويجعله أكثر وعياً بمسؤوليته في هذه الحياة.

وهكذا، يقدّم لنا هذا الحديث رؤية متكاملة لمعنى الزيارة، بوصفها عملاً يجمع بين المحبّة والالتزام، ويؤسّس لرجاءٍ صادقٍ في رحمة الله، يوم لا ينفع فيه إلا الإيمان والعمل الصالح.

# السيد عبد الحسين شرف الدين

## في الحجر الصحي أحيى «المجالس الفاخرة» في محرم ١٣٤١

إعداد/ سامي جواد كاظم

**ذكرنا في الحلقات السابقة جهاد السيد شرف الدين وملاحقة الفرنسيين له وتشريده من بلده لبنان ، وحكم عليه بالنفي ، فقد كانت حياته خلال تلك الفترة رحيلاً وترحالاً بين دمشق ومصر وحيفا والعراق ، حتى انه مكث في بلدة (علما) على حدود فلسطين مع جبل عامل كاقرب نقطة لموطنه ولغرض التواصل مع ابناء عائلته وبلدته .**

واخيرا صدر العفو عنه وعاد الى بيروت بموكب حافل قل نظيره من الاستقبال الشعبي له ووصل بالسفينة الى (الكرنتينا) وكانت الظروف في حينها تتطلب الحجر الصحي لغرض احتواء الاوبئة التي تفشت في حينها .

صادف يوم رجوعه شهر محرم الحرام وهذا هو شهر الحسين عليه السلام فكان له نشاط دؤوب من اجل استنهاض ابناء بلده من خلال شعائر الحسين عليه السلام لتحريرهم من الانكليز ، وقد نظم المجالس الفاخرة في حينها واخذ صيته ينتشر في كل الارجاء اللبنانية .

ويقول نجله المرحوم السيد جعفر شرف الدين عن هذه النقطة بالذات في سيرة والده الإمام شرف الدين :

إنه رضوان الله عليه كان يقوم في كثير من الأحيان مقام المقرئ الحسيني ، معتمداً على استخراج العبرة من هذه الثورة النوعية ، لا على استدرار العبرة حزناً وأسفاً . فالحسين لا يبكى عليه بل يقتدى به.

إن كتاب المقدمة الزاهرة الذي ألفه الإمام شرف الدين قبيل الحرب العالمية الأولى أو في إبانها ، يكشف لنا عن الهاجس الذي كان يعيشه هذا الإمام المصلح تجاه أكبر ثورة صنعها سيد الشهداء أبو الأحرار وسيد أهل الإباء الإمام الحسين وما كان يطرأ عليها بمرور الزمن من محاولات الغلو أو التحريف، أو محاولات التسفيه والتكفير التي يقوم بها شرذمة ممن لا يعي رسالة الدين، ولا يفهم شعائره التي تغذي الروح والعقل والمنطق والعاطفة سواء بسواء.

وقد تصدى الإمام شرف الدين - هو والواعون من العلماء الذين عاصروه كالسيد محسن الأمين العاملي - لعملية التهذيب والإصلاح الرائدة في هذا المجال، فكتب الإمام شرف الدين المجالس الفاخرة ، وكتب الإمام السيد محسن الأمين العاملي المجالس السَنية ، غير أن مجالس السيد شرف الدين قد بقي منها شيء يسير مما حفظ وبقي في ذاكرة الخطباء الذين رباهم الإمام شرف الدين على منهجه الإصلاحي ولعل ما كتبه السيد بنفسه قد سرق أو أحرق في جملة ما أحرق من كتبه في حوادث احتلال صور بواسطة الفرنسيين، حين ثار عليه بشعبه ولم يشأ مجاراة المحتلين المعتدين .

وعن العلاقة بينهما هنالك من حاول اثارة الفتنة بينهما باعتبار ان شرف الدين يخالف الامين في النهوض بالشعائر الحسينية فحاول المتربصون اشاعة فكرة ان السيد محسن الامين ضد الشعائر وهذا بخلاف الواقع ، الشعائر الحسينية هي السبب الرئيسي في خلود نهضة الحسين عليه السلام اما الهجمة الخبيثة للعابثين في التاريخ من اجل تحريفها عن اهدافها الاسلامية ولكن هيهات ان يكون لهم ذلك .

وتعتبر سنة ١٣٤١هـ سنة مباركة للسيد الإمام شرف الدين، حيث حباه الله بسادس أبنائه وهو السيد يوسف شرف الدين تسمية له باسم والده المغفور له، بعد أن كان قد رزقه الله خامس ولده ألا وهو السيد جعفر شرف الدين إبان حوادث الثورة العاملية ضد الفرنسيين في سنة ١٣٣٨ هـ .

وها هو الإمام شرف الدين في السنة الواحدة والخمسين من عمره المبارك وقد كرمه ربه بستة أشبال من آل رسول الله.

اتذكر كان لي لقاء مع نجله المرحوم السيد عبد الله شرف الدين في صيدا وذكر لي ان المناضلين في الاسكندرونة جعلوا تسمية منظمتهم ( المراجعات ) تيمنا بكتابه الخالد ، وللسيد الابن موسوعة رائعة بعنوان (مع رجال الشيعة) فيها من المباحث الرائعة والتعقيبات الصادعة والايضاحات النافعة وقد اهدانا هذه الموسوعة وكتب الاهداء بخطه المبارك

وكان السيد الإمام شرف الدين يتحدث عن واقع لبنان الان فنجده وبكل وجوده راى أن هذه الحرب الصليبية في واقعها ملحمة ثقافية ، وأن المخطط الماروني لا يستطيع أن يحقق آماله وأهدافه إلا بعد إحكام عملية المسخ الثقافي للهوية الإسلامية للأجيال اللاحقة من أبناء المسلمين.

ومن هنا جد واجتهد ورابط في هذا الثغر الثقافي بشكل خاص، وراح يخطط لإنشاء مدارس حديثة تتولى مهمة تربية النشء الجديد، وتحصنه ضد السموم القاتلة التي بدأ يبثها المستعمر الصليبي من خلال المدارس الحكومية الحديثة تحت شعارات العلم والتقدم تلك الشعارات البراقة الخداعة .

وذهبت كلمته الحكيمة مثلاً يضرب في أرجاء العالم الإسلامي : « لا ينتشر الهدى إلا من حيث انتشر الضلال».

وعكف على تأسيس الكلية الجعفرية وتوسعتها، وأخذ بزمام الأجيال الصاعدة ليربي جيلا واعيا ناهضا بفكر الحسين عليه السلام .

**في العدد القادم ان شاء الله سيكون الحديث عن ملاحمه الثقافية.**

إلى روح الشهيد السعيد المصوّرِ الحربي

# حمزة عبد الجبار حسن العبودي

## المصور الحربي حمزة العبودي..
## صائد الحقيقة الذي وثّق بعدسته جرائم (داعش)

◄ حيدر عاشور

لا أعلم السر الذي جعل عينيَّ تتسمّران على صورته ويخفق قلبي له؛ ففي عينيه تساؤلات تثير رغبتي في اكتشاف ما وراء ملامحه السومرية من أسرار وقصص، مما دفعني للبحث عن اسمه عبر الإنترنت وفي مواقع شتى، سعياً لمعرفة تفاصيل ارتقائه شهيداً. شرعتُ في التَّنقيب عن سيرة حياته وتفاصيل بطولاته في ساحات الوغى، ولا أُنكر ما تملَّكني من شوقٍ وفضولٍ لا حدَّ لهما للكتابة عنه؛ فهو الذي كان يقاتل عصابات «داعش» الإرهابية في صفوف الحشد الشعبي بإحدى يديه، ويوثّق انتصاراته بكاميرته باليد الأخرى.

ومع أول معلومة عرفتها عن تلبيته لنداء الدفاع الكفائي، أدركتُ مدى زهده في الحياة رغم يسار حالته المادية.. واصلتُ البحث عن تفاصيل التحاقه بالحشد الشعبي مجاهداً، وتابعتُ التقصّي حتى وصلتُ إلى لحظة استشهاده التي لا تخرج من ذاكرة رفاقه المجاهدين لما لها من أثرٍ بالغٍ في النفس، فأيٌّ من أصدقائه بمجرد أن يذكر اسمه يشهق بالبكاء، رغم أنه ودّع الحياة بتلك الابتسامة التي لا تُمحى من القلب.

شرعتُ في تدوين سيرته بقلبٍ يملؤه الوجع والأسى، مستحضراً ملامح وجهه النبيل؛ فقد تمحور جهاده حول غايتين: أولاهما نصرة المذهب والدفاع عن الأرض والعرض، وثانيهما حلمه الأسمى الذي طالما نَشده عند سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) خلال زياراته المتكررة لكربلاء، إذ كان يتضرع عند ضريحه قائلاً: اللهم أحيِني على ما أحييتَ عليه الحسين الشهيد، وأمِتني على ما مات عليه الحسين الشهيد. وقد استُجيبت دعوته، فنال شرف القرب من الله ومن الإمام الحسين (عليه السلام).

أيُّ ألمٍ في تلك الابتسامة التي تملأ الوجه، وأيُّ وجعٍ في فرحه وهو يترك كلَّ شيءٍ وراء ظهره ليلبّي نداء فتوى الدفاع الكفائي الذي أطلقته المرجعية الدينية العليا من الصحن الحسيني الشريف.. بهذا النداء حمل غيرته ودينه ووطنه في ضميره، إلى جانب عدسة كاميرته، لتكون جاهزة لتوثيق الغيرة الحوزوية وشجاعة العراقي المؤمن وهما يواجهان الظلام الداعشي المساق من خارج الحدود لتخريب كل ما هو جميل في العراق. كان طريقه نوراً مشعاً بالأمل وروحاً توّاقة للشهادة؛ فلم أرَ فناناً وإنساناً مثله يبحث عن خلوده في الشهادة في سبيل الله والوطن. فكان التحاقه بالإعلام الحربي للحشد الشعبي جزءاً من روحه التي كانت تنتظر طير الشهادة ليحلق بها إلى عالم الخلود.

أدركُ أن الذكرياتِ كالمدى الذي يشبه التراب، وكالنجومِ حين تستحيلُ حجراً، تورثُ الحزنَ كشريطٍ سينمائيٍ بلقطاتٍ شديدةِ البطء، توحي تارةً بالقوة، وتارةً بضدّها. فالصورُ والذكرياتُ تبللُ الذاكرةَ بالأسى، فيتمادى الوجعُ وتشتدُّ لوعةُ الفقد. ها أنا أتنقلُ بذهولٍ بين الصور، ومن مشهدِ معركةٍ إلى آخر، وأنتَ تقاتلُ وتوثّقُ وتَنقلُ نتاجَك للعالمِ بفخرِ المنتصرين. وما أججَ في روحي الحزنَ، وأيقنني أنه من أهل النعيم، هو وقوفي عند مقطعٍ لوالده وهو يحملُ ابنَه حسن؛ لقطةٌ ملغومةٌ بالأوجاع، احتشدت فيها مسافاتُ الكونِ بقلقِ التعليقاتِ تحتها. وأنتَ بتلك الروحِ والابتسامةِ المتوهجةِ تقول:

- ما دام ابني حسن في رعايتك يا والدي، فسينشأ على نهج والده حمزة، الذي عشق الإمام الحسين (عليه السلام) وتمسّك بالمذهب والعقيدة. أخبره يا أبي بأن والده لم يتوانَ عن تلبية نداء المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني؛ فقد حمل كاميرته في يد وسلاحه في الأخرى، ليوثق بعدسته ملاحم البطولة من ساحات العز، مواكباً المعركة ضد قوى التطرّف خطوة بخطوة. لقد كانت كاميرته صوتاً هادراً في إنقاذ العوائل العراقية من براثن وحوش (داعش) التكفيرية، الذين لم تشهد البشرية نظيراً لقسوتهم إلا أولئك الذين خاضوا معركة الطف في كربلاء ضد سيد شباب أهل الجنة.

في أحلك اللحظات وأقربها إلى الموت، كان المصور الشجاع حمزة العبودي يجد الحياة تتجسد أمامه في عدسة صغيرة أو وميض فلاش خاطف، إيماناً منه بوجود قانون خفي في المعركة، يقلب الموازين في لحظة غير متوقعة. تنقل العبودي بين ميادين القتال، موثقاً بعدسته محطات التحرير والتطهير وتحرير الأسرى واستعادة النساء المخطوفات، بدءاً من تلال حمرين والشرقاط، مروراً بالجانب الأيسر للموصل والعياضية، وصولاً إلى تحرير تلعفر بالكامل وناحية الفتحة وحقول علاس. وقد شهد العالم بأسره توثيقاً حيّاً لأبطال الحشد الشعبي وهم يسحقون تنظيم (داعش) التكفيري، وينصرون الأهالي الذين اغتُصبت بيوتهم وأراضيهم ومزارعهم، ويحررون المختطفين، مثبتين أقدامهم في الأرض بقوة القانون؛ لتعود الحياة إلى طبيعتها وينعم الناس بالأمان في ظل قوات الشرطة المحلية العراقية.

رغم قسوة الظروف وضراوة المعارك وأزيز الرصاص، لم تفارق روح الدعابة مُحيّاه وهو يروي سِيَرَ أولئك الرجال الغيارى الذين وهبوا حياتهم للوطن والمذهب؛ أولئك الذين ظلت رؤوسهم شامخة كالجبال، وأسماؤهم أعلاماً ترفرف في ميادين العز والشرف والخلود، تتناقلها الأجيال بكل فخر. لقد كان بمرحه هذا يوجه رسالة لكل من يسمعه أو يشاهد صوره

**رغم قسوة الظروف وضراوة المعارك وأزيز الرصاص، لم تفارق روح الدعابة مُحيّاه وهو يروي سِيَرَ أولئك الرجال الغيارى الذين وهبوا حياتهم للوطن والمذهب؛ أولئك الذين ظلت رؤوسهم شامخة كالجبال، وأسماؤهم أعلاماً ترفرف في ميادين العز والشرف والخلود.**

ومقاطعه المصورة التي نقلت واقع المعركة بصدق، فبدت كل صورة أو مشهد وكأنها تخاطب الجميع بلسان الحال:

- اجعلوا أجيالكم ترثُ منكم هذا الشرف العظيم، ليبقى شامخًا بهم عبر الزمن.

حيثما جلستَ، كان يروي قصص تجحفله مع قوات الرد السريع في تحرير الجانب الأيمن من الموصل، حين كنت في كل مكان غريب بغرابة القدر الذي ساقك إلى أحد أوكار الدواعش الإرهابيين. كان الصمت يلف القلوب والعقول، وأصوات التكفيريين تضفي على الحياة لوناً شاحباً وعلى المكان قتامةً، بينما كنت تراقبهم مع المجاهدين بعيون اليقظة وآذان صاغية، ترصدو حواراتهم التي لم تكن سوى دعوات للقتل والحرق والذبح والإرهاب والدمار.

كانت تلك المرة الأولى التي تُهدد فيها باسمه صراحة عبر مكبرات الصوت، حين توعّده المتحدث باسم (داعش) بأبشع أشكال التنكيل والموت. استقبل الرجل هذا التهديد بابتسامةٍ ساخرة وعزة نفسٍ وشجاعة، غير مكترثٍ بما قيل. ومع إدراكه التام لجدية التهديد وأن ساعة الخطر قد بدأت تدور حوله بجنون، قرر أن يتحول إلى مقاتلٍ يوثق الأحداث بعدسته، بدلاً من كونه مصوراً يرافق المقاتلين. لكن، كيف له أن يواجه هذا الموقف وهو مثقلٌ بمعدات التصوير من عدسات وبطاريات؟ لقد كان في موقفٍ لا يُحسد عليه، حتى إن بعض مقاتلي الحشد خففوا عنه بالقول: نحن نحسدك على هذا التوفيق الإلهي الذي سينتهي بك إلى الشهادة؛ فقد حددتك (داعش) هدفاً لها، ولا مفر من مواجهتهم، فلتكن عدستك سلاحاً لتوثيق فظائعهم، وليكن سلاحك درعاً لك.

بمجرد أن وجّه سلاحه بدأ يُجندل مجموعةً من الدواعش كانت تروم قتله بعملية مباغتة، رُسمت بخطة لاغتياله من على سواتر الصد، هنا راودته صورة طفليه (معصومة وحسن) وكأنهما أمام عينيه يراهما بوضوح وهو يشد على الزناد ويشتت الأعداء، فكان سر بقائه على قيد الحياة مرهوناً بلقائهما منتصراً، اتّسم قتاله بنوع من المغامرة والجسارة والشجاعة الاستثنائية التي لا مثيل لها، والتي أذهلت رفاقه حتى تعجب كل من رآه بهذا الاندفاع؛ فالمعروف عنه الشفافية والروح الفنية التي يتمتع بها كفنان موهوب. انتبه له أصدقاؤه المجاهدون وبدأوا بتسجيل صولاته القتالية بعدسات هواتفهم النقّالة ليكون هو بطل هذه المواجهة العنيدة في استهدافه من قِبل عصابات (داعش) الغادرة، ولكنّه قلب الموازين فأصبح هو الصيّاد المحترف في القتال والتصوير.

لقد وثّقت ذاكرته وعدسة كاميرته ملحمة القضاء على مرتزقة (داعش) المتربّصين بالإنسانية سعياً لتدنيسها. غمرت قلبه غبطة الفرح، فهو العاشق لنيل الشهادة، وكانت الفرصة سانحة، لكنّ غيرته وإيمانه ووطنيته جعلت منه نموذجاً للشجاعة؛ حتى باتت (داعش) تراه مصوّراً خطراً يلاحقهم أينما حلّوا، فسمّاه رفاقه على سواتر الصد بـ(صائد الحقيقة) وأطلق عليه عناصر التنظيم (المصوّر الخطر)، وصاروا يترصّدونه أينما ذهب. كنتَ أمامهم قائداً يذود عن الأرض تارة، ويوثّق بعدسته جثثهم العفنة وهروبهم المهين تارة أخرى، فكانت رصاصات بندقيتك إلى جانب كاميرتك تشكّلان قوة (حمزة) التي شهد لها الجميع، وتناقل رفاقه قصص المصوّر البطل الذي يبحث عن الشهادة، متسائلين: مَن سيصوّر بعده؟.

لا تزال مشاهد رحيل (حمزة) للمشاركة في تحرير قضاء الحويجة عالقةً في ذاكرتي؛ فقد كانت لحظةً استثنائيةً في حياته، تبدلت فيها أحواله واشتد عليه المرض. ورغم أن خبر استبعاده من المشاركة في الهجوم قد فاقم من تدهور حالته النفسية والجسدية ونقله إلى المستشفى، إلا أنه ما إن استعاد

وعيه حتى تملكه الأمل في اللحاق بالمعركة؛ فسارع إلى قائده يرجوه السماح له بالمشاركة، وعلى الرغم من محاولات القائد لثنيه عن ذلك، ظل (حمزة) مُصراً على أداء واجبه، حتى وإن كلفه ذلك استشهاده.

بعد الموافقة على تصوير وتوثيق معركة تحرير الحويجة، دوّن في مذكراته: "سيكون صباح الأربعاء، الرابع عشر من محرم لعام 1439هـ، الموافق الرابع من تشرين الأول لعام 2017م، يوم فخرٍ وشموخ لعائلتي وأولادي؛ فسيُطلق عليكم لقب عائلة الشهيد، وهو أكبر وأعظم وسامٍ أناله وأهديه إليكم بكل حب. أنا على يقين بأنكم لن تنسوا ابنكم حمزة أبو حسن".

بمجرد أن استحضر ذكراهم، بادر بالاتصال بأهله عبر هاتفه الخلوي، فردَّت عليه ابنته (معصومة). رغب في رؤيتها ففتح كاميرا هاتفه، وما إن شاهدته حتى أخذته عبرةُ البكاء فشهقت روحُه شوقاً، ودار بينهما حديثٌ مطولٌ تمحور حول اللهفة لرؤيتهم، وشوقه إلى زوجته والمنزل، وفي قرارة نفسه كانت لهفتُه للاستشهاد هي الأسمى، وقد شعر بدنوّ أجله في تلك الليلة تحديداً، واستمر في حديث طويل مع معصومة، ثم انتقل ليرى بقية أفراد العائلة وبدأ يوصيهم بدموع حرى، فتحدث مع ابنه حسن، وزوجته، ووالديه.. وحديثٌ بدا وكأنه الوداع الأخير، وكلماتٌ قد تكون الأخيرة في ذلك الليل وتلك البقعة الملغومة بوحوش (داعش).

تملكه شعور غامر بأن الله قد منحه الفرصة التي طالما تاق إليها وسعى خلفها بكل إرادته، بل بحث عنها في كل معركة بلا خوف ودون وجل. وحين حانت ساعة الوداع، انطلق كأنه أسد يزأر ليرهب ويرعب جبناء (داعش) فقاتل وصور بعدسته كل صغيرة وكبيرة في المعركة، وبدت علامات النصر تلوح في الأفق بعد أن ولى أعداؤه الأدبار ولاذوا بالفرار أمام صولات الأشاوس من أبطال الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

كان (حمزة عبد الجبار حسن العبودي) يوثق بعدسته الهزيمة الشنعاء للدواعش، حتى هز كيانه نداء صلاة الظهرين «الله أكبر»؛ وفي غمرة هذا الانتشاء الروحي لذكر الله العظيم، باغته رصاص الغدر من أحد الدواعش القناصين المتربصين به في كل مكان ينتقل إليه؛ لأنه هدف يجب التخلص منه، وكأن لحظة الشهادة كانت قدراً محتوماً مرسوماً له. هنا ارتقى حمزة شهيداً إلى عليين، مخضباً بدمه والابتسامة تملأ وجهه الذي تحول إلى صورة قمر مكتمل الأوصاف يشع جمالاً ويبهر الناظر إليه، فيبث روح الأمل والاطمئنان في وقت واحد.. بقيت عدسته سجل فرحة تحرير قضاء الحويجة، لكنها لم توثق لحظة اصطفاء الله تعالى له إلى جواره شهيداً.

السلام عليك أيها الشهيد السعيد حمزة العبودي، يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تُبعث حياً.

تضامن عراقي مع إيران ولبنان..

# استجابة إنسانية لدعوة المرجعية الدينية العليا

محمد الموسوي

شهد عراقنا الحبيب خلال الفترة الأخيرة تفاعلاً ملحوظاً مع دعوة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، لدعم الشعبين الإيراني واللبناني في ظل الظروف التي يمران بها، في خطوة تعكس حضور البعد الإنساني والاجتماعي في مواقف المجتمع العراقي.

والمعروف أن مجتمعنا العراقي الأصيل جُبِل على الضيافة والتكافل، وهي قيم متجذرة في بنيته الاجتماعية، وتبرز بشكل واضح في المناسبات الدينية، ولاسيما في زيارة الأربعين، حيث تُقدَّم الخدمات للزائرين من مختلف الجنسيات. وتُعد هذه الممارسات امتداداً لإرث اجتماعي طويل يقوم على احترام الضيف وتقديم العون للمحتاج.

وفي سياق التطورات الأخيرة التي شهدها كل من الشعبين المجاهدين في إيران ولبنان، وما رافقها من تداعيات إنسانية تمثلت بالنزوح والضرر المعيشي، دعت المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالسيّد علي السيستاني (دام ظله الوارف) إلى تقديم الدعم والإغاثة للمتضررين، انطلاقاً من المسؤولية الشرعية والإنسانية.

وعقب هذه الدعوة المباركة، شُكّلت لجان مختصة للإشراف على جمع التبرعات المالية والعينية، وتنظيم حملات الدعم، فضلاً عن العمل على إيصال المساعدات إلى مستحقيها عبر قنوات منظمة، وشهدت هذه المبادرات مشاركة مجتمعية واسعة، عكست استجابة واضحة للدعوة.

كما تضمنت التوجيهات الصادرة تنظيم آليات توزيع المساعدات، من خلال مكاتب المرجعية في الداخل والخارج، إضافة إلى إطلاق استمارات إلكترونية لحصر المتضررين، وتشكيل فرق عمل للتدقيق والمتابعة، بهدف ضمان وصول الدعم إلى الفئات الأكثر حاجة، ولا سيما النازحين والمتعففين.

وفي الإطار ذاته، أسهمت المؤسسات الدينية، ومنها العتبات المقدسة في دعم هذه الجهود، حيث عملت على تقديم المساعدات الإغاثية والمالية، ضمن سياق منظم يراعي الأولويات الإنسانية، وقد أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على أهمية الوقوف إلى جانب المتضررين، وتقديم الدعم لهم بمختلف أشكاله.

وتندرج هذه التحركات ضمن نهج عام تتبناه المرجعية الدينية العليا في التعامل مع الأزمات، يقوم على توجيه المجتمع نحو التضامن، وتنظيم العمل الإغاثي بما يحقق أثراً فعلياً على أرض الواقع.

يُذكر أن المرجعية الدينية العليا أصدرت بيانات متعددة عبّرت فيها عن موقفها من الأحداث الجارية، دعت فيها إلى إدانة الحروب التي تستهدف المدنيين، والتضامن مع المتضررين، والعمل على تخفيف معاناتهم بالوسائل الممكنة.

وبذلك، تعكس الاستجابة العراقية لهذه الدعوة نموذجاً للعمل الإنساني المنظم، الذي يجمع بين المبادرة المجتمعية والتوجيه المؤسسي، في مواجهة الأزمات التي تمر بها شعوب المنطقة.

**والمعروف أن مجتمعنا العراقي الأصيل جُبِل على الضيافة والتكافل، وهي قيم متجذرة في بنيته الاجتماعية، وتبرز بشكل واضح في المناسبات الدينية، ولاسيما في زيارة الأربعين، حيث تُقدَّم الخدمات للزائرين من مختلف الجنسيات...**

# اتحاد أدباء كـــربلاء يحتفي بجماليات البوح فـــي أمسية شعرية تستضيف قامتين شعريتين مـــن العـــراق

◄ حيدر عاشور

في بادرة لافتة، كسر اتحاد أدباء كربلاء المقدسة المألوف؛ إذ لم يقتصر في أمسياته على استضافة أعضائه من الشعراء والقصاصين والروائيين والنقاد، بل خصص الاتحاد أمسية هذا السبت في مقره بالمكتبة المركزية، والتي ينظمها ضمن برنامجه السنوي هو الاحتفاء بتجربة شاعرين مبدعين من خارج المدينة كربلاء هما الدكتور حازم الشمري والأستاذ حمّاد الشايع، في جلسة ثقافية تضمنت الحديث عن تجربتهما الى جانب القراءات الشعرية للشاعرين تناولت هموم الإنسان ومكابدات الوطن، وسط حضور جمهور نخبوي عكس مكانة الضيفين وما يحملانه من منجز شعري غني وتجربة إبداعية متميزة من نوعها. وقد رحّب رئيس الاتحاد، الشاعر سلام البناي، بالحضور والضيفين قائلاً: أهلاً بكم في رحاب الكلمة الشاعرة، حيث نحتفي اليوم بقلبين ينهلان من معين النور ذاته، وبصوتين يغزلان قوافي العشق والوجود؛ نرحب بالدكتور حازم الشمري والشاعر حماد الشايع، اللذين صاغا من لغة الضاد هموم وطنٍ يسكن الوجدان، وأضاءا بشعرهما عتمة الصمت.

• بدء الجلسة

ليبدأ بعدها الشاعر نوفل الحمداني عضو الهيئة الادارية ومسؤول الشؤون الثقافية في الاتحاد بإدارة الأمسية التي استهلها بتقديم السيرة الذاتية للضيفين، مستعرضاً أبرز محطات تجربتهما الشعرية ومنجزهما الأدبي، قائلاً: نلتقي اليوم في رحاب الكلمة الطيبة، وفي حضرة الإبداع الذي يجمع ولا يفرّق، لنحتفي بقامتين سامقتين، وقلمين صاغا من لآلئ

اللغة عقوداً من الجمال. نلتقي لنحتفي بتجربتين لشاعرين لم يكتبا للحبر فحسب، بل كتبا بدم القلب، وحلّقا في سماء الأدب بجناحين من إحساس وفكر. فبين كلمات من مجلس عن يساري (الدكتور حازم الشمري) التي تنبض بالحياة، وبين قصائد من مجلس عن يميني (الأستاذ حمّاد الشايع) التي تعزف على أوتار الوجدان حباً بالأرض وصحرائها وعشقاً للوطن، نعيش ليلة استثنائية من ليالي الشعر والجمال.

• سيرة ومؤلفات الشاعر حازم الشمري

وُلد الشاعر الدكتور حازم إبراهيم علي الشمري في بغداد عام 1975م، ويشغل حالياً منصب أستاذ (بروفيسور) في هندسة السيطرة والنظم بالجامعة التكنولوجية في بغداد. صدرت له سبع مجموعات شعرية، هي: (هواجس عراقية، وحب ترصفه الأحزان، وومض وسنابل، وحروف عطشى، وتراتيل على نافذة الانتظار، ووقفتَ وحدك، وعلى ضفاف الوجل). يكتب الشاعر قصيدة العمود (ذات الشطرين)، وقصيدة التفعيلة، وقصيدة النثر، ويعكف حالياً على إنجاز رسالة ماجستير بعنوان: دراسة سيميائية في ديوان تراتيل على نافذة الانتظار: الدكتور حازم الشمري أنموذجاً.

• سيرة ومؤلفات الشاعر حماد الشايع

وُلد الشاعر المُحتفى به، الأستاذ حماد خلف الشايع، عام 1968 في مدينة عانة بمحافظة الأنبار، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة القائم. يحمل الشاعر شهادة البكالوريوس في التربية الرياضية من جامعة بغداد، وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء والكُتّاب في العراق. وقبل صدور ديوانه موضوع البحث نزيف الملح، كان قد أصدر مجموعتين شعريتين هما: "خلف ناي الوجد" عام 2016 عن دار المتن للطباعة والتوزيع، وديوان سُقيا لك الغيث عام 2017 عن دار المثقف للطباعة والنشر.

• مداخلات الادباء

طرح الحمداني على الشاعرين، قُبيل فتح باب المداخلات، عدة أسئلة تمحورت حول ملامح تجربتهما، وتحولات الكتابة الشعرية لديهما، ورؤيتهما لمسارات القصيدة الحديثة. وتناوب الشاعران الشمري والشايع على إلقاء مجموعة من نصوصهما التي حظيت بتفاعل كبير من الحضور؛ لما اتسمت به من عمق جمالي، ورؤية إنسانية، ولغة شعرية ناضجة.

كما شهدت الأمسية مداخلات نقدية وانطباعية، شارك فيها الشاعر الشيخ جمال آل مخيف، الذي أضاء على جماليات الفن الشعري وأثره في النصوص الوطنية التي تتغنى بالعراق.

وأضاف آل مخيف أن علاقته بالشاعر حازم الشمري هي علاقة زمالة أدبية وثقافية ضمن المشهد الشعري العراقي، تجمعهما أروقة الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، والمشاركات في المهرجانات الأدبية والثقافية، كمهرجان كربلاء للشعر.

أعقب ذلك مداخلة لنائب رئيس الاتحاد، الشاعر صلاح السيلاوي، قدم فيها ورقة نقدية مكثفة حول تجربة الشاعرين، جاء فيها: «تتمثل أبرز ميزات شعر الدكتور المهندس حازم الشمري في دمجه للأحاسيس المتدفقة بجمالية التصوير الفني؛ إذ يرسم صوراً نابضة بالحياة تعكس جوانية صادقة، مع تركيز عالٍ على توظيف الأمكنة والرموز الوطنية في سياق نضالي يربط الراهن بالتاريخ، مما يجعل قصائده مزيجاً بين العاطفة الجياشة والوعي الوطني. فيما قال عن الشاعر حماد الشايع يتميز نتاجه بقدرة فريدة على خلق صور شعرية مجسمة، ودمج البوح بانسيابية لغوية، كما يتسم بالصدمة الناعمة ومقاومة الانكسار، حيث يمزج بين الأسى والجمال، مع تركيز عميق على الحس الوطني الإنساني وقيم العربية الاصيلة فقد جايل الصحراء فكانت هي لغته في الانسانية.

كما شارك الناقد والروائي علي لفتة سعيد بمداخلة انطباعية نقدية مطولة ولكن اختصرها حول ديوان الاخير فقال: تتسم مجموعته بالتكامل من العنوان حتى الخاتمة؛ إذ تتألف من مقاطع تتمتع بوحدة الوزن والنغم، وهو ما يظهر جلياً في عباراته النقدية التي تناولت قضايا الوطن والحب والإنسانية. فعلى سبيل المثال، يوظف الشاعر بحر الكامل في قوله: "كل جدراني جراح في جراح نازفات"، ليجمع بين البعدين الذاتي والآخر.

• خاتمة جلسة الاحتفاء

ختم الحمداني الجلسة قائلاً: «لا يسعنا إلا القول إن الشعر يجمعنا، وقد جمعنا اليوم بقامتين إبداعيتين هما الشاعر حازم الشمري والشاعر حماد الشايع. لقد حلّقنا معهما في فضاء الإبداع، ونهلنا من عذب كلماتهما التي لامست القلوب قبل العقول. شكراً لهما على هذه اللوحة الفنية التي صاغاها بحروفهما، وشكراً للحضور الكريم على مشاركتنا هذا الاحتفاء بالجمال والأدب؛ فستظل قصائدهما شعلةً تضيء دروب الساحة الأدبية العراقية». وعقب ذلك، دعا رئيس الاتحاد الشاعرَ سلام البناي لتقديم شهادات تقديرية للشاعرين، تثميناً لمنجزهما الإبداعي وعطائهما الشعري.

# فطرةٌ مشتركة

رواد الكركوشي

لو وقفتَ يوماً أمام قفصٍ في حديقة الحيوان، وأطلت النظر، لشعرت بشيءٍ غريب يزحف إلى صدرك "شيءٌ يشبه الحرج". ليس لأن الحيوان يحدّق بك، بل لأنك تحدّق فيه وتجد، في تفاصيله وحركاته وطباعه، شيئاً مألوفاً جداً. شيئاً يُشبهك.

فمنذ فجر اللغة والإنسان يستعير صفاته من الحيوان؛ فيُقال إن فلاناً شجاعٌ كالأسد، وآخر مكار كالثعلب، وثالثٌ وفيّ كالكلب، ورابعٌ غادرٌ كالأفعى. وما كاد الأدب أن يُؤسس في أي حضارة حتى اكتظت صفحاته بهذه المقاربة، كأن الإنسان لم يجد يوماً مرآةً أصدق من تلك التي تعيش على أربع!.

لكن هذه المقاربة تحمل في طياتها سؤالاً أعمق مما يبدو.. لماذا نحتاج إلى الحيوان لنصف أنفسنا؟ أليس للإنسان طبعٌ خاصٌ به، لا يحتاج في توصيفه إلى استعارةٍ من عالمٍ آخر؟

وثمة شيءٌ لا يُريح حين تعلم أن علماء الأحياء يُشيرون إلى أن النمل يُنظّم جيوشه، والقرود تتآمر على بعضها، والذئاب تبني سلطة هرمية داخل قطيعها. الإنسان الذي اخترع القانون والفلسفة والشعر يجد نفسه يُعيد إنتاج سلوكياتٍ سبقه إليها من لا يقرأ ولا يكتب، فالحيوان يتشابك مع طبيعة الإنسان لا لأن الإنسان يقلد ما دونه، بل لأن ثمة طبقةً من الوجود مشتركةً بينهما، طبقةَ الغريزة والحاجة والبقاء، الخوف والجوع والحماية والتكاثر والانتماء، كلها لغةٌ قديمة كتبها الوجود قبل أن يتعلّم أحدٌ الكتابة، ولهذا حين يُقال إن فلاناً "انتهازي كالنسر يحوم فوق الميتة"، أو إنه "صبورٌ كالجمل "، فإن السامع يفهم فوراً، لأن الصورة مأخوذة من خزانٍ مشتركٍ بين الجميع.

وإن ما يأخذه الإنسان من الحيوان هو مرايا يرى فيها أقصى ما وصل إليه في الفضيلة أو الرذيلة، فمن ناحية الفضيلة، لا تجد في معجم الشجاعة أبهى من الأسد، ولا في معجم الحكمة أعمق من البومة التي جلست على عرش الرمز منذ الحضارة الإغريقية. والنحلة التي لا تعرف الكسل أصبحت رمزاً للعمل المُنتج والعطاء الصامت.

أما من ناحية الرذيلة، فالحيوان لا يرحم أيضاً؛ فالثعلب صار علماً على الدهاء المذموم، والحرباء رمزاً للنفاق والتلون، والذباب صورةً للتعلق بكل ما يعفن. وحين أراد القرآن الكريم أن يصف أقبح صورة للإنسان الذي كفر بنعمة العلم قال: (كَمَثَلِ الكَلبِ إن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث)، فجعل من لهاث الكلب صورةً لروح أعيتها الدنيا فلم تجد راحة.

وما يلفت الانتباه هنا أن الحيوان نفسه لا يُذم ولا يُمدح في حقيقته؛ فالكلب في لهاثه لا يُلام لأنه يتبع طبيعته فحسب، والثعلب في مكره يصنع ما خُلق له. الذم والمدح يقعان على الإنسان الذي يختار أن يستعير هذه الطبيعة أو تلك وهو يملك ما لا يملكه الحيوان "الإرادة".

فأين الصفةُ الإنسانيّة الخالصة؟ هنا يصبح السؤال حرجًا حقيقيًّا.

حين تفتش في قاموس اللغة عن صفةٍ إنسانية خالصة لا تنتمي إلى عالم الحيوان ولا تستعير منه، تجد نفسك في متاهة. الحب؟ تحب الأم ابنها في كل الأنواع. الغيرة؟ يغار الحيوان على أنثاه وعلى طعامه. الكرم؟ رُصدت سلوكياتٌ تشاركية معقدة في الغوريلا والدلفين. الحزن؟ الفيل يحزن على أقاربه وقد يقف ساعاتٍ أمام عظامهم.

وكلما ظننتَ أنك وجدت صفةً صافية للإنسان، أطلّ عليك باحثٌ بدراسةٍ جديدة يقول فيها: "والحيوانُ يفعل ذلك أيضًا".

وهل هذا يُهين الإنسان؟ لا. بل إن هذا يكشف حقيقةً أعمق.. الإنسان لا يتميز بامتلاك صفاتٍ حصرية بقدر ما يتميز بامتلاك وعيٍ بهذه الصفات. الحيوان يغضب ولا يعرف أنه غاضب، والإنسان يغضب ويعلم، ويستطيع أن يسأل نفسه.. هل ينبغي لي أن أغضب؟ هذا السؤال ،وهذه اللحظة من الوقفة مع الذات هو ما لا يملكه غيره.

الإنسانُ لم يُخلق بصفاتٍ جديدة، بل خلق بقدرةٍ على تجاوز صفاته. وهذا هو الثقل الحقيقي لكلمة "التكليف" في كلّ الأديان أنت لم تُكلف لأنك مختلف في مادّتك، بل لأنك مختلف في قدرتك على الاختيار.

ويبقى التشبيه بالحيوان أداةً أدبيّةً بالغة الصدق، لا لأنها تُهين الإنسان أو تُرفعه، بل لأنها تذكره بأصله المشترك مع هذا العالم. أن تعرف أن فيك شيئاً من الأسد، ينبغي أن يُعلمك كيف تروضه. وأن تعرف أن فيك شيئاً من النحلة، ينبغي أن يدفعك إلى أن تبني.

الحيوانُ لا يملك خيار أن يكون سوى ما هو. أما أنت، فتملك هذا الخيار في كل لحظة، وهذا وحده يكفي ليجعل من إنسانيتك شيئاً لا يُشبه شيئاً آخر.

# الحـلـةُ...
## نهضتها ودور العلماء السريان

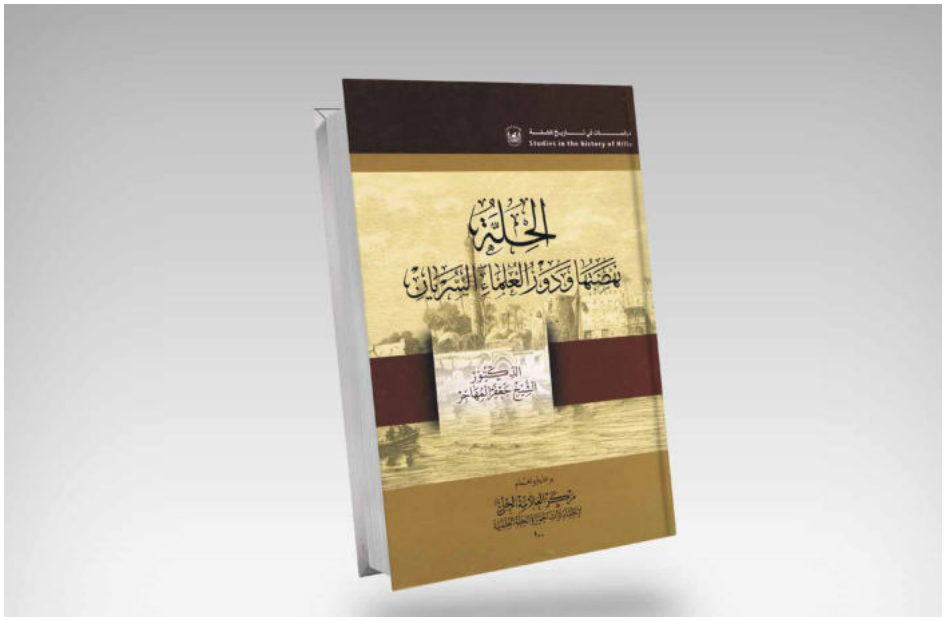


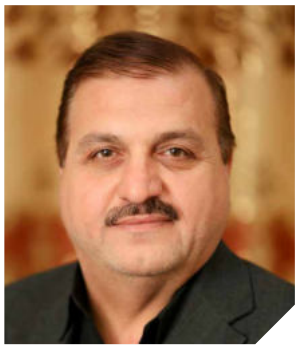

قراءة/ عيسى الخفاجي

**يطوي سجل الحلة الفيحاء تاريخاً عريقاً ، وصفحة حافلة بالأعلام والشخصيات العلمية والحوادث التاريخية ناهيك عن الخصائص الاجتماعية والمواقف السياسية ، ولا عجب في ذلك اذ تُعد حاضرة بجذورها الانسانية ، حيث مدينة بابل التاريخية وآثارها وحضارتها التي تُثل من اهم مدن المعمورة وببصمة اقدم حضارة في العالم.**

بعد بزوغ شمس الاسلام اشرق اسم الفيحاء بفضل ظهور اساطين الاعلام وعمالقة العلماء ، مضافاً الى تشرفها بقدوم أمير المؤمنين وابنائه الكرام عليهم السلام وتشّرفها بكثرة المقامات والمزارات الدينية التي لها شأنها في واقعها ودلالاتها التاريخية، ومن الادوار المهمة التي لعبتها مدينة الحلة هو حفظها من فتك هجمة المغول التي اكتسحت العالم الاسلامي حيث نجت من تلك الهجمة الفتاكة بفضل حنكة وحسن تدبير علمائها الكرام وعلى رأسهم الشيخ علي بن المطهّر الحلي والد العلامة الحلي رحمهم الله يضاف لدورهم الجبار في تحويلهم سلاطين المغول من الهجمة التترية الوحشية الى الانسانية والفضل لهم لهدايتهم لنور الاسلام .

يقول مؤلف كتاب (الحلة نهضتها ودور العلماء السُريان) الدكتور الشيخ جعفر المهاجر في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2021م والصادر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة بواقع مادي 145 صفحة وبحجم وزيري انيق:

( ذلك الفضل ليس يعرفهُ حق أهله، مع انه مجيد باقٍ يستحق الذكر والتنويه بل نرى فيه ، من اولئك السريان بخاصة مُتابعة لمساهمتهم الكبرى في الفكر وضمناً في حضارة الاسلام إجمالاً ، بحيث وصلت بمعونتهم الاساسية الى ذروتها في القرن الرابع للهجرة- العاشر للميلاد ، لكن ميزتهم الاساسية انهم عملوا من داخل الحالة الثقافية ، ومن موقع الانتماء غير المنقوص اليها ، بل وبالتنسيق التام وبجنب علماءٍ

من ابناء الثقافة اصالةً، الى درجة اننا لا نميز على مستوى العمل كمّاً ونوعاً بين الذين هم عرب اقحاح وبين الذين هم مُستعربون متأسلمون من اصولٍ سريانية وتلك حالة اعجوبة لسنا نعرف لها شبيهاً في كل تاريخنا الثقافي).

كان سكان مدينة الحلة حصيلة اندماج ايجابي بين اربعة عناصر هي:

1. بنو مزيَد وهم من اصول عربية نبطية حملوا من تاريخهم العريق فكرة الدولة
2. العرب وأكثرهم من بني اسد ، وأقل منهم من خفاجة يضاف اليهم اقليات من غيرهم اذ كانوا اكثر المادة السكانية للحلة,
3. الاكراد الجاوانيون المُتشيعون وهؤلاء كانوا عسكر المدينة وحُماتها.
4. السريان المتعربون المتأسلمون المتشيعون وهم من السكان التاريخيين للمنطقة التي ظهرت في الحلة وهؤلاء انجبوا عشرات الفقهاء ومنهم رواد نهضتها منهم اربعة تتلمذوا على يد ابي علي الحسن بن محمد الطوسي واليهم يعود أكثر الفضل في اطلاق نهضة الحلة.

حتوى الكتاب على ستة فصول:

الفصل الاول. الحلة (تمصير المدينة وهويتها السياسية والاجتماعية.

الفصل الثاني. الهيئة السكانية لإمارة الحلة .

الفصل الثالث. بحث مستفيض في بدايات الحلة.

الفصل الرابع. ابو علي في { مشهد علي}.

الفصل الخامس. الحلة تنهض.

الفصل السادس. الحلة في القمة.

لقد سعى الشيخ المهاجر وعبر صفحات كتابه وبإسلوبه الشيق ان يلقي مزيداً من الاضواء التي تكشف نهضة مدينة الحلة الفيحاء ومدى تأثير الشخصيات السريانية وقد وفق الى حد كبير واجاد الحديث عنهم وقد ختم المؤلف كتابه بفهرست جاء بأهم محتويات كتابه وعناوين موضوعاتهِ.

**لإقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.**

# صدر حديثاً

## الشباب المسلم صراع الهوية والقيم الإنسانية

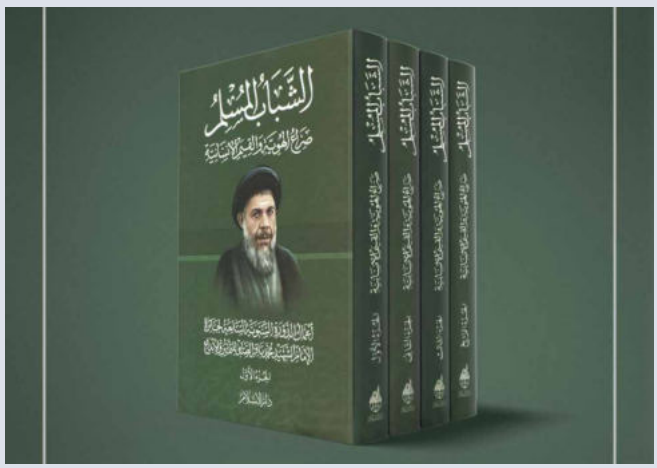


عن مؤسسة دار الإسلام الثقافية الخيرية في بغداد صدر حديثاً كتاب بعنوان (الشباب المسلم صراع الهوية والقيم الإنسانية) في 4 مجلدات احتوت على (2650) صفحة وضمت (77) بحثاً علمياً شارك بها الباحثون بالدورة الّتي أقامتها جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

وتضمّ البحوث دراسات في ستةِ محاور:

المحور الإسلاميّ: ويتضمّن بحوثاً حول قيمة الإنسان، ودور الشّباب وحالات التّوازن في الفكر الإسلاميّ.

المحور القانوني: الذي عالج تناقضات القوانين الغربية في التّعامل مع مشاكل الشّذوذ، ودور القانون والقضاء العراقيّ في مواجهته.

المحور الثّقافي الإعلامي: في دور الثقافة والإعلام في الحفاظ على هويّة الشّاب المسلم

محور التّربية والتّعليم: حول دور المؤسسات التّعليمية في ترسيخ الفطرة السّليمة والابتعاد عن مشاكل الانحرافات السلوكية.

المحور الاجتماعي: حول ترسيخ القيم الاجتماعية لمواجهة هذه المشاكل ودور الأسرة والمجتمع والعشائر في ذلك.

وأخيراً في المحور النّفسي: الذي تناول قراءات نفسيّة في مواجهة مشاكل الشّذوذ وأسبابها وقراءة في قوانينها.

# قصّة قصيدة

## وجدان هذا العـــالم وتكوينه للخمسه والخمسه وجود العالم والعالم إلها وبيها

نظم الشاعر الكبير المرحوم
الحاج كاظم منظور الكربلائي
أداء الرادود الحاج حمزة الزغير

يرويها/ أحمد الكعبي

**شاعر الرثاء**

**حفظ القرآن دون أن يتقن الكتابة**

كاظم بن حسون بن عبد عون الشمري، شاعر عراقي ولد في كربلاء عام 1891م، في محلة باب النجف (خلف تكية العباسية حالياً). وعاش في ظل والده، ولما بلغ من العمر 7 سنوات مات والده، وتبنى تربيته ورعايته أخوه الأكبر وخالهُ. بانت عليه ملكة الحفظ وهو لا يقرأ ولا يكتب في الوقت الذي لا يوجد فيه مدارس، وأغلب الناس كانوا أميين، وعدد قليل من المشايخ و(الكتاتيب) يعلمون الناس على قراءة القرآن وحفظه، بدءاً بجزء عمّ وتعلم الشعر على يد أحد هؤلاء المشايخ قراءة جزء عمّ وإكمال قراءة باقي الأجزاء وكان يحضر في شهر رمضان مجالس تفسير القرآن في الصحن الحسيني الشريف، للعلامة المفسر (السيد حسن الاسترابادي الذي كان مختصاً في تفسير القرآن، وعقد جلسات تحفيظ وتفسير أيام شهر رمضان في الصحن الحسيني الشريف.. أخذ يقرأ باقي الأجزاء حتى أكمل قراءة القرآن وهو في سن الخامسة والعشرين، دون أن يتقن الكتابة، وكان يستعين بمن حوله للكتابة. كان في بداية نشأته الشعرية، وبروزه كشاعر تقرأ قصائده على المنابر، وكان معروفاً باسم "كاظم حسون"، والبعض يناديه باسم "كاظم الجايجي" لمهنته، وهذا ما ولدَّ خلطاً بينه وبين الكثيرين الذين يحملون نفس الأسماء ونفس الصفات، مما

اضطر شيخ الرواديد آنذاك في ذلك الوقت الشيخ "حسين فروخي" إلى وضع لقب يميز الشاعر به، فسمّاه كاظم منظور غمرت روائعه أحاسيس المتذوقين، لكنه اختلف من حيث نوعية شعره التي اعتبرت في عصره وبعده ولا تزال هي المدرسة الأولى لشعراء المنبر الحسيني .. طبع له ديوان (المنظورات الحسينية) في 21 جزءاً، وأخرج عنه مجلدين ضخمين، كما جمعت له نماذج شعرية أخرى منتقاة من قصائده، وطبعت عام 1958 في ديوان (الأغاريد الشعبية) الذي طبعَ بعد وفاته أيضاً. قرأ له العديد من رواديد المنبر الحسيني في كربلاء المقدسة وخارجها فضلا عن تعامله المتثمر مع غريد المنبر الحسيني الحاج حمزة الزغير رادود كربلاء وكانا القلم والنغم امام الجمهور في خدمة سيد الشهداء عليه السلام ، ومن أبرز القصائد التي لازالت تردد في المناسبات قصيدة

**وجدان هذا العالم وتكوينه**
**للخمسه والخمسه وجود العالم**
**والعالم إلها وبيها**

**هاي منظومه ومعاني الخمسه بيها إتوصفت**
**أبجد الحرفي وحسابي وبالرموز إتنظمت**
**إهنا بهالمستمع إصغي إلهالمعاني لو بدت**
**وحروف أبجد لو ردت تحسبها إبضمن ألأبيات ألآتيه تسمعها**
**بس فكرتك صفيها**

**(الميم) منه بدت رحمه وعله المخلوگ إشملت**
**(الحِ) حياة إنتجت منه وروح ألإسلام أنشأت**
**إبثاني(ميم) إمياه قدره (الدال) دوحتها روت**
**هاي الحروف ألأربعه المذكوره الميم حاء والميم دال إخبطها وإنته إتعرف صافيها**

* * *

**ألِ(ع) عالكفار صارت سيف بالروس إحصدت**
**ألِ(ل) للباب إقلعتها وأفنت الما وحدّت**
**ألِ(ي) يد ألله وعله يدّ المشركين إمن إعتلت**
**بالقلم يا راعي القلم من تجمع حروف الثلاثه وتفتح وتكسرها**
**يظهر إسم راعيها**

**(الفاء) فاطم من تمسك بالولايه من النار**
**(الطِ) طريق الجنه واضح سمح للإسلام صار**
**(الميم) منها إهدعش چوچب زهت بالعالم أنوار**
**بهاي الحروف العبقريه تظهر صدّيقة الطاهره ومن التكوين**
**رب العلى إمسميها**

**(الحِ) حلم وإحسان صار ومنه الكون إنشحن**
**(السين) سن الكرم سنّه وشعّت إبعين السنن**
**(النون) نعمه وفاز بيها إللي تمسّك بالحسن**
**هاي الحروف الحسنه من تحسنها إبفن القراءه وبفضل راعيها**
**نور الحسن جاليها**

**الِ (ح) وحّد فروع الأحكام وشيّد أركان الأصول**
**الِ (س) سد خلّة املّه اللي بدت عگب الرسولْ**
**الِ (ي) يقين (النون) نور الهدى الساطع ما يزولْ**
**بأربع حروف اتركّبت هالمعنه أولها (ح)**
**و(السين) و(اليا) تتبع**
**و(بالنون) إخذ تاليها**

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

## استعراض الحياة على
# وسائل التواصل الاجتماعي

تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى ساحات "للاستعراض الرقمي"، حيث يتسابق البعض في توثيق تفاصيل السفر، والسيارات الفارهة، والوجبات الباذخة.

ورغم أن البعض يراها حرية شخصية، إلا أن هذا الإفراط في المباهاة يخلق فجوة شعورية مؤلمة، ويجرح مشاعر من يحاصرهم ضيق سبل العيش. إن الرقي الحقيقي لا يكمن في استعراض المقتنيات، بل في مراعاة الفوارق الاجتماعية والتحلي بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الآخرين.

فالسعادة الحقيقية تسكن في "الكتمان" والامتنان، والخصوصية تظل قمة الفخامة في زمنٍ بات فيه كل شيء معروضاً للعلن، فليس كل ما نملكه يجب أن يُرى.

# أمانـــة الكلمة
## في عصر التضليل

في عصر الفضاء الرقمي، تتحول الإشاعة إلى حقيقة زائفة بضغطة زر. لذا، تفرض الأمانة الإعلامية علينا ألا ننساق خلف العناوين البراقة دون تمحيص؛ فتصديق كل ما يُنشر عبر منصات التواصل، والمساهمة في ترويجه دون التثبت من المصدر الأصلي، يعد مشاركة مباشرة في تضليل الوعي العام.

الصدق في نقل الخبر ليس مجرد خيار، بل هو مسؤولية أخلاقية وقيمية؛ فالحقيقة تتطلب التريث، والكلمة أمانة سنُسأل عنها. قبل أن تعيد النشر، توقف، فكر، وتحقق؛ كن واعيًا ولا تكن جسرًا تعبر من خلاله الأكاذيب.

# بث الطاقة الإيجابية
## وسط ضغوط العمل

خلف كل إنجاز عظيم، روحٌ إيجابية تتحدى تراكم المهام. إن ضغط العمل ليس عائقاً، بل هو فرصة لتعزيز الانسجام بين الزملاء. ابدأ يومك بابتسامة صادقة وكلمة طيبة؛ فهذه التفاصيل البسيطة تكسر حدة التوتر وتجدد الطاقة في المكان.

التعاون وروح الفريق يحولان الأعباء إلى نجاحات مشتركة. عندما ننشر البهجة، يزداد التركيز ويرتفع سقف الإنتاجية بشكل طبيعي. تذكر دائماً أن دعمك لزميلك بكلمة مشجعة يصنع فارقاً، ويجعل نهاية اليوم تأتي محملة بالراحة والرضا، محققاً التوازن المثالي بين الإنجاز والانسجام النفسي.

صورةٌ وثائقيةٌ..
صورة نادرة لباب المراد للصحن الكاظمي المقدس في خمسينيات القرن الماضي

# ثمار السدر..
## حليف طبيعي لتنقية جسمك

يُعد النبق (ثمار السدر) كنزاً غذائياً للمدخنين بفضل محتواه العالي من مضادات الأكسدة وفيتامين C، الذي يستهلكه التدخين بشراهة في الجسم. وتتجلى فوائده في:

تنقية الرئة: يساعد في طرد البلغم وتهدئة السعال المزمن الناتج عن تهيج القصبات.

تعزيز المناعة: يقوي خطوط الدفاع التي يضعفها التبغ، ويحمي الخلايا من التلف "التأكسدي".

صحة القلب: يساهم في خفض الكوليسترول الضار، مما يقلل من مخاطر تصلب الشرايين المرتبطة بالتدخين.

نصيحة: تناول النبق بانتظام يدعم الكبد في التخلص من السموم، لكنه يظل مكملاً وليس بديلاً عن ضرورة الإقلاع لتحسين الصحة بشكل جذري.

# تأخير الشاي بعد الوجبات:
## فوائد صحية

**لماذا ننتظر قبل رشفة الشاي؟**

يعشق الكثيرون كوب الشاي مباشرة بعد الغداء، لكن صحتك قد تطلب منك الانتظار قليلاً. يحتوي الشاي على مركبات "العفص" (Tannins) التي ترتبط بالحديد الموجود في الطعام، خاصة المصادر النباتية، مما يعيق امتصاص الجسم له بفعالية.

لضمان الاستفادة القصوى من وجبتك وتجنب فقر الدم، يُنصح بتأخير الشاي لمدة تتراوح بين 30 إلى 60 دقيقة. لا داعي للحرمان، فالأمر مجرد "إعادة جدولة" بسيطة تمنح جسمك وقتاً كافياً لمعالجة المغذيات بذكاء.

نصيحة: استمتع بكوبك لاحقاً، فالمتعة الحقيقية تبدأ عندما تكون صحتك في أفضل حالاتها.

مجلة
السلام عليك يا ابا